الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران-2- محمد بن أحمد

كلية علوم الأرض والكون

قسم الجغرافيا وتهيئة الاقليم

مذكرة تخرج

لنيل شهادة ماستر-2- في الجغرافيا وتهيئة الاقليم

تخصص: هيدرولوجيا مناخ وإقليم

بعنوان:

الممارسات الزراعية الحديثة وطرق تكييفها بشمال وسط الصحراء

بلدية المنيعة ولاية غرداية

من اعداد الطالبين:

بكراوي عبد السلام

باسيدي الشيخ إبراهيم.

تحت اشراف الاستاذ:

حدايد محمد

عدون الطيب

تاريخ المناقشة: جويلية 2019.

أعضاء لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة	الوظيفة
بشير بلمهدي فريدة	أستاذ مساعد -أ-	رئيسا
حدايد محمد	أستاذ التعليم العالي	مشرفا
عدون الطيب	أستاذ مساعد – ب-	مساعد المشرف
داري واسيني	أستاذ محاضر -أ-	ممتحنا

-دفعة 2019-

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والشكر لله من قبل ومن بعد على توفيقه لنا في انجاز هذا العمل المتواضع، ومصداقا لقوله تعالى: " **لئن شكرتم لأزيدنكم** " سورة إبراهيم. وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: " **من لم يشكر الناس لم يشكر الله.** "

نتوجه بجزيل الشكر الى الاستاذين المشرفين **حدايد محمد و عدون الطيب** اللذان تكرما بالإشراف على مذكرتنا بالصبر وسعة الصدر وبالرأي السديد، والتوجيه الحكيم والنصح الصائب، والمتابعة الدؤوب للبحث وفي تسلسل مراحل إعداده، مما كان له الأثر الطيب في إخراج العمل على ما انتهينا إليه.

كما نتقدم بالشكر والتقدير الى الأستاذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم علينا بقبول مناقشة هذه المذكرة "**بلمهدي بشير فريدة–داري واسيني** والشكر موصول كذلك لجميع أساتذة قسم الجغرافيا وتهيئة الاقليم وعمال مديرية الفلاحة بلدية المنيعة، كما نتوجه بخالص شكرنا وعمق تقديرنا لكل من ساندنا من قريب او بعيد في إتمام مذكرتنا.

الإهداء

قال عز وجل: **"وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا"**

الحمد لله أولا وآخرا، اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى .إلى من جرع الكأس فارغا ليسقني قطرة حب .إلى من بكت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة .إلى من حصد الأشواك عل دربي ليمهد لي طريق العلم والمعرفة .إلى صاحب الهيبة والوقار والدي العزيز أمد الله في عمره .إلى من شملتني بدعائها ليلا ونهارا وهو سر نجاحي إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء وسر الوجود والدتي الحبيبة أدام الله عليها رداء الصحة والعافية إلى من بهم أكبر وعليهم اعتمد بعد الله عز وجل.

نهدي ثمرة عملنا المتواضع هذا الى الوالدين الكريمين حفظهما الله ورزقهما دوام الصحة والعافية و أطال في عمرهما إلى من تربينا معهم في كنف الاخاء و نرى في أعينهم آيات المحبة إخوتنا و أخواتنا ،إلى كل افراد عائلة بكراوي ، باسيدي ، بونعامة الدين بن احميدة بالمنيعة ،عائلة بلمعمر بولاية وهران الى امي واستاذتي الغالية حورية، الى جميع أصدقائنا في تيميمون ، سالي ،ادرار ، اولف، زاوية كنتة، وهران وبشار ، تشاد، وفي الإقامة الجامعية بلقايد-1- وفي الغرفة D103 و A107 زملائنا الذين رافقونا وكانوا معنا في جميع اطوار دراستنا الى كل الاخوة والاخوات والأشخاص الذين تشرفنا بمعرفتهم خلال حياتنا الجامعية الى كل طاقم كلية علوم الأرض والكون من إدارة وأساتذة وطلبة وعمال وبالأخص الى زملائنا تخصص هيدرولوجيا مناخ وإقليم دفعة 2019 الى كل من علمنا حرفا ،تفضل علينا بنصيحة ،قدم لنا يد المساعدة طيلة حياتنا الدراسية ، الى كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب او بعيد.

راجين من المولى عز وجل أن يجد هذا العمل القبول والنجاح.

– مقدمة عامة:

يأتي مشروع تطوير الممارسات الحديثة للزراعة في إطار المتغيرات الاقتصادية المتسارعة كخطوة نوعية تخدم احتياجات الاقتصادية الجارية من جهة، ومن جهة أخرى رصد الواقع الحالي للزراعة وثغراتها ومشاكلها المتعددة والمتفاوتة فيما بينها. وذلك مما يتيح معالجة هذه المشاكل الى ابعد حد ممكن ووضع رؤى جديدة للعمل الزراعي بشكل يخدم حماية واستدامة الموارد الطبيعية، والمحافظة على البيئة بما فيها من التنوع البيولوجي، وتفعيل دور الموارد البشرية لتحقيق الاستخدام الأمثل لتلك الموارد[1].

ان الاستخدام المفرط للأسمدة الكيماوية والمبيدات والهرمونات النباتية والحيوانية، خلال عملية الزراعة وتربية الحيوانات يؤدي الى تلوث البيئة، مصادر المياه، الهواء وإنتاج أغذية تزداد فيها الايونات الحرة وبقايا المبيدات. كما أدى استخدام هذه المواد الى تدهور مريع في التنوع البيولوجي للكائنات الحية، وظهور طفرات وراثية غير محسوبة العواقب في تلك الكائنات. لذلك يعتبر منهج الممارسات الحديثة مهما وحيويا ومصيريا بالنسبة لكافة الدول حيث يحتل القطاع الزراعي في معظم الدول دورا مهما في الاقتصاد الوطني وفي عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية[2]، والذي ينعكس من خلال مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي وفي تطوير الفعاليات غير الزراعية كالتسويق والتصنيع المحلي، إضافة الى ان هذا القطاع يلعب دورا فاعلا في تطوير القطاعات الاقتصادية الأخرى من حيث طلبه على مختلف السلع والخدمات الزراعية التي يتطلبها الإنتاج. فوق كل ذلك يعتبر هذا القطاع هو الفاعل الحقيقي في تحقيق الامن الغذائي. وعن المبيدات الحشرية فإن استهلاك الوطن العربي منها يقدر ب 100 ألف طن/سنويا ولا تمثل كميتها التي تقع على الآفات المستهدفة سوى 10 % من الكميات المستخدمة ويلوث الباقي سطح الأرض ومنها الموارد المائية.[3]

بغية القضاء على ازمة الغذاء التي هي ناتج هشاشة الموارد المائية، فإن الطاقة الإنتاجية الزراعية لا يجب أن تقتصر على سد الاحتياجات الغذائية فقط سواء من المنتجات النباتية أو الحيوانية. بل يجب أن يقوم الإنتاج على استخدام كميات قليلة من مستلزمات الإنتاج الفلاحي الحديثة، كالأسمدة الكيمياوية والمبيدات والبذور المحسنة من أجل بلوغ الحاجيات وسد الطلب المتزايد على الغذاء. كما أن السياسة المائية يجب أن تولى بأهمية قصوى، لأن

[1]منظمة الدول العربية للتنمية الزراعية، دليل الممارسات الزراعية الجيدة في الوطن العربي، ديسمبر 2007، الخرطوم، ص 04.

[2]-نفس المرجع السابق، ص04.

[3]عبد الرحمن ديدوح، الامن المائي، الاستراتيجية المائية في الجزائر، الطبعة الأولى 2017، المركز العربي الديموقراطي، ص 62.

قصور الإنتاج الفلاحي لا يعود فقط إلى قصور الموارد الطبيعية المستخدمة. بل يعود الجانب الكبير منه إلى قصور الاستراتيجيات المستعملة في السقي [4].

يجمع الخبراء والمختصين على ان الاستراتيجية الأساسية للخروج من خط الفقر المائي وبلوغ المرامي من خلال تنمية مستدامة، وحكم أرشد تتطلب توفير الموارد المائية واستخدامها الاستخدام الأمثل. كما تتطلب تخطيطات مدروسة ومتقنة وعلمية متطورة، بهدف القضاء على مسببات الأزمة وبلوغ مستويات عالية من الانتاج الزراعي والحيواني. وإدخال محسنات زراعية جديدة والتركيز على ضوابط الكفاءة في الميدانين الزراعي والاقتصادي لتحقيق الاكتفاء الذاتي.

أن الجزائر كباقي دول العالم فضمن أهداف التنمية المستدامة تقوم بمجموعة كبيرة من المبادرات السياسية في هذا المجال، وتسطر العديد من البرامج معتبرة أن الماء مورد ثمين وأساسي، إذ انه يعتبر مفتاح النجاح والتقدم والرقي الاقتصادي والاجتماعي، كما أن الماء يعتبر عاملا من عوامل الأمن والاستقرار نتيجة لذلك يوليه المجتمع الدولي أهمية قصوى، إذ يبدو ذلك جليا من خلال التعاون الدولي في مجال استغلال المياه، وذلك من خلال الاتفاقيات الثنائية والمتعددة الاطراف حول المياه.

وإذا كانت الفلاحة تعتمد على الماء، فإن الجزائر تضعها في أوليات السياسات القطاعية ولعل سياسة الدولة الجزائرية في هذا الميدان الاستراتيجي أقوى دليل على اهتمام الفلاحة الجزائرية بأن ترفع «تحديين كبيرين: جعل الفلاحة المحرك الحقيقي للنمو والمساهمة في تحسين ملموس للأمن الغذائي للبلاد، فقضية الأمن الغذائي أضحت أكثر فأكثر أمنا وطنيا، والرهان هو كذلك التنمية الفلاحية الثابتة للبلاد، وفي نفس الوقت هي تحسين لظروف معيشة الساكنة..... وهي الحفاظ على حريتنا وسيادتنا»[5].

ان تنوع النظم الزراعية في منطقة المنيعة يستند الى وجود أربعة أنواع من الأنظمة الزراعية وهي كالتالي:

-الواحات القديمة، تشكل النوع الأول من الأنظمة الزراعية، التي تم إنشاؤها بالقرب من القصر القديم.

-الواحات الجديدة انشات من خمسينات القرن الماضي، بحيث أصبحت تشكل النوع الثاني من النظام الزراعي بالمنطقة ، وهي عبارة عن مزارع للنخيل كصنف زراعي رئيسي لها.

[4] عبد الرحمن ديدوح، الامن المائي، الاستراتيجية المائية في الجزائر، الطبعة الأولى 2017، المركز العربي الديموقراطي، ص 70.

[5] نفس المرجع السابق، ص 82.

– النموذج الثالث للزراعة تطور على مشارف الواحات القديمة (البكرات وحاسي العبيد) تتميز بأنظمة الإنتاج المتنوعة والمكثفة نسبيا .

–خارج الواحة (المحيط الفلاحية الكبيرة والمتوسطة) ، نجد نوعًا رابعًا من النظام الزراعي، والذي يتميز بالمزارع الكبيرة .

وحسب الدراسة التي اجراها رشيد حوشيتي واخرون[6]حول الانظمة الزراعية في منطقة الصحراوية حيث يلحون على التركيز على عناصر الاستدامة، لمختلف أنواع الزراعة التي تتطلب إدارة ذات تسيير جيد ومحكم مع وجود يد عاملة مؤهلة لتساير التنوع الحاصل بالمنطقة، من حيث طرق الاستغلال والإمكانات والقيود المتواجدة.

[6]Houichiti R., Bouammar B., Bissati S: Les systems agraires dans la wilaya de Ghardaïa (Sahara septentrional Algerian):caractérisation et perspectives de développement, El-Bahith Review n° 16, 2016, pp75-83.

– الإشكالية:

تعتمد الزراعة في المناطق الصحراوية على زراعة نخيل التمر التي ترتبط بالمحاصيل الأخرى مثل لخضراوات وبعض الأشجار النفعية والأعلاف حيث تشكل ما يسمى النظام البيئي للواحات، حيث ساد هدا لنظام على مر التاريخ؛ وهو نتيجة لتراكم المعرفي لدى السكان المحليين المتمكنين من أرضهم وثناياها إضافة الى تقاليدهم القديمة المتمثلة في التضامن والمساعدة المتبادلة والروح التشاركية، وبالتالي خلق ثقافة محددة الا وهي ثقافة الواحات.

في ظل الانفجار الديموغرافي والتوسع العمراني أصبحت الواحة لا تلبى حاجيات السكان لذا أصبح من الضروري البحث عن أوساط أخرى للممارسة النشاط الزراعي، حيث حظي القطاع الفلاحي بتطوير من حيث الهياكل والمراسيم القانونية، بحيث شهدت تغيرات عديدة عبر سياسات إصلاحية فالبداية كانت بالثورة الزراعية (1970) في سبعينيات القرن الماضي ليليها قانون APFA (1983)، الامتياز الفلاحي (1997).

تسعى الدولة الجزائرية عبر سياساتها المتعددة الى الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية وخلق فضاء أوسع للاستثمار في قطاع الفلاحة كونها تعتبر هذه الأخيرة اهم الاستراتيجيات لتحقيق تنمية محلية في المجال الاجتماعي والاقتصادي وكونها ثروة دائمة وعنصر أساسي لتحقيق الامن الغذائي.....الخ.

تعتبر منطقة الدراسة من المناطق الرائدة في مجال الفلاحة الصحراوية فغناها بالمياه الجوفية أعطى لها مميزات تجعلها في الصدارة من ناحية تنوع وبكرة المنتوج الفلاحي. وبحكم انها تقع في المجال الصحراوي فقد استفادت بجملة من البرامج التنموية في مجال القطاع الفلاحي؛ نأتي على ذكر اهم هذه البرامج الاستصلاح الفلاحي في إطار قانون *APFA 13/83 الصادر 13 اوت 1983*، والاستصلاح الفلاحي في إطار الامتياز الفلاحي.

ان الأساليب المتبعة في السياسة الفلاحية في الجزائر تهتم بالبحث عن الطريقة المثلى في مردود الزراعة وتوافقها مع التنمية المستدامة في استغلال الأراضي الفلاحية، من اجل تحقيق استثمار ذكي والذي يشكل الركيزة الأساسية في النمو والتقدم الاقتصاد الوطني، ومع ذلك فإن الدولة موجودة دائما في جميع المراحل الأساسية لأنها تنوي أن تكون الجهة الفاعلة الرئيسية للأحداث والتغيرات، بحيث تعتبر هي الفاعل الأساسي لتطوير الزراعة وخاصة في الجنوب الجزائري الكبير.

وبفضل سياسية الدولة التي تهدف إلى التنمية الاقتصادية بشكل عام وتطوير قطاع الزراعة بشكل خاص عرفت بلدية المنيعة نشاط فلاحي جديد تمثل في ظهور المستثمرات الفلاحية التي عرفت ممارسات وتقنيات زراعية حديثة

بكل من *محيط سهب المثانة، البكرات وحاسي العبيد*، كان لهذا التغير أثر على واقع سكان المنطقة الذي يتجلى في تحقيق الاكتفاء الذاتي وتحقيق الامن الغذائي وتوفير مناصب شغل .....الخ، ومنه يمكن طرح التساؤلات التالية:

- الى أي مدى تطورت عملية الاستصلاح الزراعي بالمنطقة؟
- ماهي عوائق الاستصلاح الزراعي؟
- ما هي الافاق المستقبلية لعملية الاستصلاح وأساليب تكييفها؟
- هل الاهتمام بالزراعة الحديثة سوف يؤثر على الزراعة التقليدية والواحات؟

– منهجية البحث:

سعيا منا لتحقيق الاستفادة التامة والإجابة عن جميع التساؤلات قمنا بوضع منهجية بحث تتضمن ما يلي:

– البحث النظري:

اين اطلعنا على مجموعة من المصادر والدراسات المختلفة ومذكرات التخرج العديدة، وكل ما من شانه يخدم موضوع بحثنا بشكل مباشر او غير مباشر وذكر هذه الكتب والمذكرات والخرائط، إضافة الى شبكة الانترنت.

مرحلة العمل الميداني:

في هذه المرحلة والتي تعد خطوتنا الأولى التي تسبق العمل الميداني الاستقصائي تم الاتصال بالهيئات والمؤسسات المعنية بموضوع البحث وذلك للحصول على المعطيات والمعلومات الأساسية والتعرف أكثر على واقع مجال الدراسة واهم المصالح التي كان لنا اتصال معها هي:

1- مندوبية الفلاحة لبلدية المنيعة للحصول على مختلف المعلومات والاحصائيات تخص موضوعنا.

2- مديرية الموارد المائية بولاية والوكالة الوطنية للموارد المائية (ANRH) للحصول على كل المعلومات المتعلقة بالمياه الجوفية والابار المستعملة في السقي.

3- محطة الرصد الجوي بولاية غرداية لتمكيننا من مختلف المعطيات المتعلقة بمناخ المنطقة.

مرحلة البحث الميداني:

بعد تمكيننا من المعطيات الأساسية من مختلف المصالح توجب علينا القيام بتحقيق ميداني بهدف التحقق من بعض المعطيات والوقوف على واقع القطاع، حيث قمنا بصياغة 200 استمارة أسئلة تمس جميع جوانب البحث ليليها التحقيق الميداني أثمر باستعادة120استمارة، مقسمة على ثلاث محيطات فلاحية في منطقة الدراسات كالتالي:

-الجدول رقم01: توزيع عينة الدراسة على المحيطات الفلاحية.

المحيطات الفلاحية	عدد المستثمرات
البكرات	47
حاسي العبيد	54
سهب المتانة	19
مجموع	120

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

-تحديد موقع عينة الدراسة :

-توضح الخريطة موقع المحيطات الفلاحية الثلاثة التي شملها التحقيق الميداني، الأسس التي اعتمدنها في اختيار هذه المحيطات تجلت في اختلاف استغلال الأرض حيث تميز سهب المثنانة بالمحاصيل الحقلية على نطاق واسع ومكثف في حين تميزت المحيطات الأخرى بالزراعات طويلة المدى (زراعة النخيل)، وأهملنا بعدها عن التجمعات السكنية وعدم تغطيتها بشبكة الموصلات.

أعطت هذه المحيطات ديناميكية ريفية جديدة الى المنطقة بإدخال نمط الاستغلال الزراعي المسقي بالرغم ان المستصلحين يعانون مشاكل متعددة كالظروف المناخية القاسية وارتفاع كلفة التجهيزات الحديثة. امتد اشعاع هذه المحيطات ليصل الى البلديات المجاورة من حيث التشغيل، بل امتد التشغيل في قطاع الاستصلاح الى توظيف المهاجرين الغير شرعيين من طرف ملاك المزارع الكبيرة بحيث تميز هذا الصنف من اليد العاملة بضعف الراتب المتقاضي، اما من حيث التسويق فتأثير المحيطات أصبح جهويا. بحيث ان المنتجات أصبحت تصل الى كامل ربوع الوطن. اقتصرت الدراسة حول محيطات الاستصلاح في بلدية المنيعة التي استفادة من برنامج استصلاح الأراضي الزراعية عن طريق الحيازة على الملكية العقارية او ما يعرف بـ APFA، والاستصلاح عن طريق برنامج حق

الامتياز الذي يعرف ب " *Concession* ". منطقة الدراسة غنية بالثروة المائية حيث استغلها المستفيدون من برامج الاستصلاح بحفر الابار العميقة التي قدر عددها حسب مصلحة مندوبية الفلاحة بالمنيعة لسنة 2018 بـ 320 بئر عميق، اجمالي صبيبها 15422ل/ثا.

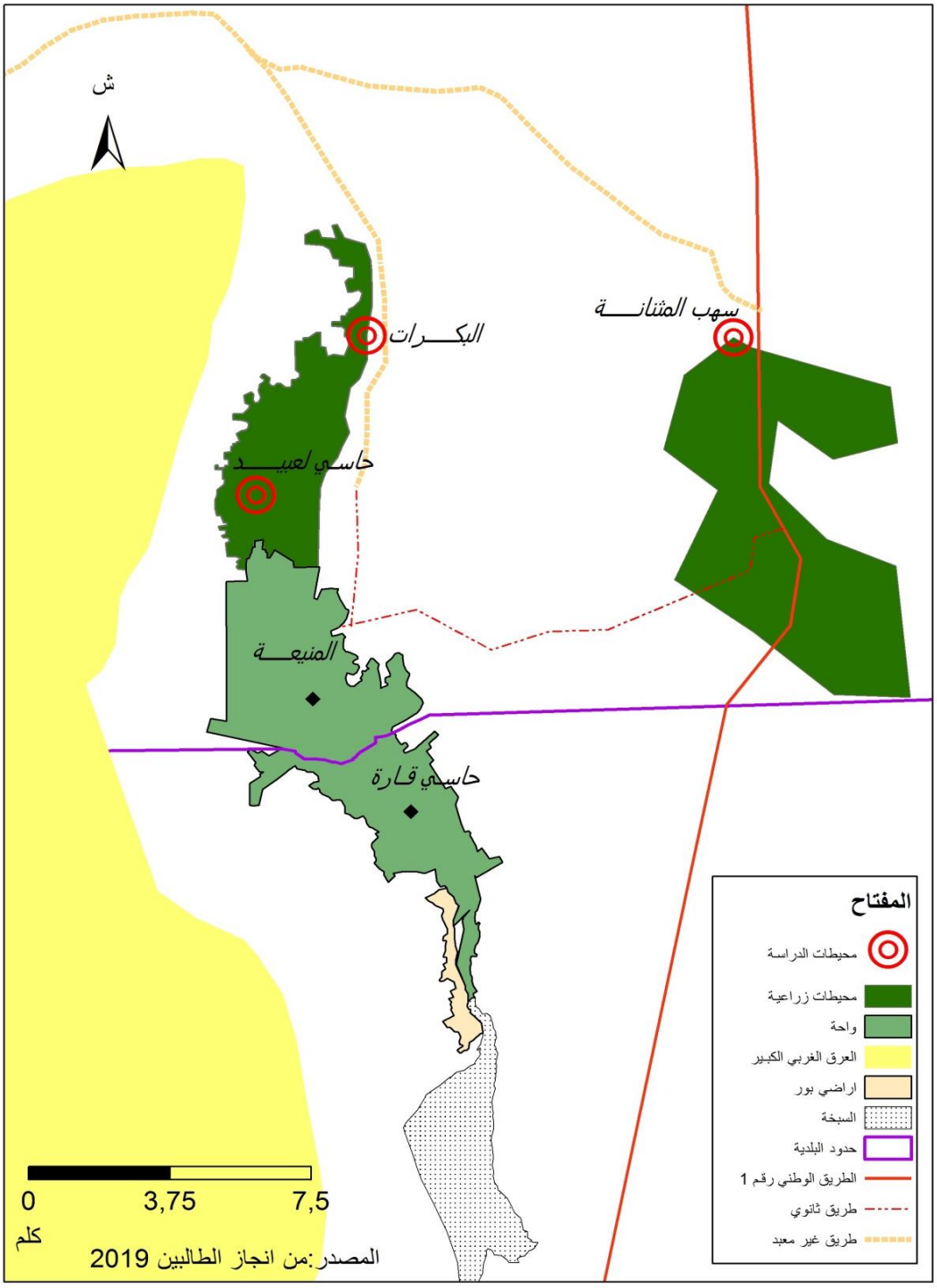

خريطة 01: توضيح موقع محيطات الدراسة.

-مرحلة ترتيب المعطيات وتحرير المذكرة:

تميزت هاته المرحلة بتنظيم كل المعلومات التي تم جمعها وتصنيفها بالاعتماد على برنامج (EXEL) وترجمتها الى منحنيات واشكال هندسية لتسهيل قراءتها، والاعتماد على برنامج (ArcGIS 10.5) لرسم مختلف الخرائط التي ساهمت في معالجة المعطيات واثراء بحثنا وصياغته بطريقة مبسطة، لينتج عن الخطوات السابقة انشاء مذكرة تعتمد على ثلاثة فصول وهي كالاتي:

الفصل الأول:

تم التطرق فيه الى ذكر الخصائص الطبيعية التي تتميز بها منطقة الدراسة انطلاقا من الجانب المورفولوجية الى البنية الجيولوجية بهدف إعطاء صورة واضحة عن المقومات الزراعية بالمنطقة والتحديات الهائلة التي تواجهها من ناحية التربة مع دراسة الخصائص المناخية للمنطقة خلال العقدين الأخيرين من الزمن وذلك عبر دراسة تحليلية لمختلف عناصر المناخ واثارها على الجانب الزراعي بالمنطقة.

الفصل الثاني :

يركز على الجانب السكاني انطلاقا من التركيب الجنسي والعمري للتعرف على الطاقة الإنتاجية للسكان وتوزيعهم المهني لمعرفة مكانة الزراعة من بين الأنشطة الاقتصادية المختلفة الأخرى.

الفصل الثالث:

وهو الفصل الذي تم التركيز فيه على الجانب الزراعي والتقنيات الحديثة المستعملة فيه اذ تم دراسة وضعية الأراضي الفلاحية في ثلاث محيطات والعمل على وضع مقارنات فيما بينهم من خلال دراسة اهم المنتجات الزراعية والأصناف التابعة وطريقة عمل كل واحدة منها ومقدار تحكمها بعامل التكنولوجيا الحديثة المنتهجة في هذا المجال وكذلك القاء الضوء على كيفية استغلال المياه ونظم السقي المعتمدة من طرف كل المستصلحين

عراقيل البحث:

-خلال مرحلة البحث الميداني صادفتنا العديد من العراقيل التي حالت دون الحصول على معطيات كافية ودقيقة مما ساهم في عرقلة سيرورة انجاز مذكرة البحث خاصتنا، هذه العراقيل تجلت فيما يلي:

-بعد المسافة بين مكان الإقامة وعينة الدراسة.

-طرق غير معبدة وضعف الى درجة انعدام في وسائل النقل الى المحيطات الزراعية.

-بعد المسافة بين المحيطات التي شملها التحقيق وتوزع المستثمرات المترامية هنا وهناك مع غياب بعض الفلاحين الذين توجهنا نحو مستثمراتهم.

- نقص بعض المعلومات وتضارب بعضها بالآخر.

-عدم تجاوب الفلاحين والتكتم على بعض الاحصائيات التي تخص عدد الابار العميقة وكمية الإنتاج لمختلف المحاصيل.

-إعطاء معلومات مغلوطة غي ما يخص القروض البنكية المستفاد منها.

– مفاهيم عامة:

ركزنا في دراستنا للموضوع على اهم التقنيات الحديثة المستعملة في الزراعة وكيف انعكست على كيفية استغلال الأرض في المنطقة.

–استخدام الأسمدة والمبيدات:

ان من اهم الاستراتيجيات الزراعية استخدام الأسمدة والري ومكافحة الآفات حيث يجب سد حاجيات النباتات من العناصر الضرورية مثل النيتروجين والبوتاسيوم والفسفور لما لهذه العناصر من أهمية كبيرة في نمو النبات، وكذلك المحافظة على ري النباتات في المواعيد المحددة اما بالنسبة لمكافحة الآفات فأنها من العمليات المهمة حيث لا غني عن استخدام المبيدات الا في حدود المسموحة سواء لمكافحة الامراض او الحشرات او الحشائش ولابد ان يتم ذلك باستشارة المرشد الزراعي لتحديد نوعية المبيد. خلال البحث لاحظنا ربط شبكات السقي بصهاريج مملؤة بسوائل المبيدات لصرفها مع مياه السقي.

– مفهوم الري:

الري كممارسة زراعية تعمل على تزويد التربة بكميّةٍ مناسبة من المياه الّتي تحتاجها، وهو من شأنه المحافظة على مستوى رطوبة التربة التي تساعد على نموّ النباتات، فعمليّة الري تغسل التربة من الأملاح الزائدة عن حاجة التربة، وتبقي الكميّة المناسبة التي يحتاجها جذر النبات، وتقوم بنقلها إلى باطن الأرض، كما أنّها تساعد النبات على امتصاص المواد الغذائية الموجودة في التربة من خلال تذويبها.

الجدول02: استراتيجيات الري الحديثة.

طبيعة الري.	مفهومه.	مميزاته.	عيوبه.
السقي بالرش المحوري.	أحد أساليب الري الحديث، يقوم مبدؤه على أنبوب طويل يدور من طرف واحد كالذراع وتبقى نهايته الأخرى موصولة بمصدر الماء.	-توفير مياه الري بسبب نقص الفواق مما يزيد من كفاءة الري و هي أعلى الأنظمة من حيث الكفاءة. -تؤدي إلي رفع كفاءة الاستفادة من الأسمدة الكيماوية المضافة من خلال مياه الري نتيجة لقلة ماء الصرف. -تزداد الإنتاجية أيضا بسبب عدم استقطاع مساحة من الأرض في عمل مساقي للري.	-تكاليف إنشاء الشبكة مرتفعة وقد لا تتوافر للعديد من المزارعين. -يكثر في هذه الشبكات مشاكل انسداد النقط و الحاجة إلي استبدال الخراطيم التالفة لأسباب متعددة. -تحتاج إلي عمالة فنية و مدربة. .
السقي بالتقطير.	إيصال المياه عبر شبكة من الأنابيب إلى جذور النباتات وسقيها عبر مدها بقطرات مائية متوالية وبوتيرة بطيئة.	-توفير كميات كبيرة من مياه الري. -تخفيض كميات الأسمدة حيث يتم إضافة الأسمدة مع مياه الري. —نمو متجانس للنبات. -استثمار كاملا لمساحة إذ لا حاجة للأقنية أو الأحواض. -إمكانية تطبيق الري بالتنقيط في الأراضي المنحدرة.	—ارتفاع التكلفة الإنشائية الأولية للهكتارالواحد — الحاجة إلى مياه نقية — تركز الجذور في منطقة محدودة.

المصدر: من انجاز الطالبين 2019.

لقد لخص الجدول السابق أهم التقنيات الحديثة في الري في المقاطعة الإدارية المنيعة، بحكم انها تقع في منطقة صحراوية تمتاز بجفاف على طول السنة، وعليه فإن المياه الجوفية هي المصدر الوحيد لمياه السقي في المنطقة بحيث يتم استخراجها عن طريق حفر ابار ارتوازية.

الفصل الأول:
القولية ذات طبيعة صعبة وقاسية

-مقدمة:

ان دراسة المجال الطبيعي لاي منطقة ضروري لمعرفة تفاصيل ومميزات التي تزخر بها المنطقة وذلك لاستغلالها بالطريقة المثلى وتحقيق اقصى درجات الاستفادة منها، انطلاقا من التاريخ الجيولوجي وطبيعة الوحدات المورفولوجية للمنطقة، والتعمق في دراسة العناصر المكونة للسطح وتأثيراتها على أي نشاط بما فيها الفلاحة مع المراعاة الجانب المناخي والغطاء النباتي والإمكانيات والموارد المائية التي تشكل عمود الزراعة والركن الأساسي لها.

وفي هذا الفصل سنحاول التركيز على اظهار مميزات كل عنصر من هذه العناصر ومدى تأثيرها على الجانب الفلاحي سواءا بالإيجاب او السلب، انطلاقا من ابراز امكانيات وعوائق الوسط الطبيعي لمنطقة الدراسة وخصائصها المتفردة.

1- تحديد منطقة الدراسة:

1-1-الموقع الفلكي:

تقع بلدية المنيعة منطقة الدراسة فلكيا عند تقاطع خط طول ("90 '34 30°)، شمالا ومع دائرة عرض شرقا ("6 '53 2°)، وتبلغ مساحتها 27000كم^{2}وتشغل هضبة منبسطة وقليلة الانحدار.

1-2-الموقع الجغرافي:

تقع بلدية المنيعة في الجنوب الجزائري وبالتحديد في شمال الصحراء التابع لولاية غرداية ويمتاز مناخها بالجفاف وقلة التساقط ويعتبرها الكثير بوابة الصحراء الكبرى.

تتميز بموقع جد استراتيجي ومنطقة عبور اذ تتوسط عدة ولايات يكاد يجعلها مركزا للجزائر بحيث يحدها شمالا بلدية حاسي الفحل وشرقا ولاية ورقلة وغربا ولايتي البيض وادرار وجنوبا بلدية حاسي القارة وتبعد ب 870 كم عن العاصمة الجزائرية مع ارتفاع عن سطح البحر يقدر ب 397 م.

1-3-الموقع الإداري:

قبل سنة 1984 كانت دائرة المنيعة تعد احدى الدوائر التابعة لولاية الاغواط ولكن بحكم التقسيم الإداري الجديد أنداك لمرسوم 306/91 في 91/08/24 أصبحت بموجبها من ضمن الدوائر التابعة لولاية غرداية بمساحة تبلغ49000 كم^2، مع نسبة تقدر ب 56 بالمئة من مساحة الولاية مقسمة بين بلدية المنيعة 27000 كم^2 وبلدية حاسي القارة22000 كم^2 مجموعتين بحدود سابقة الذكر.

خريطة رقم02: الموقع الإداري لبلدية المنيعة.

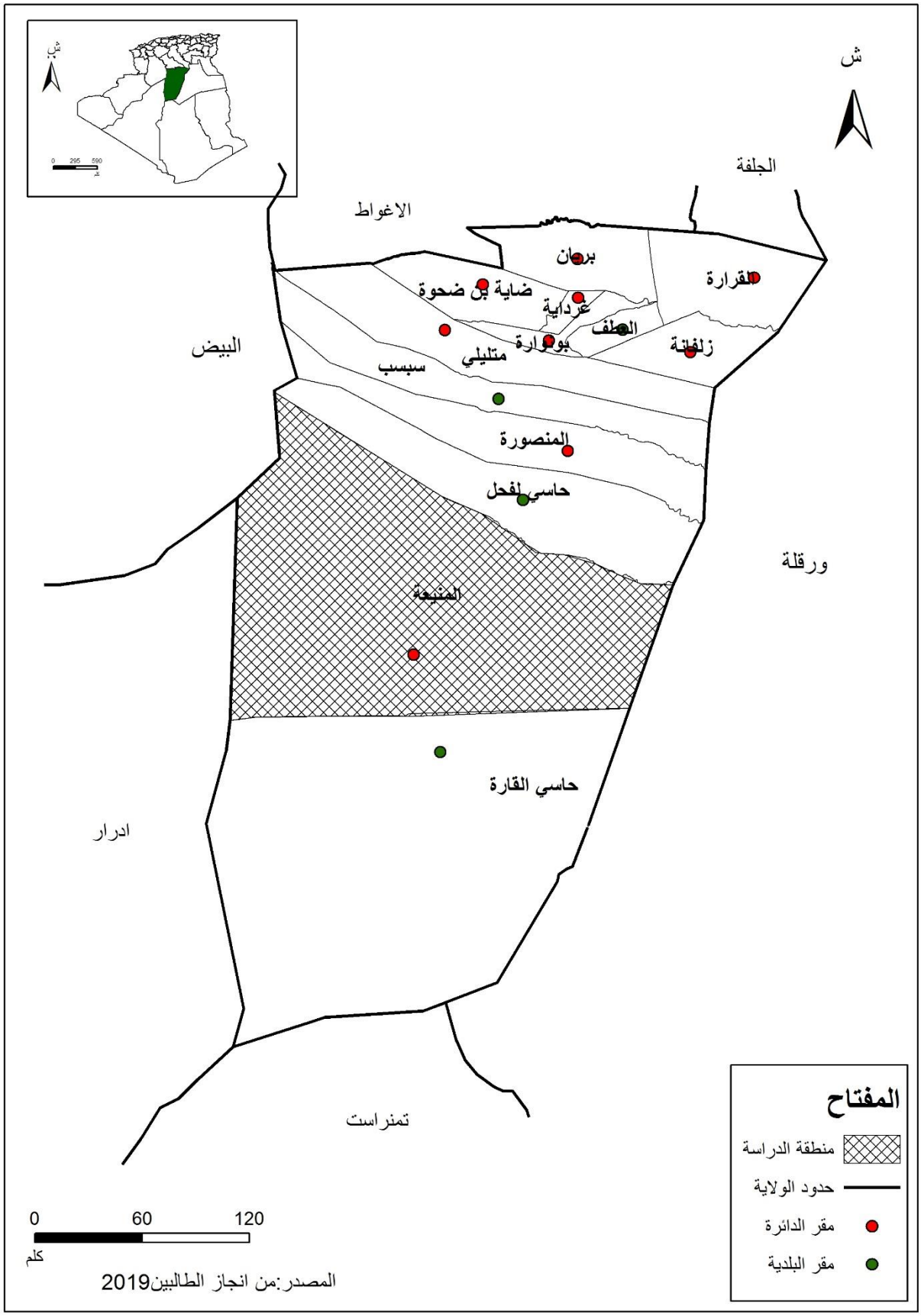

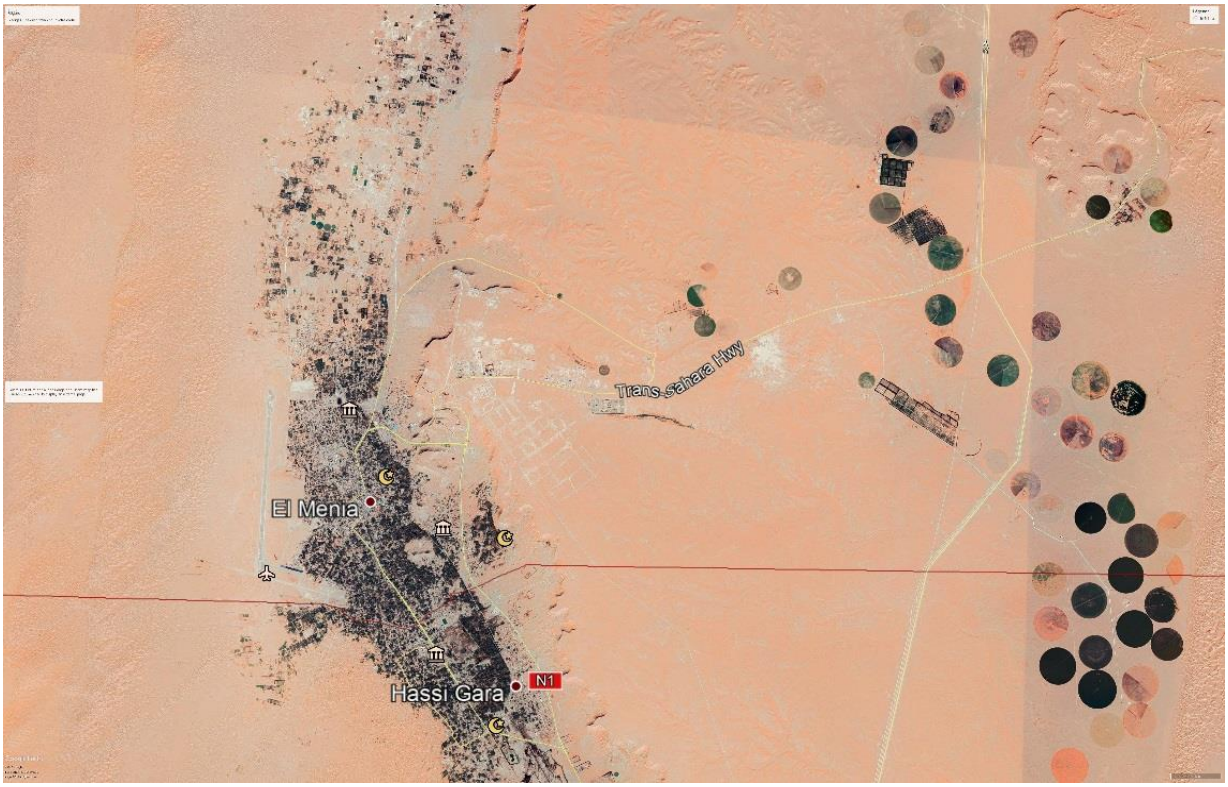

المصدر: Google Earth

الصورة رقم01: صورة جوية توضح واحة المنيعة والمحيطات الزراعية.

2-لمحة تاريخية للمنطقة:

عرفت منطقة المنيعة تواجد العنصر البشري منذ آلاف السنين، وبالتحديد منذ فترة ما قبل التاريخ للعصر الحجري الأوسط وللعصر الحجري المتأخر والحديث ما بين 10 آلف سنة إلى 03 آلف سنة قبل الميلاد، واستمر النشاط البشري بها كل من الفترة سابقة الذكر والفترة الإسلامية والشاهد الاكبر على ذلك هو قصرها العريق والشهير بالمنطقة والمسمى "القصر القديم". ولقد عرفت المنطقة ازدهارا كبيرا في الفترة الإسلامية نظرا لوقوعها في طريق القوافل آنذاك ودخول سكانها في الإسلام وقدوم العنصر العربي إليها بالإضافة إلى ربطها بين مناطق شمال وجنوب الصحراء ومساهمتها المباشرة في التبادل التجاري والثقافي والسياسي للمنطقة الجنوبية، وهي بذلك تجمع بين الثقافة البربرية والإسلامية العربية الإفريقية.

بقيت المنطقة تلعب دورا محوريا حتى بعد الاحتلال الفرنسي لها سنة 1873م حيث شارك سكانها في المقاومات الشعبية التي عرفتها المنطقة الجنوبية ابتداء من مقاومة الأغواط سنة 1850م، مرورا بمقاومة سيدي الشيخ بوعمامة سنة 1890م، ووصولا بالمشاركة في ثورة الشيخ عابدين بن سيدي محمد الكنتي بين سنتي 1890 و1911م من نواحي الجنوب الغربي وغيرها من الثورات الشعبية التي كان لها دور جوهري في انفجارها واستمراريتها بحكم المزايا الجغرافية والاستراتيجية التي تملكها.

كانت المنيعة تسمى تاوريرت في بداية تأسيسها وسبب هذه التسمية أن سكانها كانوا قلة وعرضة للغزاة من كل جهة، وبقيت هذه التسمية منذ القرن السادس هجري تاريخ تأسيسها حتى القرن السابع حيث استبدلت تاوريرت باسم القليعة، وذلك للمعارك المتكررة التي كان كل قائد يقلع القائد الذي يليه ويحل مكانه وهناك من يقول أن سبب هذه التسمية راجع إلى انتقال سكانها من الأسفل إلى الجبل الذي شيدوا به القلعة المسماة حاليا بالقصر القديم، وفي بداية القرن الحادي عشر هجري غير اسم القليعة إلى المنيعة وذلك لأنها منعت الهاربين الذين قتلوا الزعيم الهلالي سنة 647هـ، حيث كان سكانها يعيشون بالقصر المشيد بأعلى الجبل وذلك للحماية من الغزو.

صورة رقم02: مدخل القصر القديم.

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

الصورة رقم 03: ازقة القصر القديم.

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

3-الوحدات المورفولوجية للمنطقة:

3-1-العرق الغربي الكبير:

تعد الكثبان الرملية التكوين الطاغي على الوحدات المورفولوجية للمنطقة، والمتمثل في العرق الغربي الكبير الذي هو ثاني أكبر عرق في الجزائر بعد العرق الشرقي الكبير، يقع في الجهة الغربية للمنطقة ويتربع على مساحة تبلغ 18160 كم^2 ويتكون من سلاسل كثبانيه رملية تصل حتى 500م طولا. يحده من الغرب ولايتي ادرار والبيض، ومن الشرق الأراضي المنبسطة لدائرة المنيعة مع معدل تساقط الأمطار لا يتجاوز 25 سم سنويا إضافة الى انعدام القرى والتجمعات السكانية والطرق.

هذه الكثبان كانت نتيجة العديد من العوامل المناخية والجغرافية التي ساهمت عبر عمليات الحث منذ القدم في تكوين سلاسل مترابطة من الكثبان الرملية على طول الجهة الغربية للمنطقة مشكلا بذلك حاجز طبيعي بينه وبين الولايات الغربية المجاورة له، حيث عمل عنصر الرياح كناقل مهم ومغير لهذه الكثبان على مر العصور.

3-2-بحيرة المنيعة:

تعد بحيرة حاسي القارة او "مشقردل" وهي التسمية المحلية حسب أهالي المنطقة، وحسب الخريطة الجغرافية تسمى "مشغردن" وهي البحيرة المصنفة محمية طبيعية دولية وفقا لاتفاقية(رامسا)، ولقد كانت بحيرة عظيمة في بدايات الحقبة الجيولوجية الرابعة ثم جفت، حيث يشير هذا الموقع انه تشكل في الحقبة الجيولوجية الثانية في العصر الطباشيري خلال الفترة التورونية، و بعد انحسار البحار القديمة خلال الأحقاب الجيولوجية اللاحقة أصبح بحيرة عظيمة في الحقبة الجيولوجية الرابعة كما تم الذكر، و الموقع عبارة عن منخفض كبير يحيط به حزام سميك من الكثبان الرملية الرسوبية من الحقبة الرابعة تعلوه كثبان رملية ريحية حديثة، ويمتد من الغرب الشمالي إلى الشرق على طول حوالي 11 كلم، ويحد هذا الحوض من الشمال جرف صخري جيري غير منتظم، تعلوه كثبان رملية ريحية و تقدر مساحة حوض بحيرة مشقردل بـ 2000 هكتار، يبعد عن المنيعة جنوبا بنحو 30 كلم أي قرب المحيط الفلاحي حاسي الطويل التابع إداريا لبلدية حاسي القارة.

3-3-السبخات:

هي عبارة عن حوض مائي جوفي تسريبي غير ممتلئ بالماء عادة، وتتواجد غالبا في المناطق الأكثر انخفاضا، يتميز سطحها بوجود ترسبات ملحيّة وجبسيّة وترسبات كربونات الكالسيوم وكذلك رواسب جلبتها الرياح والمد المائيّ،

تتميز كونها ذات لون داكن لتجف لاحقا بفعل الحرارة المرتفعة مشكلة بذلك قشورا ناصعة البياض، اما ملوحتها الزائدة فتعود للطبقات الجيولوجية الغير نفوذة المتواجدة اسفلها مشكلة بذلك حوض تتجمع فيه الامطار ومياه الاودية المترامية هنا وهناك لتجف لاحقا تاركة ورائها كل الاملاح التي تزيد من اتساع الرقعة وتركيز عنصر الملح بها، و يتجلى هذا في المنطقة عبر حيز مساحته 360هكتار بدائرة المنيعة على بعد 10 كم الى الجنوب الشرقي لمركز الدائرة.

3-4-الحمادات:

تعرف الحمادة على انها مساحات واسعة تغطيها صفائح جيرية او صخور متفككة مترامية هنا وهناك على سطح ضعيف او منعدم الميل، مع اخذ بعين الاعتبار ان يكون الغطاء الصخري المتفكك في مكانه، أي غير منقول سواءا بحكم طبيعي او بشري.

والحامدات تتميز بتميز أنواع الصخور التي نشأت منها، وعليه تقسم الحمادات الى نماذج الرئيسية الثلاثة هي: الحمادات الصوانية الرملية، الحمادات الكلسية، الحمادات البازلتية. والاختلاف بين الأنواع الثلاثة واضح وخاصة في مظهرها الخارجية وان كانت في أسس تشكلها متشابهة، فمقاطع تربة الحمادة هي واحد على العموم مع اختلافات بسيطة. اما من ناحية مظهر خارجي فالاختلاف يظهر خاصة بألوان وحجم الأحجار التي تكون في جميع الحمادات. وبما ان مجموع المساحات التي تحتلها هذه الوحدة تفوق 30% فإنها بذلك تتشارك مع التكوينات الرملية في نسبة تغطية جغرافية المنطقة بحكم انها أحد العناصر الطاغية على المشهد والمتركزة بالأخص على الحدود الشرقية للبلدية.

3-5-الشبكة الهيدروغرافية:

تتميز منطقة الدراسة بوجود مجموعة من الأودية الكاذبة (مؤقتة عديمة الجريان) وهي عبارة عن شبكة هيدروغرافية موزعة على الرقعة الجغرافية لمنطقة الدراسة، تتميز هذه الشبكة كونها مجموعة من احواض او منخفضات طبيعية على سطح الأرض تتدفق عبرها السيول الناتجة عن الامطار انطلاقا من الشمال الشرقي، وذلك حسب الانحدار العام للمنطقة لتتغلغل في اخر المطاف بالرمال او تتبخر في الجو، وتسمى اهم الاودية بالمنطقة ب: واد انتق، واد صقر وهم الذين يتميزون بالفجائية وندرة الحدوث.

خريطة رقم03: الشبكة الهيدروغرافية بمنطقة المنيعة.

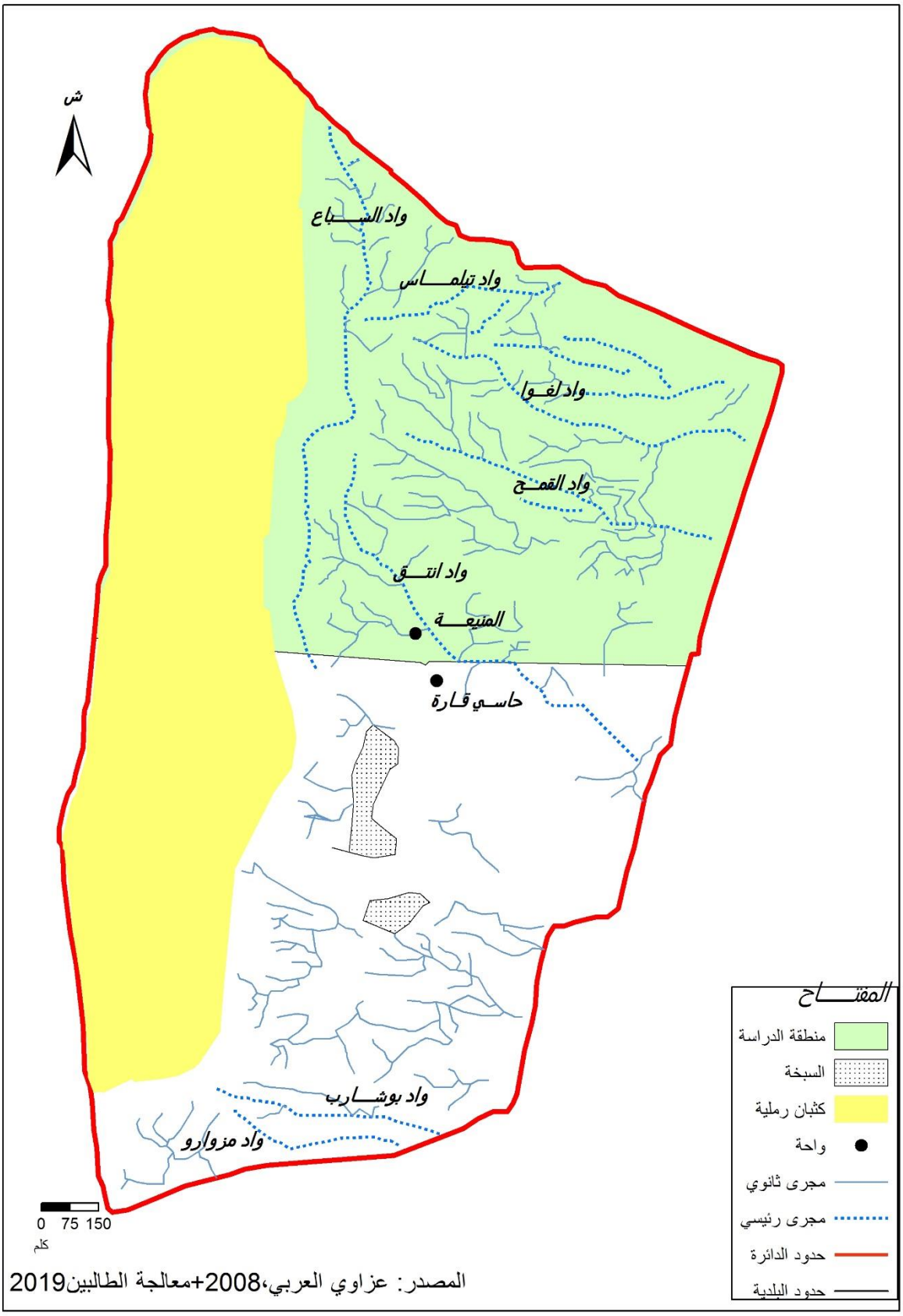

المصدر: عزاوي العربي،2008+معالجة الطالبين2019

تتميز هذ الشبكات كونها مصدر مائي لمختلف الحيوانات والنباتات الصحراوية في فترة معينة من السنة، وكذا مساهمتها في التنمية الزراعية عبر تخصيب التربة بعناصر أساسية للزراعة وتوفير العنصر الحيوي الاهم الا وهو الماء ولو كان بشكل مؤقت.

4-الخصائص المناخية: بسبب التذبذب المناخي الذي تعرفه الجزائر حيث أنه معتدل على الساحل الجزائري إجمالا وتتراوح درجة الحرارة في هذه المنطقة بين 13°-24°، أما في الصحراء فالمناخ قاري وتبلغ الحرارة هناك نهارا في الصيف43°، وترتفع ارتفاعا كبيرا بهبوب الرياح الهوجاء وأحيانا رملية مما يؤثر على درجة الحرارة ليلا لتصل الى أقل من 10°[11].

فالتذبذب المناخي والتقلبات والجفاف والتصحر الذي اجتاح الجزائر و التلوث أحيانا أدى الى عدم التحكم في التسيير استغلالا واستهلاكا وعقد الوضعية المائية اكثر فاكثر مع مرور الوقت، هذه المعوقات اقترنت بالتزايد السكاني و التوسع العمراني المتزايد و كذا التوسع في عمليات الاستصلاح الزراعي إضافة الى تطور الصناعة الصغيرة و المتوسطة، لتساهم هذه العوامل إلى جعل الجزائر ضمن الدول الفقيرة مائيا مما أدى بالسلطات المعنية للاهتمام بهذا القطاع وجعله من الأوليات، بحيث سعت إلى ترشيد الاستهلاك و البحث عن أنجع الطرق بحثا وتنقيبا ومدا للقنوات وإدخال التقنيات الجديدة كتحلية مياه البحار، نظرا للطلب المتزايد عن المياه.[12]

باعتبار المساحة الشاسعة للجزائر والمقدرة ب: 2.381741 كلم^2 ووقوعها بين دائرتي عرض19° و37° شمالا، وبين خطي طول 09° غربا و 12° شرقا، فانه من حيث السطح تختلف التضاريس ما بين سلاسل جبلية حديثة التكوين وجبال قديمة، وسهول فيضيه وأحواض منخفضة وصحراء صخرية وكثبان رملية وبالتالي فإنه يمكن تقسيم الجزائر من حيث التضاريس إلى شمال وجنوب. هذا التنوع يؤثر في المناخ حيث هناك تباين في توزيع الأمطار ومعدلات السقوط يرجع ذلك إلى التيارات الهوائية الغربية المحملة ببخار الماء والتي تصطدم بسلسلة الأطلس التلى وبالتالي يحدث التكاثف والتساقط، بعد ذلك هذه التيارات الهوائية تنطلق لتصل إلى الأطلس الصحراوي الذي يصل فيه معدل التساقط أقل من 200 ملم/سنة تصل وقد جفت وأفرغت حمولتها.

[11]ديدوح عبد الرحمن، الامن المائي: الاستراتيجية المائية في الجزائر، المركز الديموقراطي العربي، الطبعة الأولى 2017، ص 11.

[12]نفس المرجع، ص 12.

أما الأمطار في الصحراء الجنوبية فهي مرتبطة بأمطار المناطق المدارية وبالتالي فهي أمطار صيفية وقليلة، لأن الرياح الموسمية تقل أمطارها كلما توغلنا في اليابسة الخالية من الرطوبة[13].

ان دراسة عناصر المناخ لمنطقة تمكننا من معرفة المقومات او المعيقات الطبيعية التي تحتوي عليها المنطقة ومدى تأثيرها على الممارسات الزراعية، وهذا ما يبرر الفوارق في المساحات الزراعية وكذلك الاستراتيجيات الزراعية المتبعة للتكيف مع العوامل المناخية (حرارة، تساقط، رياح)، بالإضافة الى تقنيات استغلال المياه الذي يعتبر ركيزة أساسية للممارسات الزراعية.

إن كلا من عامل دوائر العرض، عامل الارتفاع وعامل القرب والبعد عن سطح البحر تحدد لنا نوع المناخ الذي يسود المنطقة، فالمناخ له عدة تأثيرات مختلفة على جوانب التنمية الاقتصادية بشكل عام وعلى قطاع الزراعة بشكل خاص.

المنيعة تقع في إقليم الصحراوي حيث تظهر لنا علامات الجفاف بالمنطقة من خلال القياسات المسجلة لمختلف عناصر المناخ بمحطة الرصد الجوي بالبلدية.

4-1-درجة الحرارة:

تحدد درجة الحرارة طول فصل النمو ونوع النباتات. فالحرارة لها أهمية كبيرة في تحديد إنتاج بعض الغلات والحصول على أقصى منفعة اقتصادية منها، وقد أدى هذا إلى ظاهرة التخصص الزراعي وارتباط المحاصيل بدرجات الحرارة فكلما زادت قدرة النبات على تحمل درجات الحرارة المتفاوتة كلما كان أوسع انتشارا.

الجدول رقم 03: معدلات درجة الحرارة المسجلة ببلدية المنيعة خلال الفترة (1998-2008).

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
متوسط درجة الحرارة	10.43	12.62	16.72	20.4	25.96	31	33.91	33.09	29.97	22.59	16	10.7

المصدر: محطة الأرصاد الجوية لدائرة المنيعة 2008.

[13]ديدوح عبد الرحمن، الامن المائي: الاستراتيجية المائية في الجزائر، المركز الديموقراطي العربي، الطبعة الأولى 2017، ص 14.

الجدول04: معدلات درجة الحرارة المسجلة بلدية المنيعة خلال الفترة (2009-2018).

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
متوسط درجة الحرارة	12	13.1	17.1	21.5	26.3	31	34	31.9	29.4	23.5	16.6	12.4

المصدر: محطة الأرصاد الجوية غرداية2019.

الشكل رقم01: متوسط درجة الحرارة خلال الفترتين (1998-2008) و (2009-2018).

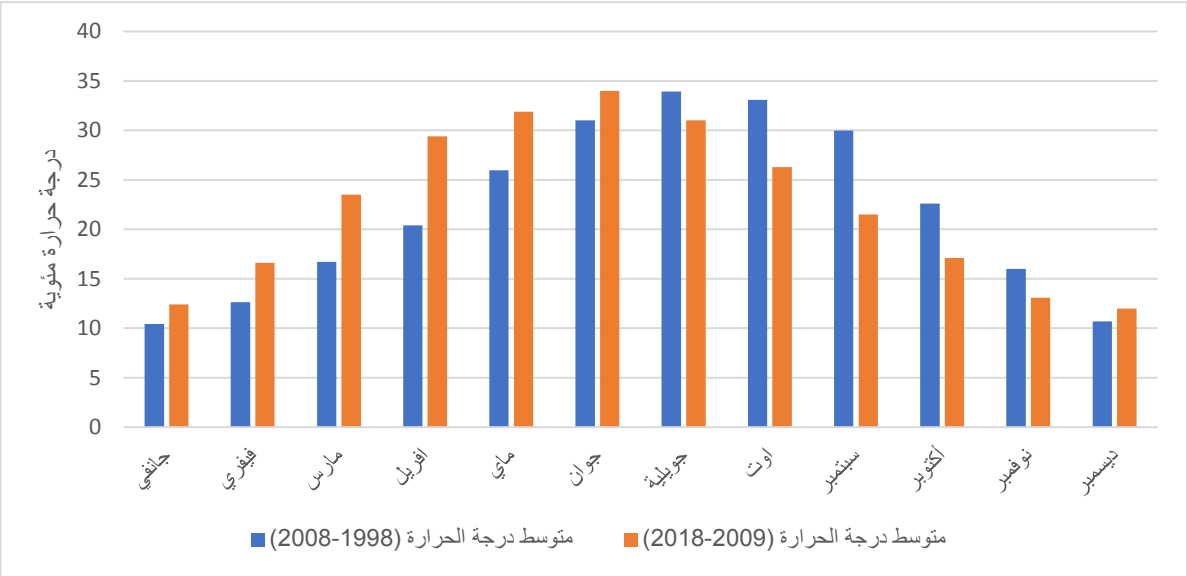

المصدر: من انجاز الطالبين2019.

من خلال الجدولين والمنحنى البياني السابق والذي يمثل متوسط درجات الحرارة خلال الفترة الممتدة ما بين (1998-2008) و(2009-2018) نلاحظ ان درجة الحرارة قد زادت زيادة طفيفة في العشرية الاخيرة حيث كانت درجات الحرارة في الفصل الشتاء (1998-2008) محصورة بين 10.43 الى 12.62، في الحين انه في العشر السنوات الاخيرة اصبحت محصورة ما بين 12 الى 13.01.

اما باقي شهور السنة فلا توجد مفارقات تذكر إذا سجلت المنطقة في كلتا الفترتين اعلى متوسط درجات حرارتها في شهر جويلية والتي كانت في حدود 34 درجة مئوية، وما بين 13 و30 درجة مئوية في باقي شهور السنة وهذا يعتبر مؤشر جيد بحكم موقعها الجغرافي الصحراوي الجاف والحار اذ ان باقي العوامل التي تساهم بالزراعة لديها علاقة جد وثيقة بدرجة الحرارة.

4-2-التساقط:

للأمطار تأثير كبير على نمو المحاصيل لأنها المصدر الرئيسي للمياه العذبة اللازمة للنبات ولذلك تؤثر كمية المطر على الإنتاج الزراعي، نأخذ بعين الاعتبار ان بلدية المنيعة تقع فيمنطقه صحراوية حيث نجد شح كبير في كمية الامطار لكن هذا الامر يقابله انفجار كبير في المستمرات الفلاحية الموزعة على العديد من المحيطات مما يوضح لنا ان فلاحي بلدية المنيعة لا يعتمدون على الامطار في عملية السقي.

الجدول رقم 05: معدلات كميات التساقط ببلدية المنيعة للفترة (1998-2008).

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
متوسطات الأمطار (ملم)	6.36	2.67	4.5	2.78	3.02	0.45	0.11	1.54	9.58	4.61	8.06	2.53

المصدر: محطة الأرصاد الجوية المنيعة2008.

الجدول رقم 06: معدلات كميات التساقط ببلدية المنيعة للفترة (2009- 2018).

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	أكتوبر	سبتمبر	نوفمبر	ديسمبر
معدل التساقط (ملم)	9.8	11.04	8.11	4.42	3.33	3.59	1.49	2.49	17.43	4.09	4.92	3.54

المصدر: مصلحة الأرصاد الجوية المنيعة2019.

الشكل رقم02: معدل التساقط خلال الفترتين (1998-2008) و(2009-2018).

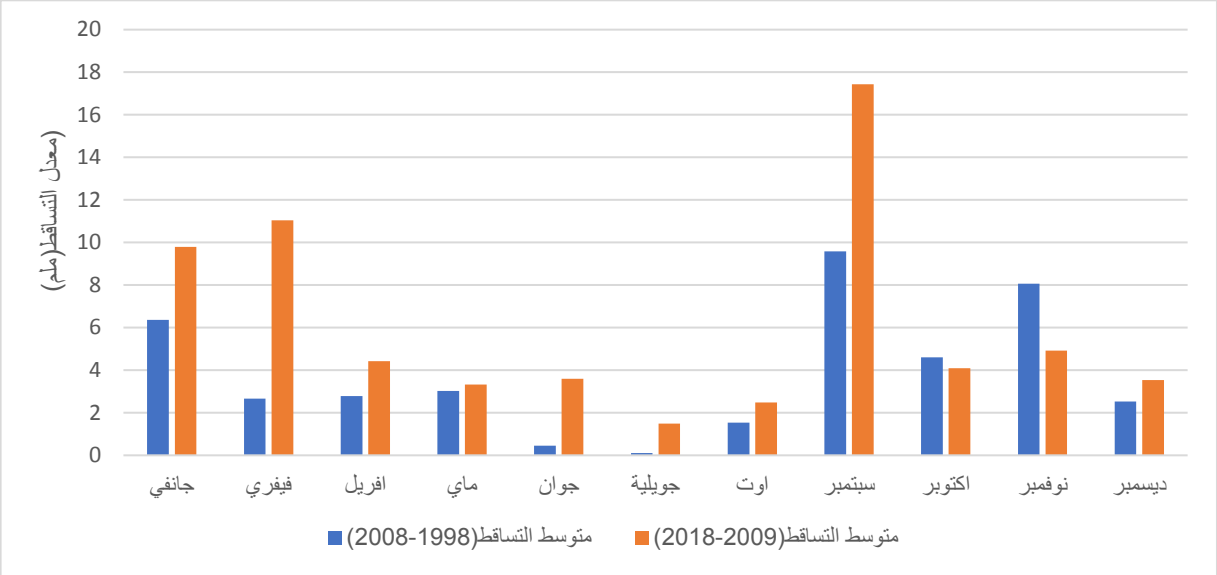

المصدر: من انجاز الطالبين2019.

نلاحظ من خلال الجدولين السابقين والتمثيل البياني متوسط التساقط لكل من الفترتين (1998-2008) و(2009-2018) ان اعلى معدل تساقط للأمطار يكون بشهر سبتمبر واكتوبر ونوفمبر وجانفي وهي الفترة المطيرة بالنسبة للمنطقة والمتميزة عن باقي شهور السنة، والملاحظ في الفترة الأخيرة (2009-2018) ان نسبة التساقط قد ارتفعت بشكل جد كبير ومميز في الشهور الثلاثة الاولى من السنة جانفي، فيفري، مارس وانه قد تضاعفت لتبلغ ثلاث اضعاف في شهر فيفري، وتقريبا ضعفين في كل من شهر جانفي ومارس وأبريل، اضافة الى شهر سبتمبر، في حين ان باقي الشهور كان معدل التساقط بينهم جد متقارب مع ارتفاع طفيف والملاحظ في العقد الاخير من الزمن، على عكس شهر نوفمبر الذي كان معدل تساقطه في الفترة الاخيرة ضعيف مقارنة بالعقد الذي سبقه.

الشكل رقم03: منحى التساقط والحرارة (1998-2008).

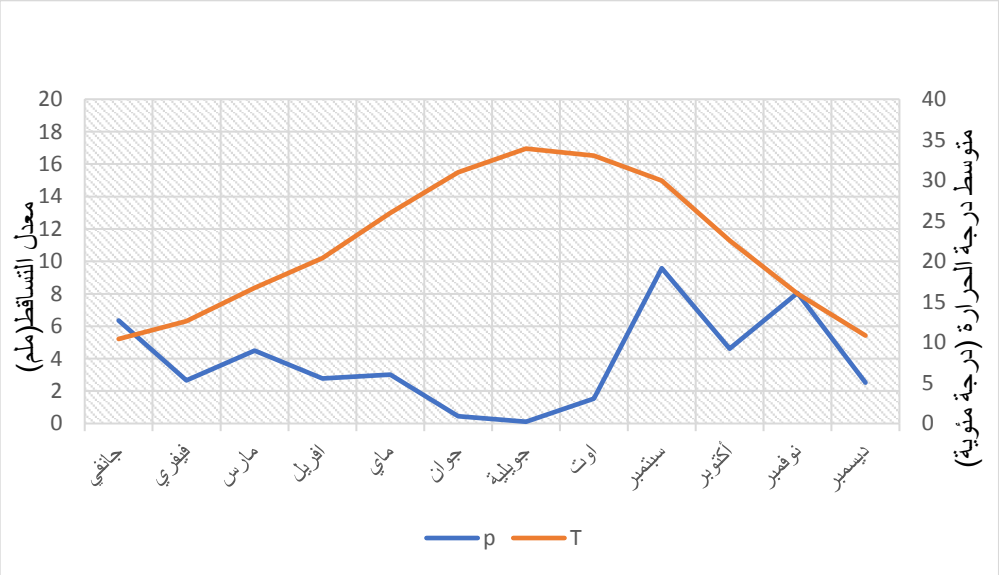

المصدر: من انجاز الطالبين 2019.

الشكل04: منحى الحرارة والتساقط (2009-2018).

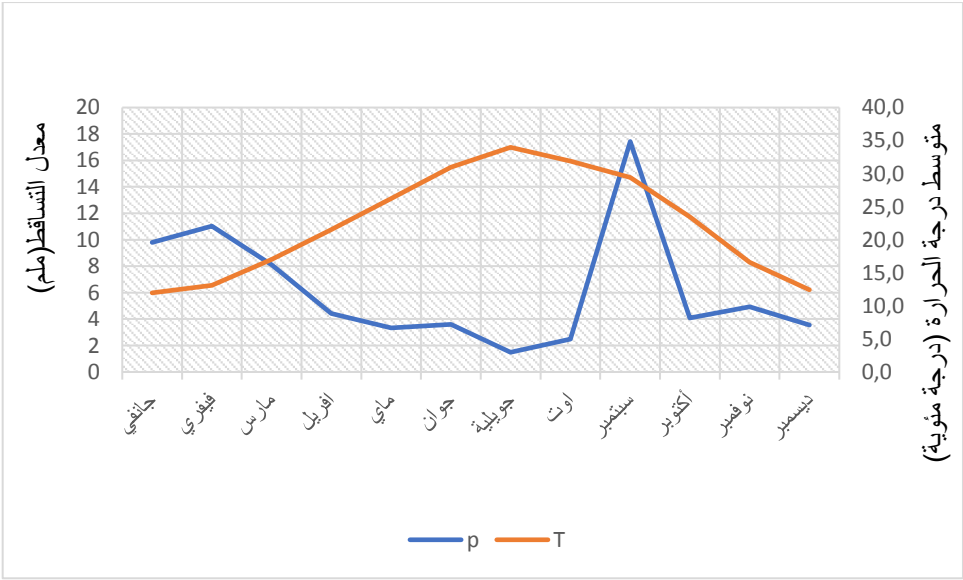

المصدر: من انجاز الطالبين2019.

– نلاحظ من خلال التمثيلين السابقين تأكيد ما تم ذكره سابقا وهو ان متوسط درجة الحرارة لم يتغير بين الفترين السابقتين (1998-2008) و (2009-2018) في الحين ان معدل التساقط قد ارتفع بشكل جد ملاحظ في الفترة (2009-2018) مقارنة بالفترة السابقة (1998-2009) اذ تم ظهور موسم رطب في الشهور

التالية جانفي فيفري مارس سبتمبر من بعد ان تميزت باقي الشهور في الفترة ما بين (1998-2008) بمناخ شبه رطب في فصل الشتاء وجاف في باقي شهور السنة.

4-3-الرياح:

للرياح آثار إيجابية وأخرى سلبية على الزراعة والإنتاج الزراعي، فمن آثارها الايجابية حمل حبوب اللقاح، إدارة طواحين الهواء ومراوح توليد الطاقة الكهربائية، كما أنها أيضاً تساعد على نضج بعض المحاصيل. ومن الآثار الضارة للرياح سرعتها الشديدة التي قد تتسبب في كسر سيقان بعض النباتات الضعيفة، إلى جانب دورها السلبي في تعرية التربة وخاصة في المناطق الجافة مع أثرها المهم في الزراعة من حيث معدل التبخر والنتح النباتات.

كما تعمل الرياح القوية على جرف التربة بمنطقة الدراسة وحمل التربة والرمال والتي تؤثر بشكل كبير على الخضروات والأزهار وبعض الفواكه، مما يترتب عليه اضرار كبيرة بهذه المحاصيل وبالتالي ارتفاع أسعارها.

كما تساهم بشكل كبير في حركة الكثبان الرملية التي تحتاج إلى تثبيت حتى لا تضر بالمناطق المجاورة، وقد تمنع الرياح أحيانا الحشرات من أداء وظيفتها في تلقيح الأزهار. كما تعمل على نقل البذور الضارة من محيط لأخر، وكذلك الجراثيم وبعض الأمراض الفطرية. وتؤثر الرياح الجافة على الغطاء النباتي حيث يزيد هبوبها من عمليات التبخير فيفقد النبات الكثير من الرطوبة المختزنة عن طريق الأوراق.

الجدول رقم 07: معدلات سرعة الرياح المسجلة ببلدية المنيعة (1998-2008) و (2009-2018)

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
vm (1998-2008)	15،3	17،44	18،5	18،3	19،6	18،68	18،6	18،33	18،1	17،89	16،13	18،88
vm (2009-2018)	17،6	20،56	20،76	20،96	20،98	19،08	19،31	18،42	18،62	18،75	14،95	18،72

المصدر: محطة الأرصاد الجوية بلدية المنيعة2019.

الشكل رقم 05: متوسط سرعة الرياح خلال الفترتين (1998-2008) و (2009-2018).

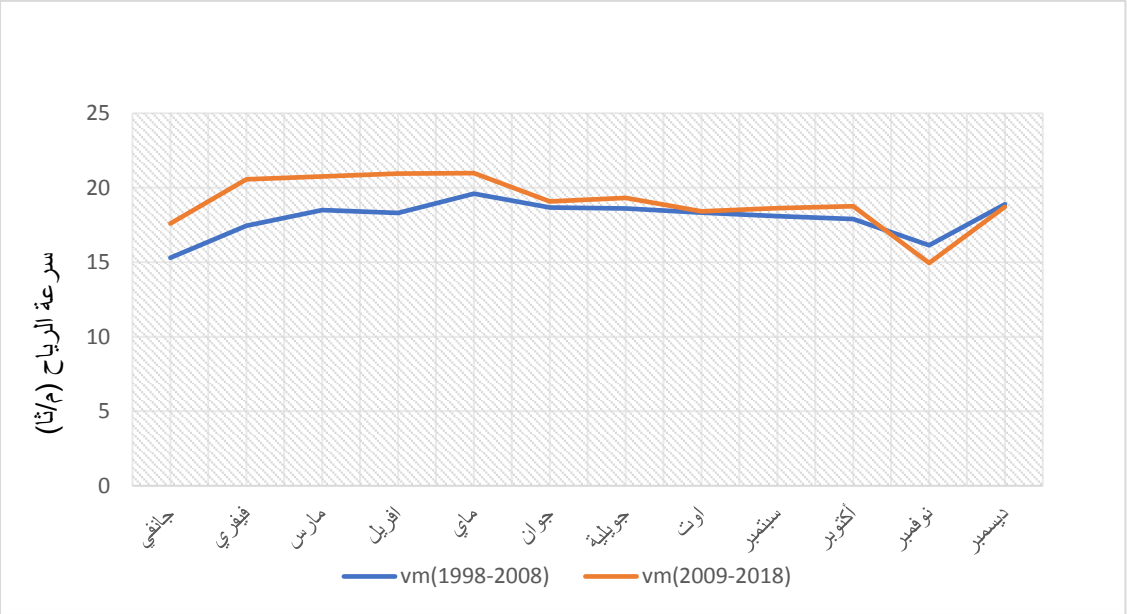

المصدر: من انجاز الطالبين 2019.

نلاحظ من خلال التمثيل البياني ان معدل سرعة الرياح لم يتغير في العقدين الاخريين حيث نلاحظ ان سرعة الرياح كانت محصورة بين 15م/ثا و 21م/ثا على مدار السنة. حيث ان الرياح السائد في المنطقة هي الرياح الشمالية الشرقية.

وتنقسم الى ثلاث أنواع:

-الرياح الصحراوية: تتراوح سرعتها ما بين 15و21 م/ثا وتهب في فصل الربيع من ناحية الشمال.

-الرياح السير وكونية (الشهيلي): تتراوح سرعتها ما بين 14 و 16 م/ثا وتهب في فصل الصيف قادمة من الجنوب.

- الرياح الشرقية (البحري): تتراوح سرعتها ما بين 12 و 24 م/ثا في فصل الخريف والشتاء وتأتي من الشرق.

5-تعدد الموارد المائية بالمنطقة:

ان الموارد المائية تتخذ طابعا استراتيجيا في مسار التنمية الشاملة للبلاد لارتباطها الوثيق بالتنمية المستدامة ولان الماء في الجزائر مورد نادر وثمين فانه يقتضي علينا ترشيد استعماله لتلبية حاجيات السكان والاقتصاد الوطني دون رهن حاجيات الأجيال القادمة.

إن عملية الاستنزاف اللامعقول للمياه الجوفية والمقدرة ب 31.000 مليار م^3 من طرفي دولتي تونس وليبيا تعد ظاهرة بإمكانها هدر المخزون المائي المتواجد بالأراضي الجزائرية، حيث أن ثلثي هذا المخزون والمقدر ب 20.000 مليار م^3 كله داخل التراب الجزائري.

لقد عرفت المنطقة الجوفية المشتركة حفرا عشوائيا للآبار حيث سجل حفر أكثر من 11.000 بئر ارتوازي وبالتالي فإن هذه العملية تمكن من استنزاف حوالي 2.5 مليار م^3، بالتالي تضعف من المخزون المائي الباطني للمنطقة.[14]

أن من اهم مظاهر استنزاف حوض الالبيان عملية حفر وانجاز النهر العظيم في ليبيا أدى الى استنزاف المخزون المائي وذلك ابتداء من 1984 لأن تغذيته تتم عن طريق المياه الجوفية المشتركة بين الدولتين.

فالأزمة المائية في المغرب العربي بإمكانها أن تخل بالسلام والاستقرار في المنطقة، وعليه فان الآفاق التي يفتحها التعاون النزيه في مجال استخدام المياه الجوفية أصبح ضرورة ولابد أن تدرك دول المغرب العربي بأن أمنها وتطورها مرتبط بالحفاظ على المخزون المائي ضمن خطط استراتيجية تحفظها من مخاطر التبعية الغذائية والصناعية المرتبطة بالمياه وتضمن السلام في المنطقة والاستمرارية[15].

فالجزائر انطلاقا من هذه المسلمة " الماء هو عصب الحياة" ونظرا لمكانته الاستراتيجية التي أصبح يحتلها سلاح الغذاء في المعركة القائمة ضد التخلف والتبعية ،فإنها لازالت تبذل قصارى جهودها لزيادة الإنتاج الفلاحي والصناعي وتعبئة الطاقات المائية بوعي من خل الترشيد الاستغلال للمياه سواء كانت جوفية أو سطحية ومحاربة الظواهر السلبية بمختلف أنواعها، وبإشاعة الوعي بأهمية الاستخدام الرشيد لكل الإمكانيات الوطنية بشرية كانت او مادية، والسهر على تطبيق القوانين وانجاز المشاريع في آجالها المحددة ووفقا للدراسات العلمية.[16]

[14]مديرية الموارد المائية ورقلة، 2005.

[15]ديدوح عبد الرحمن، الامن المائي: الاستراتيجية المائية في الجزائر، المركز الديموقراطي العربي، الطبعة الأولى 2017، ص135.

[16]نفس المرجع، ص 136.

5-1-الموارد المائية السطحية:

هي المياه المجمعة على الأرض أو في تيار نهر،بحيرة، أرض رطبة، أو محيط، و قد تتحول إلى مياه جوفية أو بخار الماء في الغلاف الجوي ضمن الدورة المائية ، تتجدد المياه السطحية طبيعيا بواسطة الأمطار والينابيع، و قد تتحول إلى أشكال أخرى بشكل طبيعي من خلال التبخر والتسرب تحت السطح الى باطن الأرض.

5-2-الموارد الجوفية في المنيعة:

هي عبارة عن مياه موجودة في مسام الصخور الرسوبية تكونت عبر أزمنة مختلفة قد تكون حديثة أو قديمة جدا لملايين السنين، مصدر هذه المياه غالبا الأمطار أو الأنهار الدائمة أو الموسمية أو الجليد الذائب وتتسرب المياه من سطح الأرض إلى داخلها فيما يعرف بالتغذية.

ان عملية التسرب تعتمد على نوع التربة الموجودة على سطح الأرض الذي يلامس المياه السطحية (مصدر التغذية) فكلما كانت التربة مفككة وذات فراغات كبيرة ومسامية عالية كلما ساعدت على تسرب أفضل للمياه وبالتالي الحصول على مخزون مياه جوفية جيد بمرور الزمن، وتتم الاستفادة من المياه الجوفية بعدة طرق منها حفر الآبار الجوفية أو عبر الينابيع أو تغذية الأنهار.تتربع منطقة الدراسة – المنيعة – على ما يقارب 20.000 كم^3 المشتركة فيما بينها وبين تونس وليبيا وتعد هذ المساحة ثروة حقيقية بمعنى الكلمة، اذ انها تعد الركيزة الأساسية في الثورة الزراعية المحققة بالمنطقة والمدرجة لتحقيقها في الافاق المستقبلية.

هذا الجيب المائي يطلق عليه طبقة الالبيان كما يطلق عليه اسم حوض"سافورنان" الذي يرجع تاريخه الى عصر الكريتاسي الأسفل وتعتبر منطقة المنيعة اول منطقة جرى فيها تنقيب على مستوى الصحراء الجزائرية، وذلك منذ عام 1891م ومن طرف الاستعمار الفرنسي.

ولقد كشفت الدراسات والتنقيبات المتوالية ان حجمه البالغ 20.000 كلم^3 يقدر سمكه بمئات الأمتار وتعود فترات تخزينه الى الفترات المطيرة للزمن الرابع إضافة الى كونه ذات طابع ارتوازي عميق وذو درجة حرارة عالية بالنسبة لشمال الولاية، في حين ان منطقة الدراسة تتميز بقلة العمق ودرجة حرارة عادية وملائمة للكائنات الحية.

خريطة رقم04: الهيدرولوجية الجوفية للمنطقة.

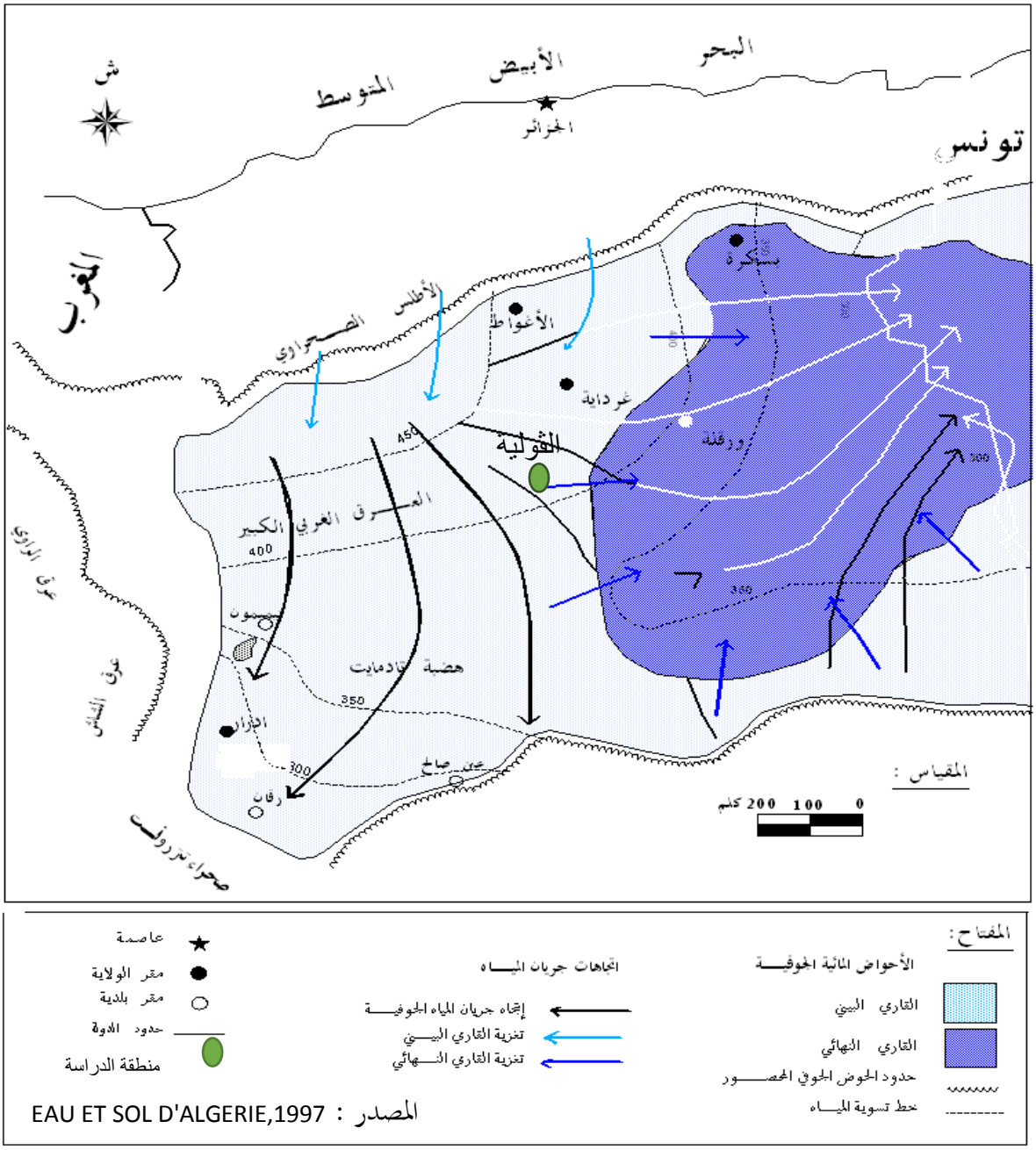

6-استراتيجيات استغلال المياه في القطاع الفلاحي إقليم الڤولية:

تواجه الجزائر كباقي الدول العربية مشكلة تغير المناخ التي تطرح بحدة على المستوى العالمي، والتي تعتبر الدول العربية في مقدمة الدول التي ستتأثر بهذه الظاهرة متعددة الأبعاد والتي ستقلص بشكل كبير المتاح من الموارد المائية

لها، حيث أنه وبصرف النظر على تغير المناخ فإن الجزائر تشهد وضعا حرجا لمواردها المائية حيث ستصل لمستويات جد خطيرة حسب التوقعات في حدود سنة 2025.

في ظل التغيرات المناخية الحاصلة وضعت الجزائر استراتيجية هامة للتقليل او التكيف مع حدة تأثير التغيرات المناخية تمثلت في اعداد المخطط الوطني للمناخ المعلن عنه في جوان 2018، وكذا المخطط الوطني للجفاف لتدارك الوضع قبل فوات الاوان.

ان عنصر الماء يعد من أهم العوامل التي يجب توفرها بدرجة كافية لتوفير الغذاء الضروري والكافي خاصة في المناطق الجافة وشبه الجافة مثل ما هو الحال في الجزائر التي تعاني كغيرها من الدول العربية من ندرة هذا المورد الحساس، وتعتمد الجزائر في إمداد قطاع الزراعة بما تحتاجه من المياه السطحية، في حين تلجأ إلى المخزون الجوفي في المناطق الصحراوية أين تقل أو تنعدم الأمطار. وبما ان إقليم الڤولية يتميز بالندرة وعدم الانتظام في تساقط الامطار، فان المنطقة أصبحت أمام ضرورة اللجوء إلى استعمال الموارد المائية الجوفية في الري.

شهدت المنيعة تطور في عدد السكان مما نتج عنه توسع عمراني على حساب الأراضي الزراعية داخل الواحة، الامر الذي تطلب فتح فضاءات أخرى للممارسة النشاط الفلاحي بتقنيات زراعية حديثة والاعتماد على تكنولوجية الري الحديث للتكيف مع الندرة في مصادر المياه.

الجدول رقم08: تطور حفر الابار العميقة بلدية المنيعة الفترة (2013-2018).

	الفترة			
	2014/2013	2016/2015	2018/2017	نسبة التطور (2013-2018).
العدد	196	219	320	38.75

المصدر: مندوبية الفلاحة بلدية المنيعة 2019.

نلاحظ من خلال الجدول والذي يمثل تطور حفر الابار العميقة ببلدية المنيعة للفترة الممتدة ما بين (2013-2018) ،حيث نجد انه في (2013-2014) كان عدد الابار العميقة المتواجدة بالمنطقة 196 بئر عميق و هو العدد الذي كان يوفر المياه للعنصر البشري و المساحات الفلاحية المنتشرة هنا و هناك بالمنطقة آنذاك، ليرتفع هذا العدد سنة (2015-2016) الى 219 بئر عميق، و هذه الزيادة كانت نتيجة الى الزيادة التي شهدتها

منطقة الدراسة في المساحات الزراعية و احتياجها لعدد اكبر لتغطية مساحات اكبر، اما العام الذي تلاه (2018/2017) فقد قفز العدد من 219 الى 320 أي ارتفاع في حدود 30 بالمئة، و يعود هذا الارتفاع الى زيادة عدد المستثمرين ذوي المساحات الشاسعة والتي تتطلب استهلاك كمية كبيرة من المياه و بالتالي عدد اكبر من الابار لتلبية احتياجاتها المائية بصفة دائمة .

الجدول رقم09: تطور المساحة المسقية بالرش المحوري بلدية المنيعة الفترة (2013-2018).

	2014/2013	2016/2015	2018/2017	نسبة التطور (2013-2018).
المساحة الرش المحوري.	4584	5675	5130	10.64
المساحة الري بالتقطير.	229855	295148	319648	28

المصدر: مندوبية الفلاحة بلدية المنيعة 2019.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والذي يوضح تطور المساحة المسقية بالرش المحوري والسقي بالتقطير في بلدية المنيعة للفترة (2013-2018) ان سنة فترة (2014-2013) قدرت المساحة التي غطاها الرش المحوري ب 4584 هكتار تبعا لإحصائيات المندوبية الفلاحية التابعة لبلدية المنيعة سنة 2019، ليرتفع هذا العدد سنة (2015-2016) الى 5675 هكتار وهذا يعتبر بحد ذاته مؤشر جيد على استقطاب المنطقة للمستثمرين وتشجيعهم في المضي قدما وتحفيزهم لتطوير أساليب السقي واستغلالهم للمعدات والتكنولوجيا الحديثة في استراتيجيات الري.

نلاحظ ان 28%هي نسبة تطور زراعة النخيل والأشجار المثمرة في منطقة الدراسة، هذا التطور يصاحبه تطور في المساحة المسقية بالتقطير حيث تعتمد هذه الأخيرة استراتيجية ري بالتقطير لكلتا الزراعتين.

7-الخصائص الفيزيائية والكيميائية للتربة:

- الجدول رقم10: خصائص التربة فيزيائيا وكيميائيا.

التحاليل	الخصائص	العمق (0-20) سم	افقي		
			0-11 سم	11-22 سم	22-30سم
الفيزيائية	رمل خشن	55.9	19.5	15.1	17
	رمل ناعم	37.4	75	64.4	66
	طين + طمي	6.8	5.5	20.5	17
الكيميائية	PH	7.2	7.2	7.5	7.8
	جبس عام	3.1	2.6	3.1	3.6
	جبس فعال	0.06	0.23	0.36	0.43
	مواد عضوية	25.4	46.4	45.7	45.9
	الازوت	25.4	46.4	45.7	45.9
	البوتاسيوم	12.3	20.5	21.6	22.1
	فوسفور	6.52	6.13	6.05	4.28

المصدر: مديرية الغابات لولاية غرداية.

تعد تربة المنيعة تربة رملية وتسمى كذلك التربة الخفيفة وذلك لعدم تماسك حبيباتها وهشاشتها.

7-1-عمق التربة الزراعية:

استنادا لدراسة قام بعدها الباحث (G. Chevalier) والذي اثبت عبرها ان عمق التربة يتغير تبعا للمحطات المختلفة وان التربة الزراعية في الشرق اقل عمقا مقارنة بالغرب وغير مختلفة بتاتا من الشمال الى الجنوب.

7-2-درجة الحموضة:

كل التحاليل التي أجريت للكشف عن درجة حموضة التربة أظهرت ان PH تفوق نسبته 7 وهو ما يدل ان تربة المنطقة قاعدية.

الكالسيوم ويعد من بين العناصر ذات الأهمية الكبيرة في التربة ومن مزاياه عملية التوازن الكيميائي Co_2 وللكالسيوم مصادر مختلفة من بينها الصخر الام للمنطقة والمياه الباطنية.

7-3-المواد العضوية:

المادة العضوية بالنسبة للتربة الزراعية ولاسيما في منطقة الدراسة أهمية كبرى ليعلوها إلا ماء الري نظراً لمناخها الجاف والشبة الجاف الا ان نسبتها ضعيفة ولا تتعدى 2 بالمئة.

7-4-المواد المعدنية:

تعتبر تربة المنطقة ضعيفة من حيث العناصر المعدنية حيث اظهرت التحاليل ان نسبة كل من الفوسفور والبوتاسيوم والازوت جد ضعيفة وغير كافية.

8-الغطاء النباتي:

في المنطقة الدراسة يظهر بوضوح مدى تأثير المعطيات التضاريسية والمناخية على الأحياء النباتية والحيوانية، فالنباتات قليلة نوعا وكما، وأبرز الأنواع النباتية المتوافرة بالمنطقة هي النباتات الشوكية كالحاد، الدرين والعقاي وتحتاج هذه النباتات إلى كمية معتبرة من الامطار لتحقيق دورتها الحياتية، ويفترض ألا يأتي تساقط الأمطار في فترات متقطعة ومتباعدة، ونظرا لانعدام الانتظامية الفعلية للأمطار بالمنطقة فإننا نجد انه كلما اتجهنا نحو الجنوب الصحراوي فإن ظروف البقاء وشروطه خلال تلك الفترات الفاصلة بين الأمطار تصبح في منتهى الصعوبة.

خاتمة الفصل الأول:

من خلال تحليل مختلف المعطيات الفصل الأول استنتجنا ان منطقة الدراسة "هشة "؛ فتربتها عبارة عن تربة رملية قليلة التطور، فهي ضعيفة من حيث المكونات العضوية والعناصر المعدنية الأساسية للنبات ويرجع سبب هذا الى مورفولوجية المنطقة وموقعها الجغرافي المحصور بين نهايات الكثبان الرملية للعرق الغربي الكبير والحامدات التي تحتل الحيز الأكبر من المساحة الكلية للمجال.

أضف الى ذلك عامل المناخ فنسبة التساقط جد ضعيفة وهذه صفة تتشاركها منطقة الدراسة مع باقي المناطق الصحراوية التي تعرف بارتفاع درجة الحرارة وتجاوزه الى 40 درجة مع انعدام شبه تام للرطوبة والذي يصاحبه ارتفاع حاد في درجة الحرارة في فصل الصيف وانخفاضها في فصل الشتاء، لتشكل بذلك تحديا صلبا في وجه المخططات التنموية والزراعية على حد سواء.

فالمياه الجوفية بالمنطقة تعد الركيزة الأساسية للزراعة ومفتاح نجاحها واستمرارها بالمنطقة، وهو ما يرجح الكفة لصالحها كقطب فلاحي استراتيجي وفعال بالمنطقة.

الفصل الثاني:
التطور الاجتماعي والاقتصادي لواحة المنيعة

مقدمة:

تعتبر دراسة خصائص السكان من النقاط الأساسية في هذا العمل، اذ انها العنصر الوحيد والمحدد للنشاطات لكافة القطاعات، سواء كانت الزراعة، الصناعة او الخدمات، وهي التي تحدد حجم اليد العاملة، الفئات النشيطة وحجم الاستهلاك لذلك من الضروري التطرق الى تركيبة السكان وتوزيعها على القطاعات الاقتصادية وخاصة القطاع الفلاحي، وفي هذا السياق نشير ان العامل البشري هو المسؤول الوحيد عن تطوير الممارسات الزراعية لتوفير الغذاء وتحقيق الامن الغذائي وسد الفجوة بين الإنتاج والاستهلاك من جهة ، والتكيف مع التغيرات المناخية والتقليل من حدة تأثيرها.

اعتمدنا في الدراسة السكانية على المعطيات الديمغرافية التي تتوفر عليها مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية والديوان الوطني للإحصاء، بواسطة هذه المعطيات تم تحديد الطاقة الإنتاجية للسكان ونسبة العمالة الزراعية، خاصة الموجهة إلى الاستصلاح الزراعي.

1-تطور سكان بلدية المنيعة:

إن دراسة النمو الديموغرافي لأي منطقة ما يسمح لنا بمعرفة كم كان عدد السكان من قبل وكيف هو الآن وكم سيكون عددهم مستقبلاً وكذلك معدل نموهم.

سنتطرق في هذا العنصر إلى نمو السكان خلال الفترة الزمنية (1987– 2017م)، وبالتالي سنتتبع التغيرات الكمية لعدد السكان عبر الفترات الزمنية المتعاقبة كما يوضح ذلك الجدول الموالي.

الجدول رقم11: مراحل تطور سكان بلدية المنيعة (1987- 2017).

	1987	1998	2008	*2016	معدل النمو%		
					98/87	08/98	2016/2008
المنيعة	21789	28848	39669	46581	2.58	3.24	2.03

المصدر:(**ONS**،**2008**) + * تقديرات، (**DPSB**،**2017**).

لقد عرف تطور السكان في بلدية المنيعة تطورا كبيرا في عدد السكان منذ الاستقلال وهو ما تدل عليه الإحصائيات الوطنية المسجلة خلال المرحلة (1987-2017) وهذا راجع الى تحقق الامن والاستقرار وارتفاع مستوى الرعاية الصحية، وتحسن المستوى المعيشي وكذلك توافد العديد من المستثمرين في مجال الفلاحة نظرا للتسهيلات والبرامج التنموية في هذا الأخيرة بالإضافة الى ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية وانخفاض معدل الوفيات، الا ان في الفترة الأخير (2008-2016) شهد معدل النمو انخفاضا ليبلغ 2.03 بعد ان كان في الفترة الممتدة بين (1987-1998) يقارب 2.58،و تسجيله الذروة في الفترة التي سبقت الأخيرة (1998-2008) بمعدل قياسي بلغ 3.24، وهذا راجع الى جملة من العوامل المختلفة أهمها الجانب الاجتماعي و الثقافي.

الشكل رقم06: مراحل تطور سكان بلدية المنيعة (1987-2017).

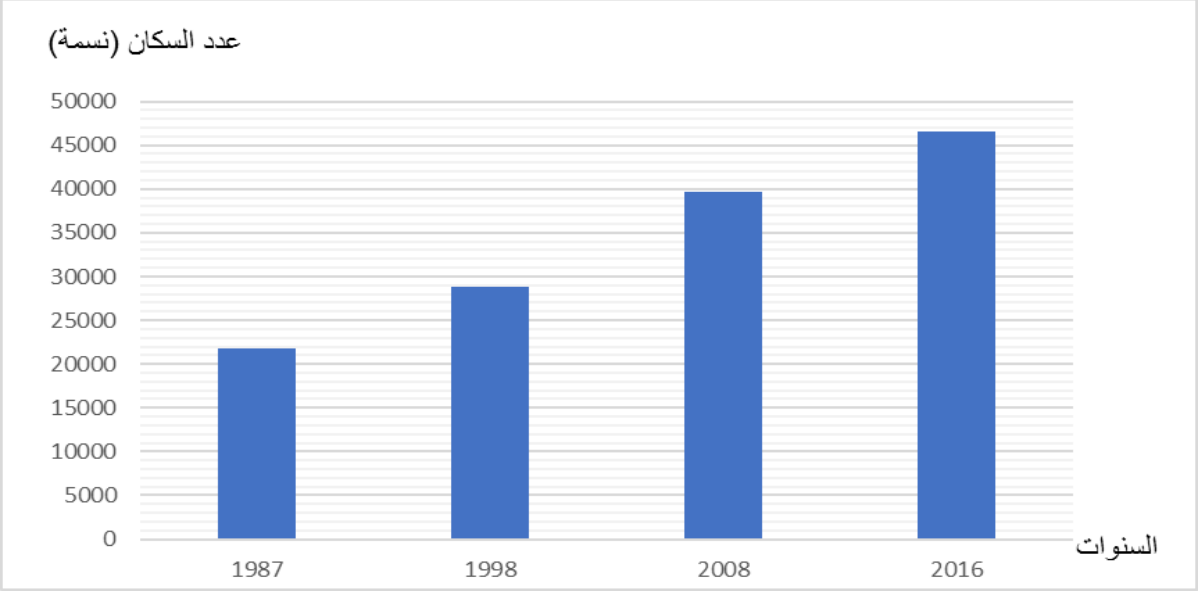

المصدر: من انجاز الطابين 2019.

يظهر لنا من خلال الشكل البياني الزيادة المسجلة في عدد سكان المنيعة خلال الفترة الممتدة من (1978-2017)، وهذا بفضل عدة عوامل التي أدت إلى النمو السكاني في البلدية من 19231نسمة سنة 1977 إلى39669 سنة 2008م، ليصل بعدها الى46581 نسمة خلال 2017 لتسجل بذلك رقما جديدا في عدد السكان بالمنطقة.

2-ارتفاع متوقع لعدد السكان ببلدية المنيعة مستقبلا:

يرجح الخبراء الاحصاء زيادة عدد السكان بلدية المنيعة مستقبلا، سواء بالزيادة الطبيعية او بالهجرة الخارجية الاتية من البلديات المجاورة والبعيدة بحكم المزايا والافاق التي تتميز بها المنطقة بالأخص المزايا الزراعية والاقتصادية، وعليه تسعى الدولة لمعرفة عدد السكان المتوقع زيادتهم لتلبية حاجياتهم اليومية وتوفير المنشآت القاعدية لضمان ظروف جيدة للحياة الكريمة بالإضافة تدارك النقائص التي قد تشهدها المنطقة مستقبلا.

– الجدول رقم12: اسقاطات السكان لبلدية المنيعة (2020- 2024):

	2020	2021	2022	2023	2024
عدد السكان (نسمة)	49812	50574	51312	52025	52712

المصدر: (ONS، 2008) + *تقديرات، (DPSB، 2017).

تصوب هذه التقديرات الإحصائية التي تمّ حسابها اتخاذ قرارات مستقبليّة، وزيادة نجاعة التخطيط للتنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة بالإضافة الى دراسة التوزيع الأفضل لميزانية البلدية والشروع في انجاز مشاريع تنموية تسعى الى تغطية النقائص على مستوى المقاطعة.

– الشكل رقم07: اسقاطات السكان الفترة (2020-2024).

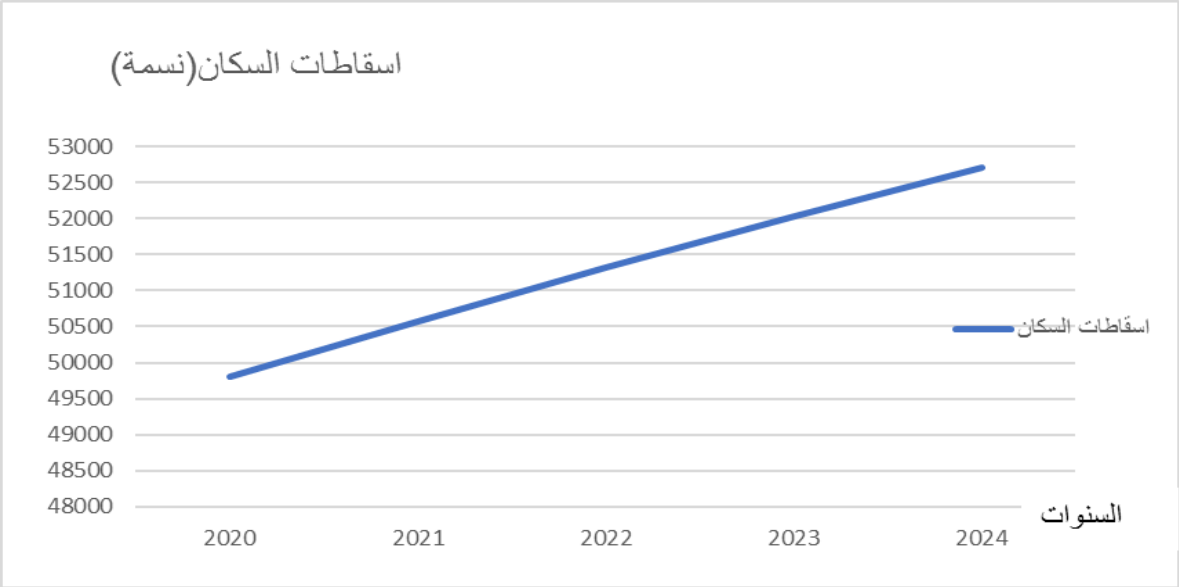

المصدر: من انجاز الطالبين 2019.

من الملاحظ ان عدد السكان متزايد بشكل مستمر في 05 سنوات القادمة، مما يضع المقاطعة الادارية لبلدية المنيعة امام تحدي صعب في تلبية متطلبات وحاجيات السكان نذكر منها: الصحة، التعليم، توفير مناصب شغل، السكن. لذا وجب اخذ التدابير اللازمة لتوجيه هذه الطاقة وتصويبها نحوا افاق الاستثمار في شتى القطاعات أهمها القطاع الفلاحي بحكم ان المنطقة رائدة في هذا المجال.

نظرا للنمو السكاني المتزايد فان تأمين الاحتياط من كل الموارد، وخاصة مورد المياه والعمل على اللجوء إلى الطاقة البديلة وتحقيق نظرة شاملة واستراتيجية وطنية مضبوطة فإن الاحتمال الأكبر أن تناقص الثروات المائية والباطنية يؤدي إلى الأزمات والصرعات، وبالتالي فإن إعداد خطط عاجلة لترشيد الأداء الاقتصادي واحداث تنمية سريعة لمواجهة تفاقم أزمة الغذاء يعد امرا حتميا. وهنا تبرز قضية الانتاج الزراعي وتنمية كل ما يتصل به لضبط المشاكل المتوقعة في مجال استخدام الأرض والمياه والاستعداد لمواجهتها.[17]

[17] عبد الرحمن ديدوح، الامن المائي، الاستراتيجية المائية في الجزائر، الطبعة الأولى 2017، المركز العربي الديموقراطي، ص144.

3- توزيع السكان داخل مجال البلدية:

يتفاوت توزيع سكان بلدية المنيعة من منطقة الى اخرى، فهناك بعض المناطق ذات الكثافة السكانية المنخفضة، وهناك مناطق ذات كثافة سكانية مرتفعة والتي تكون عادة بالمناطق الحضرية. ويعتبر الجغرافيون أنّ مناطق ذات الكثافة السكانية المنخفضة تعاني من ضغوطات وصعوبات في العيش بها حيث توزيع السكان في أي مجال يتحدّد وفق العوامل المختلفة، مثل: العوامل البيئية كالمناخ، وطبيعة الأرض الطبوغرافية، أو قد تكون العوامل اجتماعية، أو سياسية، أو اقتصادية.

سنحاول في هذا العنصر معرفة حصة كل تجمع سكاني (التجمع الرئيسي والتجمعات الثانوية بالإضافة إلى المناطق المبعثرة) أو بمعنى آخر كيفية توزع السكان في البلدية لإدراك نسبة السكان القاطنين بالمدينة كما يوضحه الجدول الآتي.

الجدول رقم 13: توزيع السكان حسب التجمعات السكانية بالبلدية لعام 2016/2008م.

البلدية	2008		2016	
التجمعات السكانية	العدد (ن)	نسبة التمركز	العدد (ن)	نسبة التمركز
التجمع الرئيسي	38562	97.20	45280	97.32
التجمعات الثانوية	-	-	-	-
المنطقة المبعثرة	485	1.22	1301	2.79
البدو الرحل	622	1.56	736	1.58
مجموع البلدية	39669	100	46581	100

المصدر: (**ONS**،.**2008**) + تقديرات، (**DPSB**،**2017**).

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل توزيع السكان حسب التجمعات السكانية في بلدية المنيعة ان عدد السكان انطلاقا من سنة 2008 الى 2017 قد زاد بمقدار1.17% حيث بلغ عدد السكان سنة 2008 ما يقارب 39669 نسمة ولكن سرعان ما تجاوز هذا العدد سنة 2016 ليصل الى 46581نسمة.

ينقسم هذا العدد على مجموعة محددة من التجمعات، حيث شهدت البلدية تمركز اغلبية الساحقة من السكان في التجمعات السكانية الرئيسية بمعدل بلغ 97.32 %وهو المعدل نفسه المسجل سنة 2008، في حين ان سكان القاطنين بالمناطق المبعثرة سنة 2017 قد تضاعف ليصل الى 2.79% بعدما كانت نسبتهم سنة 2008 لا

تتجاوز 1.22%، اما القسم الأخير فهو قسم البدو الرحل الذي لم تتجاوز نسبتهم ال 1.58% طوال الفترة الممتدة (2008-2017)، ولم تشهد البلدية طيلة الفترة المدروسة ظهور تجمعات سكانية ثانوية بالمنطقة.

صورة رقم04: واحة المنيعة من فوق القصر القديم.

الصورة رقم05: توسع عمراني في مسالك الواد.

الصورة 06: تجمعات سكانية في ضواحي الواحة بمحاذاة القصر القديم.

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

الصورة رقم07: منظر عام لواحة المنيعة 2019..

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

4- التركيبة السكانية.

4-1-التركيب العمري والنوعي:

بنية السكان حسب الجنس أي الذكور والإناث وحسب فئات الأعمار المختلفة، من أطفال وشباب وشيوخ، ويحدّد التركيب العمري الفئة المنتجة في المجتمع التي يقع على عاتقها عبء تحمّل باقي الأفراد والفئات، كما يتأثر التركيب العمري والنوعي بالعوامل التالية وهي: النموّ السكانيّ من مواليد ووفيات، وهجرة والتي لا يمكن استقلال أحد منها عن الآخر، لأن أي تغيّرٍ يحدث في أحد هذه العوامل يؤثر في التركيبة السكانية.

نهدف في دراستنا لهذ العنصر إلى تحديد الفئة الإنتاجية والمتمثلة في فئة الشباب وأيضا الشريحة التي تستدعي رعاية وإعالة (المتمثلة في فئتي الطفولة والشيخوخة).

الجدول رقم14: توزيع السكان حسب الفئات العمرية لبلدية المنيعة لسنة 2017.

الفئة العمرية	عدد السكان	النسبة	ذكور	إناث
4-0	5327	11.4	3052	2585
14-5	9901	21.28	5069	4832
39-15	20634	44.34	10373	10261
59-40	7464	16.04	3818	3648
60 فأكثر	3207	6.9	1725	1528
المجموع	46533	% 100	24037	22854

المصدر:DPSB،2017 ولاية غرداية.

انطلاقا من الجدول الذي يمثل توزيع السكان حسب الفئات العمرية لبلدية المنيعة مدى التوازن بين الجنسين وهذا بالاعتماد على نسبة النوع حيث نقدر نسبة النوع بقسمة عدد الذكور على عدد الإناث، وعموما فإننا نجد إن نسبة النوع لبلدية المنيعة أكبر من الواحد حسب تقديرات مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية وهذا دليل على أن عدد الذكور يفوق عدد الإناث ولكن بنسبة ضئيلة ونجد أن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث في جميع الفئات الخمس وان كان هذا التفوق لا يتعد بضع عشرات في بعض الأحيان الا انه تفوق يحسب لصالح الذكور.

ونلاحظ ان الفئة العمرية المحصورة بين (39-15) وهي الفئة المنتجة هي الغالبة على جميع الفئات الأخرى بمعدل 44 بالمئة أي ما يقارب نصف السكان، لتليها الفئة (5-14) بمعدل 21 بالمئة وتعد هذه النسبة جيدة لمكونات مجتمع شباني فتي. اما الفئة الكهول (40-59) فقد استحوذ على ما نسبته 16 بالمئة من مجموع السكان أما عالة المجتمع والمتمثلة في الأطفال والشيوخ فقد قدرت نسبتهم من التركيبة السكانية ب 18.3 أي خمس المجتمع وبالتالي نستنج ان هذا المجتمع مجتمع فتي وقوي يزخر بثروة شبانية تستطيع النهوض باي نشاط اقتصادي والدفع به نحو الامام.

5-الكثافة السكانية:

تعد دراسة الكثافة السكانية من أهم الأدوات لمعرفة رقعة المنطقة ووحدتها الجغرافية السكانية، لأنه من الضروري في حالات التنمية العمرانية والتخطيط الاجتماعي والاقتصادي دراسة هذا العنصر والاحاطة به للدفع بتنمية الاجتماعية الى المقدمة وذلك بوضع خطط القوى العاملة والهجرة والتعليم والصحة والإسكان والخدمات الاجتماعية. لحياة أفضل يدرس الباحثون من خلال التعداد السكاني وكثافته وكذا التركيب النوعي لمعرفة اتجاهاتهم وأنشطتهم، وبالتالي معرفة مدى كثافة وازدحام وضغط السكان على موارد الدولة، كما أنها مفيدة في التجارة والصناعة حيث يعتمد عليها المنتجين والتجار لتوزيع السلع والخدمات حيث كلما كانت كثافة أكبر كانت الأرباح أكثر وذلك عبر توفير خدمات جيدة والتنافس فيما بينهم.

يتسم تعداد الكثافة السكانية بالشمولية لجميع منطقة الدراسة كما انه يتسم بالآنية، حيث أن المعلومات يتم جمعها على حسب فترة زمنية معينة تعود لإسناد زمني محدد، يكون التعداد السكاني واستخراج الكثافة السكانية دوري ومحدد، ترتبط موضوعات الدراسة التحليلية للسكان والنمو والتوزيع والهجرة والقوة البشرية والأيدي العاملة لدراسة مشكلات الزراعة والغذاء والمستوى المعيشة والصحة والتعاون من اجل تحسين مستويات المعيشية والاقتصادية باستمرار في إطار جغرافي محدد للمنطقة.

الجدول رقم 15: تطور الكثافة السكانية لبلدية المنيعة.

البلدية	السنة	عدد السكان (النسمة)	المساحة (كلم^2)	الكثافة (ن/كلم^2)
المنيعة	1987	21798	27000	0.80
	1998	34474	27000	1.27
	2008	39669	27000	1.46
	2017*	46518	27000	1.72

المصدر: (**ONS,2008+DPSB,2017**).

الكثافة السكانية ببلدية المنيعة جد منخفضة مقارنة بالمناطق الأخرى من الولاية وهذا راجع إلى شساعة مساحة البلدية حيث أن مساحة البلدية تقدر ب 27000كم2 مربع ،وهو ما جعل الكثافة السكانية في حدود1.72 (ن/كلم2) بالنسبة للبلدية في تقدير احصائيات سنة2017م.و هذا المعدل يعد بحد ذاته تطورا جد ملحوظ اذا انه في سنة 1987 كانت كثافة السكان نصف الكثافة الحالية بمعدل 0.8 لتتزايد هذه النسبة عبر السنوات التي

تلتها، اذ انه في ظرف عشر سنوات التي عقبتها قفزت الى 1.27 (ن/كلم2) لتستمر في الارتفاع لتبلغ سنة 2008 ال1.46 (ن/كلم2)ولتتربع حاليا على معدل كثافة هو الأعلى في تاريخ البلدية ب 1.72 (ن/كلم2)سنة 2017 وهذا راجع الي ارتفاع عدد الولادات و .انخفاض الوفيات ببلدية منطقة الدراسة و تزايد عدد الوافدين بحكم الاستثمار و البحث عن مصدر رزق.

6- التركيبة الاقتصادية:

ويقصد به توزيع السكان حسب الانشطة الاقتصادية وتفيد دراسة هذا التركيب في معرفة حجم القوى العاملة في المجتمع ونسبتها الى حجم السكان، وبذلك تساعد المخططين على وضع الخطط التنموية بصورة دقيقة وبشكل سليم اذ ما توفرت المعلومات الدقيقة والمتكاملة عن السكان الداخلين في الانشطة الاقتصادية المختلفة، ويختلف تحديد القادرين على العمل من حيث الفئة العمرية بين مختلف الدول الى جانب اختلاف معايير النشاط الاقتصادي تبعا للأنشطة الاقتصادية السائدة، فمنطقة الدراسة خاصتنا تعد قطبا رائدا في قطاع الفلاحة.

ويمكننا من دراسة هذا العنصر من معرفة كيفية توزع الأيدي العاملة عبر مختلف القطاعات الاقتصادية وبالتالي النشاط السائد بالمنطقة، والجدول الموالي يبين توزيع السكان حسب هذه المؤشرات الاقتصادية.

الجدول رقم16: يوضح توزيع السكان على القطاعات الاقتصادية في المنطقة لسنة 2010.

النشاط	الزراعة	الصناعة	الادارة	الاشغال العمومية	الخدمات	المجموع
العدد	30393	3678	18921	4419	5882	64025
النسبة%	48.01	%5.81	%29.89	%6.98	%9.29	%100

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير2010.

الشكل رقم08: توجه السكان الى مختلف القطعات.

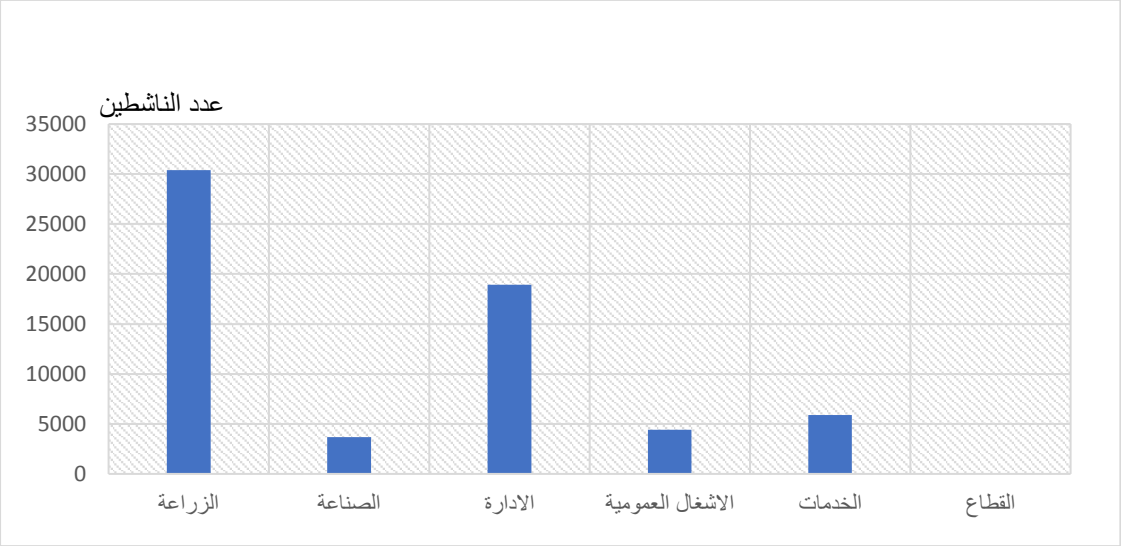

المصدر: من انجاز الطالبين 2019

.

توزيع السكان على القطاعات الاقتصادية في المنطقة يبين أن اغلب سكان المنطقة لهم توجه لقطاع الفلاحة حيث بلغت نسبة المشتغلين في هذا القطاع تقريبا النصف، وهذا نظرا للبرامج التنموية التي استفادة منها البلدية في هذ القطاع والتسهيلات الممنوحة للمستثمرين على مستوى بلدية المنيعة ثم تلاها قطاع الخدمات بنسبة 9.29٪، في حين لم تتجاوز نسبة الصناعة 5.81٪. الإدارة 29.89%.

7- مختلف الأنشطة المحلية التي تميز قاطني الواحة:

وهي الممارسات اليومية المتنوعة التي شكلت نظام واحي المتكامل. لكن الملاحظ في الآونة الأخيرة اندثار هذه الأنشطة بشكل تدريجي لعدم توريث معارفها للجيل الجديد.

7-1- أنشطة ذات طابع صناعي:

أ- حرفة تمثلت في عملية دبغ جلود الماشية بطريقة تقليدية، حيث برع سكان الواحة في ابتكار عدة طرق للاستعمال وتجلت هذه العملية في ثلاثة صور وهي كالاتي:

- معالجة هذه الجلود بمواد محلية واستعمالها على شكل افرشة عرفت بين سكان المنطقة باسم "فرواة".
- صنع "قربة" لتخزين ولتبريد الماء خصوصا في فصل الصيف، وتستعمل للترحال بشكل كبير.
- صنع الطبول الذي يعرف بين أهالي المنطقة ب "اقلال".

ب- عادة ما تستهلك التمور مباشرة بعد النضج فيما يقدم الفائض عن الحاجة الى الماشية على شكل اعلاف، لكن في واحة المنيعة امر مغاير يتمثل في الإبقاء على الفائض في النخيل، بعدها يقومون بعملية القطع بمعنى تقليم

النخيل وإزالة الجريد الزائدة في هذه العملية يقومون بقطع عرجون التمر الجاف ثم يقومون في وضعه في ماء ساخن لفترة معينة بعدها يوضع في أكياس من القماش الخشن لكيلا يتسرب منه عسل التمر (روب) بمعنى أعادة التمور رطبة كما في حالتها الاصلية، ويطلق سكان المنطقة على ناتج هذه العملية "البطانة". لكن من الملاحظ ان هذه الأنشطة شهدت تناقص كبيرة في الآونة الاخير تبعا للتطور التكنولوجي فعزوف أهالي المنطقة عن هذه الاستراتيجيات خلق بعض النقائص منها غلاء التمور في الأسواق حيث يصل سعر 1 كلغ الى 500دج على عكس "البطانة" فسعرها بين 150دج الى 200دج على حسب نوع التمر.

7-2-العمل الدائم في الميدان الفلاحي:

يخصص هذا النشاط للأشخاص الذين لا يملكون ارض فلاحية حيث يقوم ملاك الأراضي بتكليف شخص ما برعاية " الجنان"، يساعد مالك الأرض في عملية الحرث فقط ليقوم العامل الاجير بمتابعة المحصول الى ان تتم عملية الجني والحصاد. وفي الأخير يقسم المنتوج على خمس اجزاء: خمس للعامل الاجير، والباقي لمالك الأرض.

8- تجهيزات بمنظور استثماري:

- ملبنة القصر القديم أنشئت سنة 2016م (الحليب ومشتقاته) للمستثمر *الاقتصادي المدعو علام تركي*، الذي يعد من أحد المستثمرين في ميدان الإنتاج وتجميع مادة الحليب بغية تزويد السوق المحلية بهاذه المادة والمساهمة في تطوير الاقتصاد.

- Agro Espace: هي شركة مختصة في بيع التجهيزات الفلاحية ولوازمها (بذور، ادوية، الرش المحوري، مضخات مكملات غذائية للنبات، مولدات، البذور، جرارات....)، مقرها الرسمي في مدينة تلمسان قامت هذه الشركة بفتح فرع تابع لها ببلدية المنيعة سنة 2005 لتوسيع شبكة تسويقهم وللتقرب من المستثمرين وتوفير حاجياتهم لما للمنطقة من متطلبات فلاحية ضخمة ومتزايدة مع الوقت بحكم ريادتها الفلاحية في المنطقة.

لقد ساهمت الاستثمارات الخاصة بشكل كبير في دفع عجلة التنمية في المنطقة عبر انشاء العديد من المنشآت ذات طابع فلاحي غذائي الذي كان له الفضل الكبير في تشكيل مظهر عمراني ونشاط فلاحي مستقطب للسكان والمستثمرين في آن واحدو الحرص على تلبية حاجيات مواطنيها وكذا تحفيزهم للمضي قدما.

9-الكثافة الزراعية:

هي مؤشر يبين لنا مدى تناسب عدد السكان مع المساحة الزراعية ونحصل عليها بقسمة عدد السكان على المساحة الصالحة للزراعة بالمنطقة.

الجدول رقم 17: الكثافة الزراعية بلدية المنيعة2018.

البلدية	عدد السكان	عدد المستثمرين	المساحة الزراعية	الكثافة الزراعية (هكتار)	نصيب الفرد(هكتار)
المنيعة	46518	3383	136556	40.37	2.94

الكثافة الزراعية= المساحة الزراعية/عدد المستصلحين. نصيب الفرد=**المساحة** الزراعية/عدد السكان. **المصدر: القسم الفرعي للمصالح الفلاحية 2019**.

يعتبر مؤشر الكثافة الزراعية من المؤشرات المهمة سواء في الدراسة السكانية أو في دراسة القطاع الفلاحي لمنطقة ما، خاصة عندما يتعلق الأمر بالمناطق الصحراوية بسبب سيطرت النشاط الفلاحي على باقي النشاطات الأخرى.

فبالنسبة لبلدية المنيعة نلاحظ أن نصيب الفرد الواحد هو2.94 هكتار حسب تعداد 2018، ولكن هذه الكثافة ليست نهائية لأنه كما أن السكان في تزايد مستمر فان الأراضي الزراعية أيضا يمكن توسعتها أكثر.

تتربع بلدية المنيعة على مساحة تقدر ب: 27000كم^2 نصيب قطاع الفلاحة منهامايعادل2200000 هكتار استعملت منها الى الان 550770هكتار.

10-برنامج الاستصلاح الفلاحي في إطار الامتياز الفلاحي:

في إطار الاستراتيجيات المطبقة من طرف الدولة والهادفة للتنمية الفلاحية في الصحراء نأتي على ذكر جملة من البرامج التي مست مجال منطقة الدراسة.

1-حيث استفادت المقاطعة الإدارية المنيعة من برنامج الاستصلاح الزراعي في إطار قانون APFA18/83 الصادر في 16 اوت 1983 بهدف تطوير الزراعة في الصحراء، بلغ اجمالي المستثمرين من البرنامج 2673 موزعين على مساحة قدرت ب: 95304 هكتار استعملت منها الى حد الان 5567.70هكتار.

الجدول رقم18: تطور المستثمرين في القطاع الفلاحي حسب إطار برنامج.APFA

	2014/2013	2016/2015	2018/2017	نسبة التطور (2013-2018)
العدد	1323	1412	2589	48.98

المصدر: مندوبية الفلاحة بلدية المنيعة 2019.

نلاحظ من خلال الجدول بالأعلى و الذي يمثل تطور المستثمرين في القطاع الفلاحي حسب البرامج التنموية (APFA) حصول 1323 مستثمر على دعم سنة 2014/2013 ، ليزيد هذا العدد سنة 2016/2015 الى 1412 أي زيادة 89 مستثمر مقارنة بفترة 2014/2013 و يعد هذا تحسن نوعي في المجال الفلاحي بالمنطقة و حافز جيد لجهات المسؤولة التابعة للجانب الفلاحي، اما الفترة الأخيرة و المتمثلة في 2018/2017 فقد شهدت قفزة نوعية اذ انه قد تضاعف عدد المستثمرين و المستفيدين من الدعم الى ما يقارب 2589 أي ضعف ما شهدته المنطقة قبل اربع سنوات الماضية ،و هذا راجع الى التسهيلات التي وفرتها الدولة والدعم المادي الهائل لها ،إضافة الى المميزات التي تزخر بها المنطقة سواءا من الجانب البشري او الجانب المائي الذي يعد اهم الركائز المعتمدة من طرف الزراعة او أي نشاط اقتصادي مع وجود افاق مستقبلية جد واعدة بالمنطقة.

2-كما استفادت المنطقة الدراسة من برامج الفلاحية منها سياسة الامتياز الفلاحي والتي تعد احدى السياسات التي غيرت الخارطة الفلاحية بالمنطقة، فقد كانت هي السياسة التي لقت رواجا عند المستثمرين بالمنطقة في بداية الثمانينات بحكم بساطتها وكذلك بحكم ضعف الاقبال على الفلاحة خارج الواحة الام.

الجدول رقم19: تطور المستثمرين في القطاع الفلاحي حسب الاستصلاح الفلاحي في إطار الامتياز لفلاحي.

المرحلة	2014/2013	2016/2015	2018/2017	نسبة التطور (2013-2018)
عدد المستفيدين	709	709	709	-

المصدر: مندوبية الفلاحة بلدية المنيعة2019.

يوضح جدول الذي سبق تطور المستثمرين في القطاع الفلاحي حسب البرامج التنموي الامتياز الفلاحي والذي لم يشهد تغيرا منذ سنة 2014/2013 الى الفترة الحالية 2018/2017 والمقدر ب 709 مستثمر، وهذا راجع الى توجه اغلبية المستثمرين من سنة 2016/2015 الى برنامج (APFA) والذي وفر لهم جميع المميزات التي وفرها الامتياز الفلاحي بالإضافة الى مجموعة من التسهيلات الاخرى الي ارتقت باستثماراتهم نحو الأفضل ودفعها الي الامام.

11-تطور استغلال الأرض حسب البرامج التنموية:

لقد تحصلت منطقة الدراسة على مساحات هائلة لاستغلالها في الزراعة في إطار تجوه الدولة نحو تامين الغذاء وتحقيق اكتفاء ذاتي، الا ان الملاحظ انه لم يتم استغلال هاته المساحة كاملة وانما غلبت عليه صفة التدرج في الاستغلال منذ بداية برامج التنموية الى الان.

جدول رقم20: تطور المساحة المستغلة في الزراعة.

المساحة / الفترة	2014-2013	2016-2015	2018-2017
المساحة الزراعية الكلية (هـ)	220000	220000	2200000
المساحة المستغلة (هـ)	85750	85750	550750

المصدر: مندوبية الفلاحية المنيعة 2019.

يوضح الجدول أعلاه تطور المساحات المستغلة في الزراعة لبلدية المنيعة خلال الفترة الزمنية (2013-2018)، حيث تم تخصيص ما يقارب 220000 هكتار للزراعة خلال (2013-2016) تم استغلال 85750 هكتار للزراعة والإنتاج خلال هاته الفترة، لتنخفض هذ النسبة مع مرور الوقت حوالي 35 بالمئة سنة (2017-2018) أي انه تم استغلال فقط 55075 هكتار من مجموع مساحة تقدر ب 220000 هكتار.

-تعد سياسة APFAأحد اهم سياسات الفلاحية التي اولتها دولة أهمية بالمنطقة، لذلك فقد خصصت لها حصصا مساحية ضخمة للاستصلاح الفلاحي مقارنة بالسياسات الأخرى لما لها من مميزات وتحفيزات جيدة للمستثمرين سواء ذات ذوي رؤوس الأموال الكبيرة او المتوسطة اخذة بعين الاعتبار قدرة كل مستثمر على استغلال المساحة المقدمة له في إطار العقد المبرم بينهما.

- جدول رقم21: تطور المساحة المستغلة في الزراعة برنامج الاستصلاح الفلاحي في إطار قانون 18/83 (APFA).

المساحة / الفترة	(2014/2013)	(2016/2015)	(2018/2017)
المساحة الممنوحة (هـ)	22998	25240	98772
المساحة الموزعة (هـ)	7419	7419	15422
المساحة المسقية (هـ)	3679	4445	7981

المصدر: مندوبية الفلاحة بلدية المنيعة 2019.

اما الجدول أعلاه فيوضح تطور المساحات المستغلة في الزراعة حسب برنامج الاستصلاح الفلاحي في إطار قانون APFA 18/83 خلال الفترة الزمنية (2013-2018)، حيث تم منح ما يقارب 22998 هكتار سنة (2013-2014) و25240 هكتار سنة (2015-2016) مع تطور معتبر في المساحة الممنوحة الا ان المساحات الموزعة لم تتغير في كلتا الفترتين وبقيت ثابتة في حدود 7419 هكتار.

شهدت المنطقة استقطاب كبير للمستثمرين في المرحلة (2017/2018)، حيث قدر اجمالي الأراضي الموزعة ب: 15422هكتار وهذا راجع الى التسهيلات الممنوحة للمستفيدين والحرص من طرف الدولة على النهوض بالقطاع الفلاحي بالمنطقة وتطويريه والدفع بعجلة تنميته نحو الامام.

-يعد الامتياز الفلاحي ثاني سياسة مفضلة للمستثمرين الا ان الاقبال عليها ضعيفة مقارنة بسياسةAPFA بحكم زيادة اقبال المستثمرين في السنوات الأخيرة على الزراعات الحقلية والواسعة بعد النجاحات المسجلة في هذا المجال وبالتالي عرفت المنطقة تراجع في استغلال المساحات الزراعية المخصصة لهذا البرنامج من طرف الدولة.

- جدول رقم22: تطور المساحة المستعلة في الزراعة برنامج الاستصلاح الفلاحي في إطار الامتياز الفلاحي.

المساحة / الفترة	(2014/2013)	(2016/2015)	(2018/20017)
المساحة الممنوحة(هـ)	18500	18500	18500
المساحة الموزعة(هـ)	100	100	700
المساحة المسقية(هـ)	-	-	270

المصدر: مندوبية الفلاحة بلدية المنيعة 2019.

يوضح الجدول تطور المساحة المستغلة في الزراعة في إطار برنامج الامتياز الزراعي حيث تم منح خلال الفترة الزمنية (2013-2018) ما يقارب 18500 هكتار ليتم توزيع 100 هكتار فقط من المساحة الاجمالية خلال الفترة الزمنية (2013-2016)، لتشهد بعدها بلدية المنيعة قفزة نوعية اذ انه في سنة التي تلتها (2017-2018) ارتفعت حصيلة المساحة الموزعة الى 700 هكتار أي ضعف 7 مرات فترة (2013-2016)، وهذا راجع الى الكم الهائل من المحفزات والدعم الذي وفر من طرف الدولة في إطار النهوض بالزراعة الصحراوية.

خاتمة الفصل الثاني:

دراسة البشرية تتيح لنا معرفة مدى توفر اليد العاملة التي يمكن لها ممارسة مختلفة الأنشطة الاقتصادية، بالإضافة الى اخذ نظرة شاملة عن تأثير البرامج التنموية للمنطقة وبالتالي نتمكن من تجنب الأزمات التي تنجر عادة عن النمو السريع للسكان.

ونستنتج من معطيات الفصل الثاني أن منطقة الدراسة تتمتع برصيد هام من القوة البشرية المنتجة حيث أكثر من 50% من السكان نشطين وبالتالي قادرين على المساهمة في القطاع الفلاحي إضافة إلى 40% من السكان يمثلون صغار السن.

استفادة منطقة الدراسة من البرامج التنموية التي ساهمت بشكل كبير في توسيع رقعة الاستثمار الفلاحي ما نتج عنه توجه شريحة فعالة من المجتمع نخص بالذكر هنا الطاقة الشبانية، والتي هي من اهم المقومات التي تدفع عجلة التنمية بالقطاع الفلاحي خاصة في السنوات الاخيرة التي شهدت تزايدا في الأيدي العاملة بفضل برنامج المخطط الوطني للتنمية الفلاحية حيث بلغت نسبة الأيدي العاملة في القطاع إلى 48.70% سنة 2010.

ومن مظاهر منطقة الدراسة تمركز السكان في التجمعات السكانية الرئيسية للبلدية بنسبة فاقت 97% في بلدية المنيعة، في حين لم يتجاوز السكان المبعثرون في المنطقة 2 %. وهو ما يؤثر على تنقل الأفراد خاصة ذوي الإمكانيات المحدودة وكبار السن بدليل وجود محيطات تبعد عن التجمعات السكانية بـ 25 كلم.

طغى النمط العمراني في إقليم بسب التوسع السكاني الجائر على حساب أراضي الواحة مما دفع البعض الى التخلي على الواحة والبحث على مجلات أخرى للممارسة النشاط الفلاحي وكان ذلك طبعا بمساهمة الدولة التي قدمت جملة من البرامج التنموية الهادفة الى توسيع رقعة الاستثمار الفلاحي وتوفير مناصب شغل للسكان و انشاء مستثمرات خارج النظام الواحي القديم لتحقيق اكتفاء ذاتي و الرفع من المردودية الفلاحية من الجانب الاقتصادي، إضافة الى امتصاص البطالة بالمنطقة كهدف اجتماعي وفق الاستراتيجيات الموضوعة للمجال لرقي به من جميع الجوانب .

الفصل الثالث:
واقع الزراعة الحديثة بمنطقة القولية

–مقدمة:

تعتبر الزراعة من أهم الأنشطة الاقتصادية، لما لها من أهميةٍ كبيرةٍ لتأمين الغذاء من مختلف أنواع المزروعات، وقد تطورت الأدوات المستعملة في الزراعة عبر الزمن، وتعددت الأدوات المستخدمة فيها بعد أن كانت تعتمد على أدواتٍ بسيطةٍ وطرقٍ بدائيةٍ، أصبحت الزراعة الآن تعتمد على تجهيزات حديثة التي وفرت الوقت والجهد للمستصلحين.

بفضل برامج الاستصلاح تغيرت نظرة فلاحي بلدية المنيعة نحو الأرض وطوروا ممارساتهم الفلاحية بشقيها الحيواني والنباتي، ساهمت في ذلك توفر المؤهلات الفلاحية والتسهيلات الإدارية من طرف الفاعلين القائمين على قطاع الفلاحة بالمقاطعة الإدارية المنيعة.

في هذا الفصل سلطنا الضوء على واقع الممارسات الحديثة في منطقة الدراسة بالاعتماد على تحليل معطيات التحقيق الميداني الذي استهدف ثلاث محيطات فلاحية بالمنطقة.

1-الأنظمة الزراعية الجديدة في منطقة الڤولية:

في سبيل البحث عن مجلات واسعة لممارسة النشاط الفلاحي، والانتقال من النمط القديم(الواحة) الى النمط الجديد (محيطات خارج مجال الواحة)، استفاد فلاحي بلدية المنيعة من البرامج الفلاحية التنموية التي بدورها ساهمت في خلق نشاط فلاحي كثيف ومؤطر تميز بالممارسات الفلاحية الحديثة وأساليب السقي الفعالة.

شجعت هذه السياسة السكان المحلين ووجهتهم الى الاستثمار في القطاع الفلاحي، حيث انعكست هذه السياسة بالإيجاب على الواقع الفلاحي بالمنطقة وميزها بأربع أنظمة زراعية مختلفة:

1-1-الواحة القديمة:

تعرف واحة المنيعة تداخل مع الوسط الحضري للمدينة، وهو ما جعل الفصل بينهما صعب وتحديد مجال الواحة من الوسط الحضري أمرا مستحيلا ، فوقوع المنطقة ضمن مجرى واد صقر جعلها محصورة بين منطقة هضبة في الجهة الشمالية والعرق الغربي الكبير في الجهة الجنوبية أدى إلى تداخل هذين المجالين(الواحة, الوسط الحضري) ،تظهر واحات المنيعة على شكل واحتين غير منفصلتين عن بعضهما البعض لذلك يصعب علينا تحديد نهاية واحة وبداية الواحة الأخرى، على عكس واحات الوطن الأخرى خاصة في إقليم توات أين نلاحظ توضع الواحة في جهة والقصر في جهة أخرى. وتمتد واحات المنيعة على شكل شريط خطي على مسافة تقارب 10 كيلومتر مشكلة ما يشبه شريط اخضر (ينظر الصورة رقم 01).

1-2-محيطات بضواحي الواحة:

يوجد هذا النوع من النظام الزراعي حول الواحات القديمة حيث تم ادخال تحسينات صغيرة دون المساس بنظام إدارة الواحات القديم، وتتميز هذه المحيطات بالحفاظ على الطابع الريفي والمساحات الصغيرة ويعتبر هذا النوع من الزراعة تمديدا للمساحة الزراعية للواحة والتي تقوم على الزراعة تحت النخيل، وقد قامت غالبية هاته المحيطات بطريقة غير قانونية.

1-3-الواحة الجديدة:

قد تم تطوير الواحات الجديدة من قبل السلطات العمومية على مر السنين بداية من عام 1983، هذا النظام يهدف الى اغراء البدو الرحل بالاستقرار من خلال إنشاء محيط زراعي جديد واستغلال موارد المياه الجوفية التي تم اكتشافها، وتشمل هذه الواحات الجديدة مناطق سكنية مجمعة وجديدة كنوع من مزارع النخيل مع تباعد منتظم، تهيمن عليه زراعة الأصناف التجارية المروية.

1-4-محيطات خارج الواحة:

يتطور هذا النظام الزراعي في محيط زراعي تم إنشاؤه بعيدًا عن التجمعات، من أجل استغلال المياه والأراضي الممنوحة للقطاع الفلاحي. هذا النوع من الانظمة الزراعة هي الأكثر انتشارا، فهي تغطي حوالي 56 ٪ من المساحة الممنوحة، يتميز بوجود عدة فئات من المزارع تتراوح من 2 إلى أكثر من 1000 هكتار. يتم إنشاء مزارع كبيرة من القطاع الخاص في مناطق تتراوح من 100 إلى أكثر من 1000 هكتار في قطعة واحدة. من ناحية أخرى، فإن الأصغر منها غالباً ما تنتمي إلى محيط جماعي أنشأتها الدولة ووزعت عن طريق الامتياز.

الجدول رقم23: الخصائص الرئيسية للنظم الزراعية المحددة في بلدية المنيعة.

	الواحة	محيط ضواحي الواحة	واحة جديدة	محيطات خارج الواحة
البرامج الفلاحية	**خاص**	**APFA، الامتياز، الملكية الخاصة.**		
السكان	سكان محليين	**ريفي، فلاحي**	ريفي، متعدد الانشطة	فلاحي، غير مقيم
التاريخ	الالفية	منذ الفترة الاستعمارية	بداية1983.	بداية 1983.
نظام التسيير	نظام إدارة الفيضانات	مبادرات خاصة استغلال غير قانوني.	السلطات العامة	مبادرات خاصة
المساحات	مزارع صغيرة جدا اقل من 1 هكتار	مزارع من 1هالى 3 هـ	مزارع من 1هـ الى 2هـ	عدة فئات من 2 هـ الى 1000هـ
التجهيزات	أدوات تقليدية	حراثة الية.	أدوات تقليدية.	الات، محاور الري.
العوائق	**الزحف العمراني، التلوث**	المياه غير كافية، مشاكل صحة	الإدارة الجماعية.	اليد العاملة، الدعم الفني.
نظام الإنتاج	زراعة معيشية	تربية المواشي، الاعلاف، النخيل	النخيل، الاعلاف، تربية المواشي	النخيل، الأشجار المثمرة، الاعلاف، تربية المواشي
		زراعة تسويقية.	النخيل، الأشجار المثمرة	زراعات حقلية، زراعة النخيل، زراعة الأشجار المثمرة، تربية المواشي.
				زراعة تسويقية.

المصدر: من اعداد الطالبين2019.

2-واقع الممارسات الفلاحية الحديثة في بلدية المنيعة:

إن البرامج التي وضعتها الدولة تعكس مدى حرصها على تطوير الممارسات الزراعية، من اجل تحقيق عدالة اجتماعية في الاستفادة من الأراضي الزراعية، توفير مناصب عمل تحسين المستوى المعيشي. وخلال هذا العمل سنحاول ابراز تأثير هذه التدابير السياسية على الممارسات الفلاحية. المنيعة كانت من بين المناطق التي نالت حظها من هذه البرامج، وعليه فانه من الواجب علينا في إطار هذا التحقيق دراسة بعض المحيطات الفلاحية المتواجدة على مستوى تراب البلدية. لأجل ذلك تم اختيار عينات تمثلت في 120 مستثمرة فلاحية على مستوى ثلاث محيطات فلاحية وهي:

-محيط حاسي لعبيد: ويعتبر من أقدم المحيطات على مستوى بلدية المنيعة أنشئ سنة 1984م في إطار برنامج APFA ويقع إلى الشمال الشرقي على بعد 04 كلم تبلغ مساحته 406.61 هكتار، تم التطرق إلى 54 مستثمرة فلاحية في هذا المحيط.

-محيط البكرات: يقع بمحاذاة محيط حاسي لعبيد على بعد 07 كلم من مقر الدائرة أنشئ سنة 1985 تبلغ مساحته 495 هكتار، تم التطرق إلى47 مستثمرة فلاحية في هذا المحيط.

-محيط سهب المثانة: ويقع إلى الشمال من البلدية على بعد 17 كلم، تم التطرق فيه إلى 19 مستثمرة من الحجم الكبير واخترنا مستمرة حجاج محمود كمزرعة نموذجية حيث تبلغ مساحتها 1300 هكتار بلغت المساحة المسقية إلى800 هكتار كما هو موضح في الدراسة الموالية، التي حاولنا من خلالها إجراء مقارنة بين مختلف المحيطات الفلاحية المدروسة وكيف تطورت الممارسات الزراعية فيها.

2-1- تعدد الممارسات الفلاحية في منطقة المنيعة:

تعتبر بلدية المنيعة منطقة صحراوية رائدة في الفلاحة، حيث تمارس بها مختلف الزراعات بتقنيات حديثة ما أهلها ان تكون قطب فلاحي بامتياز، وهذا مؤشر على نجاح البرامج التنموية التي أعطت ديناميكية جديدة لهذه المنطقة بغض النظر عن كل العوائق الطبيعية التي أنهكت الفلاحين، كما ذكرنا سابقا ان المقاطعة الادارية المنيعة استفادة من برامج الاستصلاح الزراعي الذي انعكس بالإيجاب على واقع الممارسات الفلاحية بالمنطقة بحيث وفر مناصب شغل سواء كمستثمر او كعامل (موسمي او دائم). بالإضافة الى تغذية السوق المحلية بمختلف المنتوجات وفتح افاق جديد لتمويل الفائض الى الولايات المجاورة.

الشكل رقم09: مخطط يوضح مختلف الممارسات الزراعية في منطقة الدراسة.

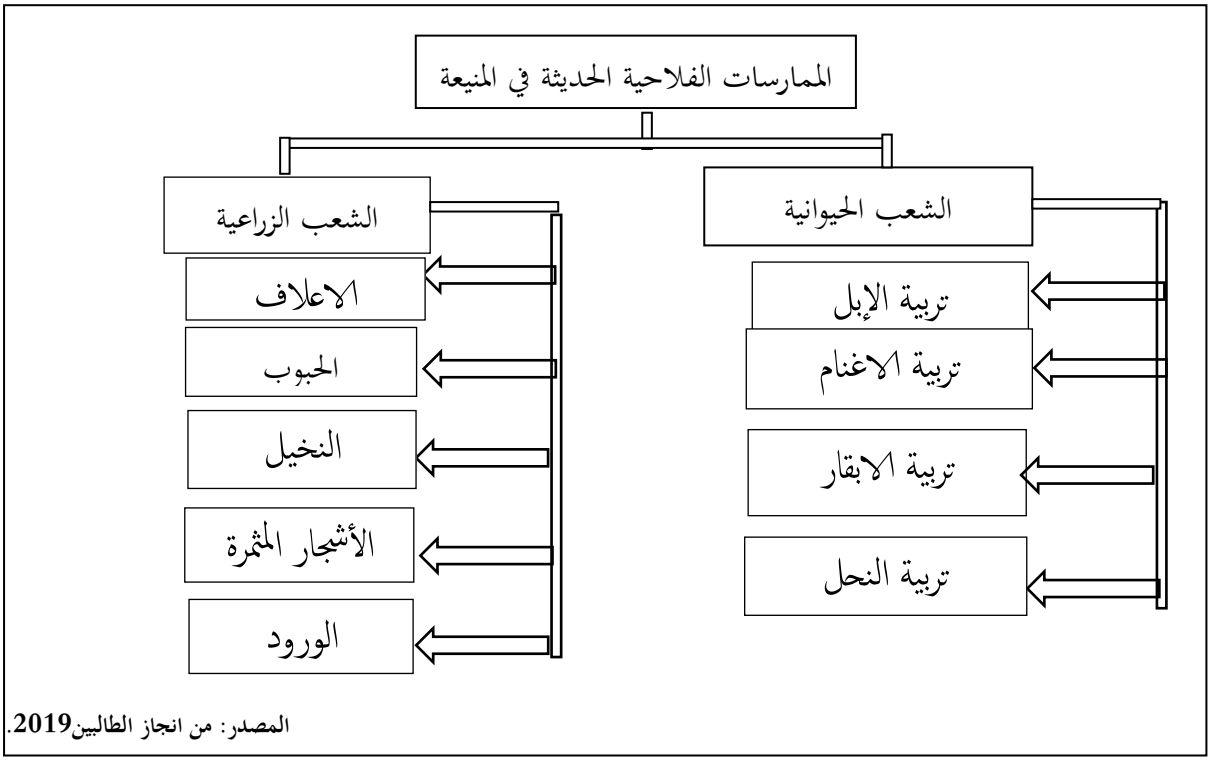

المصدر: من انجاز الطالبين2019.

يمثل المخطط السابق مختلف الممارسات الفلاحية الحديثة في منطقة الدراسة، اندرجت هذه الأخيرة تحت شقين كبيرين هما: الشعب الحيوانية ي والذي يأخذ فرعين هما: انتاج الحليب واللحوم، والشعب النباتية التي بدورها اخذت عدة أصناف زراعية منها: الحبوب، الاعلاف، الخضروات النخيل، الأشجار المثمرة والورود.

المساحة الاجمالية الزراعية لبلدية المنيعة ما يزيد عن 2200000هكتار.بحيث تقدر المساحة المسقية منها حوالي 55075هكتار، موزعة بين زراعة النخيل التي بلغ تعدادها الى حوالي 147048نخلة التي تعتبر من اهم الزراعات بالمنطقة، الأشجار المثمر المقدر تعدادها 172600شجرة، زراعة الخضر تمثلت في انتاج البطاطا التي خصصت لها مساحة 203 هكتار، زراعة الاعلاف خصصت لها 2225هكتار، زراعة الحبوب 2692هكتار.

وبخصوص ممارسة تربية الحيوانات داخل المستثمرات الفلاحية الذي يعتبر تحدي كبير يقوم به الفلاحين للظروف الطبيعية القاسية الغير ملائمة لممارسة هاذ النشاط بالإضافة الى غلاء الاعلاف. بفضل جهودهم الخاصة ودعم من الدولة استطاع المربين التكيف مع حدة الظروف المناخية وحققوا انجاز معتبر تمثل في تمويل السوق المحلية باللحوم الحمراء (43000راس من الأغنام،3000جمل) وتوفير مادة الحليب (200بقرة منتجة للحليب).

الصورة رقم08: حظائر تربية الاغنام.

الصورة رقم09: زراعة الأشجار المثمرة.

المصدر: تحقيق ميداني، بمحيط سهب المثانة 2019.

2-2-المنيعة قطب فلاحي جاذب للمستثمرين الداخليين:

ان اختلاف الأصول الجغرافية للمستثمرين دليل على ان المنيعة أصبحت قبلة للعديد من المستثمرين في قطاع الفلاحة. بفضل سياسة الدولة الرامية الى توسيع رقعة الاستمارة وفتح افاق التنمية المحلية بالمنطقة، بلغ تعداد المستفيدين من برنامج الاستصلاح الفلاحي في إطار قانونAPFA ما يفوق 2580مستفيد، وفي إطار برنامج الامتياز الفلاحي ما يزيد عن 700مستفيد.

الجدول رقم24: الأصول الجغرافية لعينة الدراسة.

	المنيعة	حاسي الطويل	حاسي غانم	حاسي قارة	خارج المنيعة
سهب المثانة	10	2	6	1	-
حاسي العبيد	53	-	-	-	1
البكرات	47	-	-	-	-
المجموع	110	2	6	1	1

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

من خلال التحقيق الميداني مع المستثمرين تبين ان الإقامة السابق للمستثمرين الذين تم تحقيق معهم موزعين على 05 مناطق بإقامات مختلفة، حيث كان لبلدية المنيعة العدد الأكبر بمستثمرين بلغ 110 مستثمر، اما 10 المستثمرين المتبقيين فقد كان موزعين على 4 مناطق بأعداد متقاربة، حاسي الطويل مستثمرين، حاسي غانم6مستثمرين، في حين ان كل من حاسي قارة وسطيف كان لهما نفس العدد، مستثمر من كل منطقة.

2-3-تمركز العديد من المستثمرين بمجال الدراسة:

تبين لنا من خلال التحقيق ان معظم المستثمرين قد اتخذوا من مدينة المنيعة مكان لسكناهم واقامتهم تزامنا مع المدة التي انطلقت فيها استثماراتهم الزراعية بالمنطقة، وهذا نظرا للتسهيلات الإدارية التي مكنت العديد من الوافدين من الحصول على أراضي وقروض بنكية لمزاولة النشاط الفلاحي بالمنطقة.

الجدول رقم25: توزع العينة المدروسة في المنيعة.

	المنيعة	حاسي القارة	حاسي غانم
سهب المثانة	14	2	3
حاسي العبيد	54	-	-
البكرات	47	-	-
المجموع	115	2	3

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

يوضح الجدول الإقامة الحالية للمستثمرين الذين شملهم التحقيق الميداني حيث اظهر ان 115 من أصل 120 مستثمر يقطنون ببلدية المنيعة في حين ان 3 من أصل مجموع المستثمرين مقيمون في بلدية حاسي غانم، اما حاسي قارة فقد كان عدد ساكنيها من المستمرين لا يتجاوز 2 مستثمر.

2-4-تطور النشاط فلاحي في بلدية المنيعة:

-تمثل النشاط الفلاحي بالمنيعة قديما في نظام الواحة، والتي تم تضييق عليها بواسطة التوسع العمراني فانعكس بالسلب على واقعها، بحيث تخلى السكان المحليين عنها بحثا عن مجالات أخرى لمواصلة النشاط الفلاحي، وعليه فقد استفاد فلاحي المنيعة من برامج الاستصلاح الزراعي في إطار قانون *APFA 13/83*، وفي إطار الامتياز الفلاحي حيث شهدت بلدية المنيعة نشاطا زراعيا مكثفا خارج مجال الواحة القديمة، بحيث ساهمت هذه البرامج في تحسين الظروف المعيشية للسكان بحيث فتحت فضاء الاستثمار، توفير مناصب عمل وتغير نظرة الفلاح للأرض.

الجدول رقم26: تاريخ بداية الاستغلال الأرض.

	1990-1983	2000-1991	2019-2001
سهب المثانة	1	2	15
حاسي العبيد	54	-	-
البكرات	31	-	16
المجموع	68	2	31

المصدر: تحقيق ميداني2019.

لمعرفة بداية الاستغلال الفلاحي للعينة التي شملها التحقيق الميداني وبناء على النتائج المتحصل عليها قمنا بتقسيم مراحل الحصول على رخصة الاستغلال التي وضحناها في ثلاثة مراحل وهي كالتالي:

-الفترة (1983-1990): وهي الفترة التي شهدت أكبر عملية توزيع رخص الاستغلال الفلاحي للعينة المدروسة.

-الفترة (1991-2000): لوحظ تراجع كبير في تمكين المستثمرين من الحصول على منح رخص الاستغلال.

-الفترة (2001-2019) وهي الفترة التي شهدت عودة المستثمرين للنشاط الفلاحي وهذه المرة نحو مساحات مفتوحة وضخمة خارج الواحات.

2-5-المساحة الاجمالية والمساحة المستغلة للعينة المدروسة:

خلصنا من التحقيق الميداني ان المحيطات المستغلة المسقية في السنوات الأخيرة، يعود الدور الأساسي في تطويرها واتساع رقعتها الى دعم الدولة وعزيمة الفلاحين، ان استغلال المستثمرات الفلاحية هو الهدف المنشود لكل فلاح، وطريقة ونمط الاستغلال تختلف من محيط الى اخر ومن مستثمرة الى أخرى، حسب مشروع كل فلاح.

الجدول رقم27: المساحة الاجمالية والمساحة المستغلة في الزراعة.

	المساحة الاجمالية(هكتار)	المساخة المستغلة(هكتار)	نسبة الاستغلال%
سهب المثانة	6020	3010	50
حاسي العبيد	171	164	95
البكرات	90	89	99
المجموع	6281	3263	52

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

بلغت نسبة المساحة المستغلة في الزراعة لعينة الدراسة النصف من مجموع المساحة الكلية، حيث كانت ميزة التفاوت في نسبة الاستغلال بين المحيطات الفلاحية هي الغالبة على واقع الاستغلال، بحيث محيط البكرات كانت له الصدارة بنسبة استغلال بلغت 99% ليليها محيط حاسي العبيد الذي شغل ما يقارب 95 %من مجموع مساحاته الموجهة للزراعة بحكم صغر مساحاتهما و بالتالي سعي المستثمر على استغلال كل جزء منها لزيادة المردودية الإنتاج، اما محيط سهب المثانة فقد عرف استغلال 3010 هكتار من أصل 6020 وهو ما يقابله 50 فقط من مجموع مساحة الاجمالية وهذا راجع الى شساعة المساحات المقدمة للمستثمرين مع حداثة الاستغلال المنطقة زراعيا.

2-6-هشاشة الموارد المائية:

نظرا للشح في كمية الامطار في بلدية المنيعة اعتمد الفلاحون على حفر الابار الارتوازية لتوفير المياه الضرورية لعملية الري، والتي تعتبر المصدر الأول والاساسي للتزود بالمياه فالطلب متزايد عليها ويظهر ذلك في ارتفاع عدد الابار الذي قدر ب:320بئر عميق بغض النظر عن عمليات الحفر الغير قانونية التي تشهدها المنطقة في الآونة الأخيرة التي ستنعكس بالسلب على الموارد المائية. اذ يتطلب الامر اتخاذ تدابير صارمة تحد من هذه الظاهرة وتطبيق مبدا كل من يستهلك يدفع.

الجدول رقم28: الابار العميقة.

المحيط الفلاحي	عدد الابار الارتوازية	النسب (%)
سهب المثانة	87	55.1
حاسي العبيد	54	36
البكرات	17	10.9
المجموع	158	100

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

في مرحلة البحث الميداني توصلنا الى إحصاء 158 بئر عميق مستغلة في المحيطات الثلاث لعينة الدراسة حيث تركزت أكبر نسبة من الابار العميقة في سهب المثانة بمعدل 51.1%، وهذا نظرا لشساعة المستثمرات الفلاحية وطبيعة المحاصيل الحقلية التي تتطلب كميات هائلة من المياه، لتليها حاسي العبيد بنسبة 36%وأخيرا محيط البكرات10%، حيث يتميز المحيطين الأخيرين بمستثمرات صغيرة لا تتجاوز مساحتها الى05 هكتار مع الاعتماد على زراعة النخيل والتي تعد من الزراعات التي لا تتطلب كميات كبيرة من المياه في دورة حياتها الطبيعية.

2-7-تحسين كفاءة أساليب الري:

لتحقيق الاستغلال المستدام في الموارد المائية الجوفية عمد فلاحوا المنيعة الى اتباع الاساليب الحديثة في الممارسات الزراعية وذلك بالاعتماد على تقنيات واليات الري الحديثة في مجال الزراعة المسقية، حيث تم ري المحاصيل الحقلية (حبوب، اعلاف، ...) بمحاور الري، اما طريقة الري بالتقطير فقد استعملت لري زراعات النخيل والأشجار المثمرة.

جدول رقم29: تنوع الاستراتيجيات المستعملة في الري:

	الرش المحوري (هكتار)	السقي بالتقطير(هكتار)
سهب المثانة	2075	652
حاسي العبيد	23	141
البكرات	-	89
المجموع	2098	882

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

في استراتيجية الري المنتهجة من طرف المستثمرين في المحيطات الفلاحية الثلاث، نجد ان محيط سهب المثانة تميز بالرش المحوري وهذا ما يتجلى في تغطيت ما يقارب 2075 هكتار بشبكة رش محوري مقابل 652 هكتار مغطاة بشبكة السقي بالتقطير أي بمعدل ثلث مساحة الرش المحوري، وهذا راجع الى طبيعة الزراعات المتمثلة في الزراعات الحقلية. في حين نجد ان كل من محيطي البكرات وحاسي العبيد قد انتهجا استراتيجية السقي بالتقطير في معظم مستثمراتهم بحكم طبيعة الزراعة لديهم الا وهي زراعة النخيل، فيما سقيت المزروعات تحت النخيل بالرش ذات المدى القصير.

2-8-تنوع المحاصيل الزراعية في منطقة الدراسة:

تزرع العديد من المحاصيل المختلفة في المنيعة خلال موسمي الصيف والشتاء، من بين هذه الزراعات توجد مزروعات طويلة المدى وأخرى قصيرة المدى، إضافة الى مزروعات حقلية، وهذا دليل على الاستغلال الأمثل والممنهج للأرض.

الجدول رقم30: توزيع المحاصيل الزراعية على المساحة المستغلة في الزراعة.

المزروعات	النخيل	الاعلاف	الخضروات	الحبوب	الأشجار المثمرة	المجموع
المساحة(هكتار)	503	818	50	1275	119	2775
النسب المئوية	19.09	29.47	1.8	45.95	4.28	100

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

من خلال التحقيق الميداني توصلنا الى إحصاء ما يقارب 2775 هكتار مستغلة من المساحة الاجمالية الموجهة للزراعة، بحيث لاحظنا تنوع في انتاج المحاصيل اهمها: زراعة الحبوب والاعلاف والتي شغلت المراكز الأولى بالنسبة

45.95%، 29.47%على التوالي، لتليها زراعة النخيل والتي استحوذت على نسبة 19.05% من المساحة المستغلة في الزراعة، وقد لاحظنا ضعف المساحة المخصصة لزراعة الأشجار المثمرة وإنتاج الخضروات وكانت نسبهم 4.28%، 1.8 %على التوالي.

2-9-القطاع الفلاحي قطب جاذب لليد العاملة:

في السنوات الأخيرة أصبحت الزراعة في منطقة المنيعة بحاجة إلى اليد العاملة، اذ تساهم بخبرتها في الاهتمام بالمحاصيل الزراعية خلال مرحلة النمو بهدف تحسين المردودية، حيث كلما كانت اليد العاملة مؤهلة كلما تحسنت جودة الانتاج حيث تتوزع اليد العاملة على المستثمرات من عمال دائمين وموسميين وعمال من افراد العائلة المستثمرة حيث ساهم القطاع الفلاحي في امتصاص البطالة.

الجدول رقم31: عدد وطبيعة اليد العاملة.

	العمال الدائمون	النسبة (%)	عمال الموسميون	النسبة (%)
سهب المثنانة	176	62.85	199	82.91
حاسي العبيد	57	20.35	24	10
البكرات	47	16.8	17	7.09
المجموع	280	100	240	100

المصدر: تحقيق ميداني2019.

خلال التحقيق الميداني خلصنا الى مميزات كل محيط فيما يخص تشغيل اليد العاملة:

-تنقسم اليد العاملة الى قسمين أساسيين:

-اليد العاملة الدائمة:

وهي المتواجدة في الخدمة على مدار السنة والتي يقدر عددها الإجمالي: 280 عامل تميز محيط سهب المثنانة بتشغيل نسبة كبيرة من اليد العاملة التي فاقت60%من العدد الاجمالي (176 عمال دائمون موزعين على عدة وظائف بيطري، مهندس فلاحي، سائق الشاحنات الكبيرة، راعي، حارس....) وهذا راجع الى تطور التقنيات الزراعية بالمحيط التي بدورها تتطلب يد عاملة مؤهلة. لفت انتباهنا وجود عمال من جنسيات مختلفة (مهاجرين غير

الصورة رقم 10: مهاجر غير شرعي يعمل كراعي في مستثمرة الحجاج.

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

شرعيين اتخذوا من المستمرات مقرا لسكناهم، يشتغلون غالبا كحراس او كرعاة للقطعان احيانا).

20.35 %،16.8 %نسبة اليد العاملة في كل من حاسي لعبيد والبكرات على نفس الترتيب، وهذا نتيجة لصغر المساحات الممنوحة للمستثمرين التي لا تتجاوز 5هكتار وطبيعة المحاصيل بها، بحيث انها لا تتطلب عدد كبير من العمال.

-اليد العاملة الموسمية:

تحتاج المستثمرات إلى مجموعة كبيرة من العمال خاصة في مواسم جني التمور والحصاد حيث نجد ان المستثمرات الكبيرة والمتواجدة بسهب المثنانة تضم ما يزيد عن 80%من اليد العاملة الموسمية والذين هم في الاغلب مهاجرين غير شرعيين من الدول المجاورة، اما المستثمرات الصغيرة ذات إنتاج محدود والمتواجدة بحاسي العبيد والبكرات تستغل أفراد العائلة دون اللجوء إلى جلب يد عاملة اجنبية.

من خلال الجدول نستنتج ان هناك علاقة طردية بين اليد العاملة والمساحة المستغلة وطبيعة المحاصيل للعينة المدروسة.

2-10-ربط شبكات الري بمصادر المياه:

الصورة رقم 11: ربط شبكات السقي بالتقطير بمصدر المياه.

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

خلال عملية التحقيق الميداني لاحظنا ان جميع المستثمرات الفلاحية قد جهزت بمضخات غاطسة بحيث تم تخصيص مضخة لكل بئر عميق باستثناء حاسي لعبيد الذي تميز بوجود ابار جماعية انشأتها الدولة.

تتم عملية ري المحاصيل الزراعية من الابار مباشرة بدون الحاجة الى تخزين المياه وهذا هو السبب وراء انعدام الاحواض المائية في المنطقة،

حيث يتم ربط محاور الري بالبئر باستعمال انابيب من الحديد وفي حالة السقي بالتقطير يتم الربط باستعمال انابيب من البلاستيك.

صورة رقم12: ربط محاور الري بمصدر المياه بمحيط سهب المثنانة.

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

2-11-تغطية المحيطات الفلاحية بشبكة الكهرباء:

-من المقومات المساهمة في تطوير النشاط الفلاحي بالمحيطات الفلاحية المدروسة ربطها بنسبة 99% بشبكة الكهرباء لكن يبقى ارتفاع أسعار الفواتير الكهربائية ينهك الفلاحين مما دفعهم الى التقليل من ساعات السقي.

صورة رقم13: شبكة الكهرباء بمحيط سهب المثنانة.

صورة رقم14: عداد كهربائي بمستثمرة.

المصدر: تحقيق ميداني2019.

2-12-مكننة القطاع الفلاحي:

للعتاد الفلاحي دورا هاما في عملية استصلاح الأراضي من حيث عملية تحضير التربة الى جنى المحصول. خلال التحقيق الميداني لاحظنا تفاوت في مستوى توفر العتاد الفلاحي في المحيطات المدروسة. بحيث ان المستثمرات المتواجدة في سهب المثنانة تحتوي على عتاد فلاحي متطور نوعا ما وهذا تبعا لشاسعة المساحة وتنوع المحاصيل المزروعة، على عكس محيط حاسي لعبيد والبكرات بحيث يكتفي المزارعون بالاعتماد على اليد البشرية او اللجوء الى كراء بعض المعدات أحيانا.

2-13-المراقبة الصحية لقطعان المواشي:

تضم مندوبية الفلاحة لبلدية المعنية 04 أطباء بياطرة، مهمتهم مراقبة صحة المواشي وظروف تربيتهم داخل المستثمرات وذلك بعمل دوريات مراقبة لمربي المواشي، حيث اصفرت المقابلة مع أحد البياطرة ان المنيعة لم تسجل تشخيص حالة مرضية في السنوات الأخيرة. والملاحظ أيضا وجود بياطرة خواص يتعاملون مع مربي المواشي، الامر الذي انعكس بالإيجاب على الثروة الحيوانية.

صورة رقم15: مراقبة صحية من طرف طبيب بيطري موظف بمندوبية الفلاحة المنيعة.

صورة رقم16: مراقبة صحية من طرف طبيب خاص بمستثمرة الحجاج.

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

3- تجربة استحداث المزارع النموذجية حالة مستثمرة الحجاج محمود:

لتسليط الضوء أكثر على واقع الممارسات الزراعية الحديثة في منطقة الدراسة، اخترنا مستثمرة حجاج محمود كمزرعة نموذجية، حيث توفرت لهذا المستثمر كل المؤهلات الفلاحية التي ساهمت في نجاح المشروع. قمنا في هذا المرحلة بإنجاز خريطة استغلال الأرض للمزرعة والتعرف على مختلف المزروعات، بالإضافة الى التجهيزات القاعدية ومدى توفر العتاد الفلاحين، ولا يفوتنا الحديث عن اليد العاملة التي تعتبر العامل الأساسي في نجاح المشروع حيث يوظف الحجاج ما يزيد عن 50 عامل دائم بمختلف الرتب (مهندسين فلاحيين، طبيب بيطري، سائق الشاحنات الكبيرة، رعاة.....)،150 عامل موسمي حيث يكون تواجدهم في المزرعة على حسب الحاجة، ونذكر بوجود يد عاملة اجنبية (مهاجرين غير شرعيين بمستثمرة الحجاج).

الخريطة رقم 05: المستثمرة النموذجية الحجاج محمود بسهب المثانة.

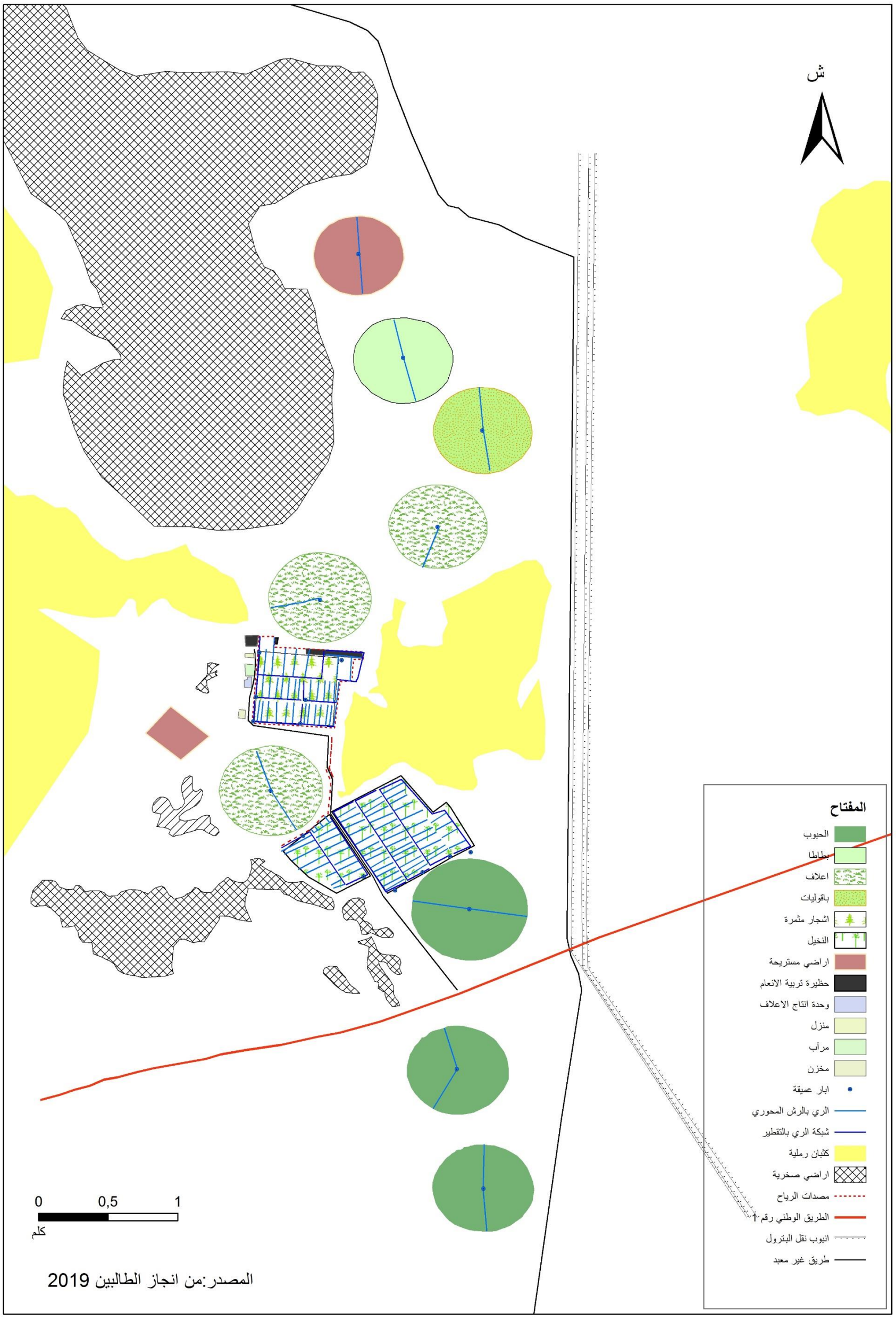

3-1-الموقع والنشأة: تقع مزرعة الحاج محمود بمحاذاة الطريق الوطني رقم 01 على بعد 20كلم من مدينة المنيعة شمالا، أنشأت سنة 1988 بمحيط سهب المثنانة بعد صدور برنامج الاستصلاح الزراعي في إطار قانون APFA18/83، كانت بداية الاستثمار بمساحة 500هكتار، لتتطور هذه المساحة الى 1300هكتار في سنة 2019، بفضل ماله الخاص ودعم الدولة حقق الحجاج محمود عدة إنجازات في المجال الفلاحي من بينها انشاء مزرعة نموذجية جمعت بين الإنتاج الحيواني والنباتي.

3-2-المنشآت المائية واستراتيجيات السقي في المزرعة النموذجية:

يعتبر الماء ضروري لأي كائن حي وفي مجال الزراعة المسقية التي تعتمد أساسا على الري الذي يتم بمختلف الطرق بالاعتماد على الموارد المائية الجوفية كمصدر وحيد للتزود بالمياه في منطقة الدراسة.

تحتوي مستثمرة الحجاج على 24 بئر عميق مستغلة مجهزة كلها بمضخات كهربائية غاطسة بمعدل مضخة لكل بئر، بالإضافة الى ربط شبكات السقي مباشرة بمصادر المياه دون اللجوء الى تخزينها، وقد لاحظنا ممارسات حديثة تمثلت في ربط محاور الري بصهاريج معبئة بأدوية او هرمونات حيث تتم عملية نشر هذين الأخيرين مزمنتا مع عملية السقي مما يساهم في تحسين كفأه الري ورفع مستوى الانتاج. تقدر المساحة المسقية بمحاور الري 590 هكتار (المساحة المخصصة لزراعة المحاصيل الحقلية) فيما غطت شبكة الري بالتقطير 210هكتار (النخيل، الأشجار المثمرة).

3-3-تنوع الإنتاج في المزرعة:

-المحاصيل الحقلية:

-تشمل زراعة الحبوب أنواع مختلفة منها: القمح الصلب واللين، الشعير والخرطال خصصت لها مساحة 290هكتار، وقدر الناتج ب: 13000طن.

الصورة رقم17: زراعة الحبوب بمستمرة حجاج.

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

-زراعة الاعلاف: لتحقيق التوازن بين الإنتاج النباتي والثروة الحيوانية، عمد ملاك المزارع النموذجية الى توفير الظروف الملائمة لتربية المواشي، وعليه فقد خصص الحجاج مساحة ما يزيد عن 150هكتار لزراعة مختلف الاعلاف (فصة، ذرة...)، بحيث

تحصل على انتاج قدر ب: 8000 طن، بالإضافة الى زراعة البطاطا وبعض الأصناف من البقوليات.

-مزروعات معمرة:

-زراعة النخيل : 90هكتار من المساحة المسقية بالتقطير مخصصة لزراعة النخيل (لحميرة، الغرس) بلغ عدده النخيل المنتجة 1200نخلة بإنتاج قدر ب : 9600طن.

عملية التلقيح مهمة للنخيل لرفع مستوى الإنتاج لاحظنا خلال التحقيق الميداني عملية التلقيح النصف آلي للنخيل حيت تتم العملية بسحق الدكار وخلطه بمواد مثل فارينا او مايزينا لتثبيته ورش بالة رش الادوية.

-الأشجار المثمرة: بالإضافة الى زراعة المحاصيل الحقلية وزراعة النخيل التي تعبر من اهم الشعب النباتية بالمنطقة، لاحظنا توجه الفلاحين الى ادخال ممارسة حديثة تمثلت في زراعة الأشجار المثمرة وهذا مؤشر على إيجابي على نجاح البرامج التنموية بالمنطقة بحيث ضمت المستثمرة النموذجية ما يزيد عن 1000شجرة مثمرة،34000كروم.

الصورة رقم18: زراعة النخيل بالمستثمرة النموذجية.

الصورة رقم19: زراعة الكروم.

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

3-4-التجهيزات القاعدية والعتاد الفلاحي:

احتوت المزرعة على مجموعة من التجهيزات القاعدية تجلت فيما يلي:

حظائر التخزين بمساحة 15000 م^2 وغرفة تبريد بمساحة 1500م^2 للخضر والمحاصيل الاستهلاكية ضعيفة المقاومة اتجاه تقلبات الحرارية، اما التجهيزات الخاصة بتربية المواشي فنجد اسطبلات وحظيرتين للبقر الحلوب والأغنام، إضافة الى هذا نجد في الجهة الشرقية وجود منزل، مرآب، وحدة انتاج بذور والاعلاف.

الصورة رقم20: صهاريج لتخزين الحليب بمستثمرة حجاج بالمزرعة.

صورة رقم21: مراب للعتاد الفلاحي.

الصورة رقم22: الة حلب الابقار بحظيرة تربية الابقار.

الصورة رقم23: جرارات مختلفة الأصناف لتقليب الأرض.

الصورة رقم24: وحدة انتاج الاعلاف بمستثمرة الحجاج.

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

3-5-العلاقة التكاملية بين الإنتاج النباتي والحيواني:

التكامل بين إنتاج الحبوب والثروة الحيوانية ملحوظة للغاية، الميل إلى إجراء الحبوب على نطاق واسع بغرض تحقيق الاستدامة في نظام الإنتاج النباتي مع توفير الثروة الحيوانية، الاستراتيجية المتبعة من طرف مالك المزرعة هي زراعة الحبوب في مساحات كبيرة بهدف تحقيق الإنتاج المزدوج بحيث إنتاج الحبوب موجه للمستهلك البشري، والمخلفات لتغذية القطعان، او زراعة الاعلاف مثل الفصة الموجه لقطعان الماشية مباشرة، ومنها تمكنا من استنتاج العلاقة التكاملية بين الإنتاج الحيواني والنباتي بحيث يوفر هدا الأخير الغذاء الوفير للقطعان لتوفر بدورها مخلفات تستعمل لتسميد التربة وتزويدها بالمواد العضوية الضرورية للنمو لرفع مستوى الإنتاج وتحقيق اقصى استفادة ممكنة.

الصورة رقم25: تخزين مخلفات المحاصيل (اعلاف).

الصورة رقم26: اعلاف(التبن).

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

4-الزراعة الحديثة بكل من سهلي حاسي العبيد والبكرات:

خريطة رقم06: توضح استخدام الأرض بمحيط حاسي لعبيد والبكرات

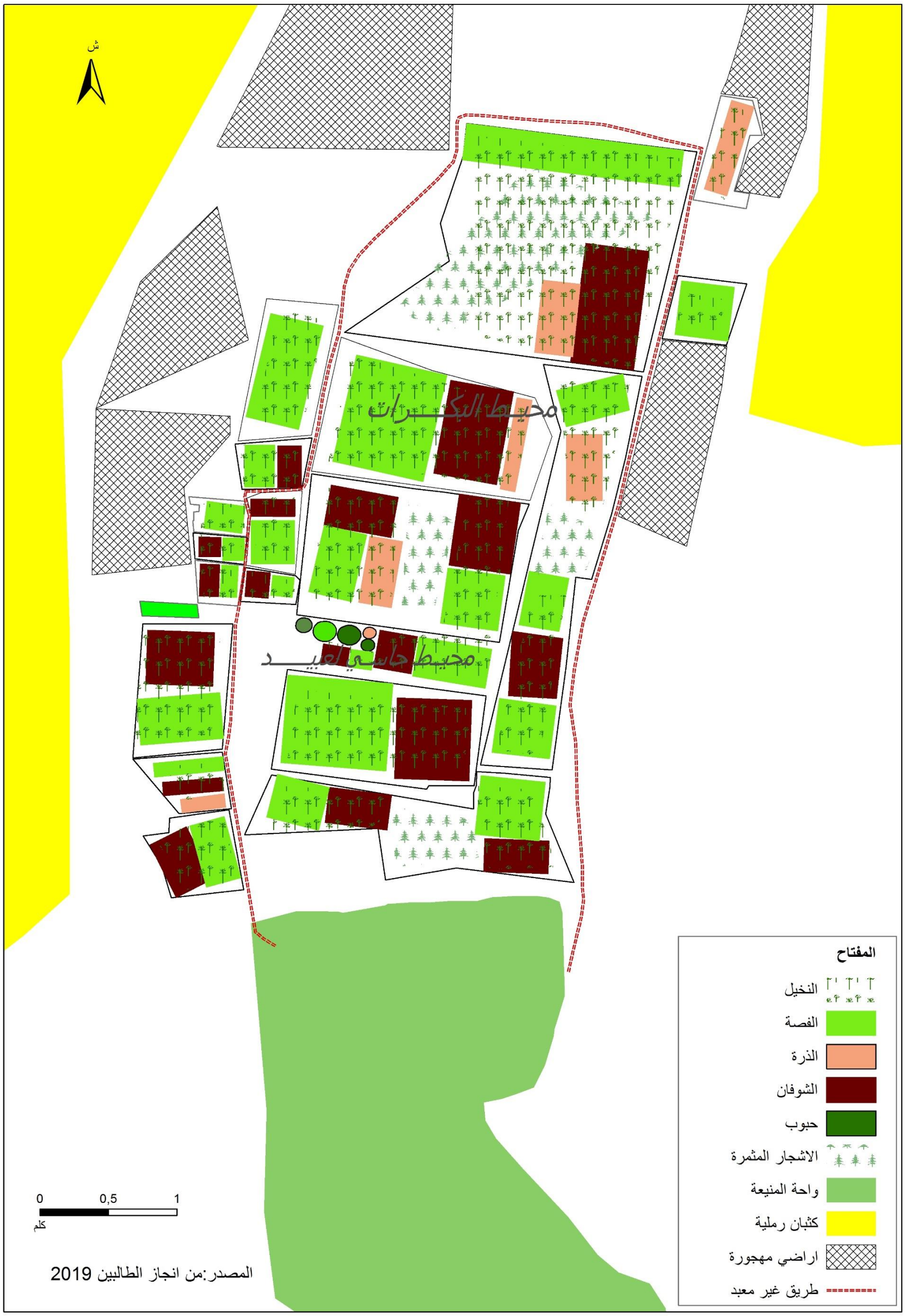

تمثل الخريطة مخطط استخدام الأرض لمحيط حاسي لعبيد والبكرات حيث اخذت المزارع اشكال هندسية منتظمة (مستطيلات، دوائر). تطور المحيطين الفلاحين بشكل عمودي (انظر الصور الجوية او خريطة استخدام الأرض) وهذا راجع لتضاريس المحددة لمنطقة الدراسة التي يحدها العرق الغربي الكبير من الناحية الغربية.

نظرا للمكانة التي تتمتع بها النخلة بمنطقة الدراسة، لاحظنا ان السمة الغالبة على الأراضي المستصلحة بالمحيطين الموضحين في الخريطة هي بساتين أشجار النخيل بالمقام الاول مع الأشجار المثمرة، تتخللها بزراعات بينية متنوعة.

اسفرت عملية التحقيق الميداني عن تقارب نسبة استغلال الأرض بين المحيطين وذلك لتقارب المساحات الممنوحة للفلاحين التي لم تتجاوز 10هكتار، وتعد اهم الأسباب التي تدفع المزارعين إلى التركيز على النخيل هي ان هذه زراعة تصنف من الزراعات طويلة المدى بالمقام الأول، إضافة الى كونها تتطلب القليل من العناية فقط وتساهم في تثبيت التربة مع مقاومتها القوية للظروف الطبيعية القاسية وخاصة التقلبات المناخية. وعليه يمكن القول ان النشاط الفلاحي في هذا المحيطين هو امتداد لنظام الواحة القديمة مع إدخال بعض التقنيات الحديثة.

4-1-طريقة السقي:

اثمرت جهود السياسة الفلاحية التي كان هدفها تحقيق الاستدامة في استغلال الموارد المائية وتجلى ذلك في تطبيق الفلاحين لنظم الممارسات الفلاحية الحديثة، حيث بينت معطيات التحقيق الميداني عن وعي الفلاحين بالموارد الطبيعية التي بين أيديهم ، تجلى ذلك في استعمالهم طرق الري الحديثة والمتمثلة في شبكة الري بالتقطير والسقي بالرش بانواعه المختلفة للحفاظ على ثروة مياه الجوفية التي تمتلكها المنطقة.

خريطة رقم 07: توضح شبكة الري بالمحيطين.

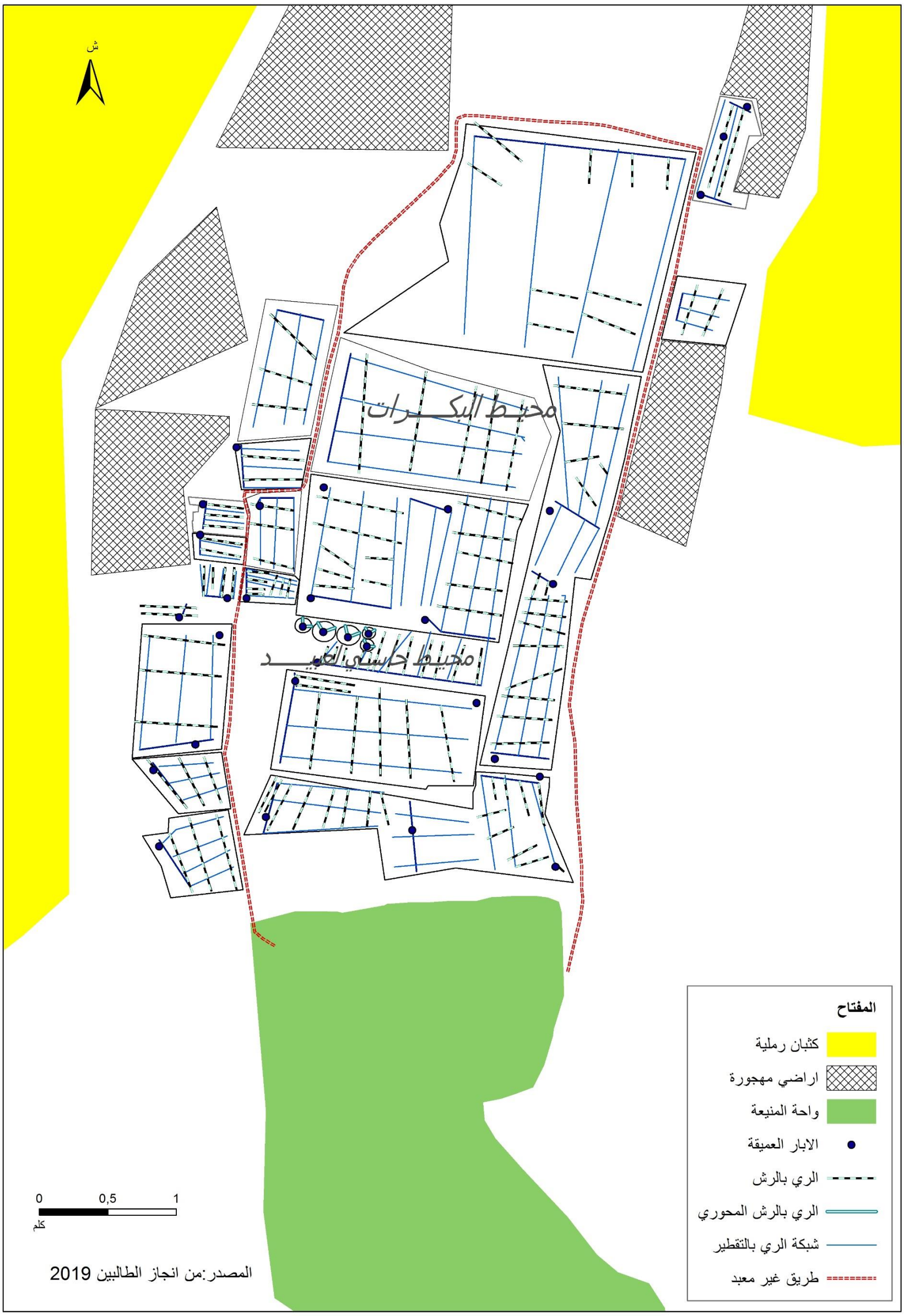

المصدر:من انجاز الطالبين 2019

الصورة رقم27: طريقة الري بالرش محيط حاسي لعبيد. **الصورة رقم28**: الري المزدوج بمحيط البكرات.

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

-الري بمحور الرش (انتاج محلي):

نظرا لغلاء تجهيزات الري الحديثة، تكيف فلاحي المنيعة مع الوضع وصنعوا محور ري بسيط بإنتاج محلي ومواد أولية بسيطة وغير مكلفة.

الصورة رقم29: محور الري بالرش (صناعة محلية).

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

4-2-مميزات المحيطين:

يتميز كل من محيطي البكرات وحاسي العبيد بمساحات صغيرة مقارنة بالمحيطات الأخرى حيث لا تتجاوز مساحة المستثمرة الواحدة 10هكتار، إضافة الى اعتمادها على زراعة النخيل بالمقام الأول، مع ممارسة الزراعة البينية تحت

النخيل والمتمثلة في زراعة الاعلاف لحيوانات المستثمرة، او بيعها في الأسواق المحلية للرعاة، إضافة الى تواجد زراعة بعض الخضر للاستهلاك المنزلي (بصل، ثوم، طماطم، جزر....) والأشجار المثمرة بالأخص شجرة الزيتون المعروف عليها قوة تحملها لظروف المناخية القاسية المشابهة لمناخ المنطقة.

كما تشهد المنطقة ضعفا من حيث التجهيزات اذ يلجا معظم الفلاحين الى كراء الات لحراث والحصاد، مع الاستعانة بأفراد العائلة كيد عاملة موسمية خاصة في موسميي الزرع والحصاد.

5- فتح باب الاستثمار لإقامة الصناعات الغذائية او أنشطة مكملة للممارسات الحديثة:

5-1-ملبنة القصر القديم: ملبنة القصر القديم أنشئت سنة 2016م (الحليب ومشتقاته) للمستثمر علام تركي من ولاية سطيف، تهدف الى تشجيع الفلاحين على الاستثمار في شعبة تربية الابقار لتحقيق الاكتفاء من مادة الحليب.

الصورة رقم30: ملبنة القصر القديم.

الصورة رقم31: صورة من داخل الملبنة.

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

5-2-Agro Espace: شركة مختصة في بيع التجهيزات الفلاحية (بذور، ادوية، الرش المحوري، مضخات، مكملات غذائية للنبات، مولدات، جرارات....).

خلال الدراسة الميدانية كانت لنا زيارة الى فرع الشركة الفلاحية **Agro Espace** بالمنيعة والتي مقرها الرئيسي بولاية تلمسان وهي المختصة في بيع أحدث التجهيزات المستعلمة في القطاع الفلاحي، والأسمدة وكل اللوازم الفلاحية لتربية الحيوانات، عمر الشركة أكثر من 15 سنة بالمنيعة مؤشر يثبت ان المنيعة قطبا فلاحيا رائدا في الزراعة وامتلاكها للأفاق مستقبلية ترشحها لاستقطاب العديد من المستثمرين من داخل وخارج الوطن.

إضافة الى توفير المعدات الفلاحية الحديثة المختلفة، تقوم الشركة بتقديم خدمات توجيهية ورقابة قائمة على متابعة المستثمرين في الميدان من طرف مهندسين وتقنيين ذوي خبرة وكفاءة عالية لتحقيق منتوجات كبيرة وذات جودة عالية.

الصورة رقم32: مضخات غاطسة.

الصورة رقم33: محاور الري بالرش.

الصورة رقم34: جرار.

الصورة رقم35: اسمدة عضوية

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

الصورة رقم36: مكملات غذائية للنبات.

الصورة رقم37: جدارية توضح برنامج تسميد البطيخ.

المصدر: تحقيق ميداني 2019.

خاتمة الفصل الثالث:

بعدما أصبح القطاع الفلاحي على مستوى الواحة يعاني من عدة عوائق أهمها ظاهرة التوسع العمراني، أضف إلى ذلك الأساليب التقليدية المتبعة على مستوى الواحة، فمن أجل القضاء على هذه المشاكل وغيرها، اتخذت الدولة إجراءات تهدف إلى النهوض بالقطاع الفلاحي.

سعينا في هذا الفصل الى ابراز واقع الممارسات الزراعية الحديثة في بلدية المنيعة وكيف كان تكيف المستثمرين مع الظروف الطبيعية القاسية، قمنا بتحليل معطيات التحقيق الميداني، التي كانت في مجملها مؤشرات إيجابية ودليل على نجاح عملية الاستصلاح الزراعي بالمنطقة.

ساهمت التدابير القانونية في إرساء أسس الزراعة الحديثة المستديمة وذلك من خلال الاهتمام بمختلف الشعب الفلاحية الذي من شانه غطى حاجيات السكان المحليين بل تعدى الى تصدير الفائض الى الولايات المجاورة، لكن تبقى إرادة الفلاح العنصر الأساسي في نجاحها.

ان تطوير الفلاحة وتحقيق الاستدامة خاصة في استغلال المياه، يتطلب تجديد القطاع الفلاحي الذي يقوم على توفير بيئة محفزة وداعمة للتنمية المستدامة إضافة الى تدعيم الفلاح المستثمر للرقي بالقطب الفلاحي نحو المراتب المسطر لها، ساهمت الاستراتيجيات السياسية في خلق مستثمرات نموذجية بالمنطقة جمعت بين الإنتاج النباتي وتربية المواشي، كما تجلت صور الانعكاس أيضا في فتح أبواب الاستثمار في الصناعات الغذائية او في نشاطات مكملة للنشاط الفلاحي.

الخاتمة العامة:

أولت الدولة الجزائرية اهتماما متزايدا لقطاع الزراعة على المدى الشامل فهدفت السياسة الزراعية إلى توسيع رقعة الاستثمار لدعم الإنتاج المحلي وتحقيق قدر معقول من الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي، وتطوير الممارسات الزراعية الى ممارسات حديثة تواكب العصرنة الحديثة في القطاع الفلاحي، لتحقيق ذلك لجئت الى عدة سياسات وبرامج على رأسها سياسة الاستصلاح الأراضي عن طريق الحيازة على الملكية العقارية (APFA) واستصلاح الأراضي عن طريق برنامج حق الامتياز (Concession).

لقد آلت بنا هذه الدارسة إلى استخلاص الكثير من النتائج حول واقع الممارسات الزراعية الحديثة في منطقة الدراسة، حيث سلطنا الضوء على اهم الممارسات الزراعية الحديثة في المنطقة وتطرقنا أيضا في نفس السياق الى استراتيجيات استغلال المياه الجوفية التي تعد المصدر الوحيد والاساسي لمزاولة النشاط الفلاحي، والجدير بالذكر هنا الإشارة الى استراتيجيات الري الحديث ومدى تطبيق الفلاحين لها، اذ تعد هذه الأخيرة طريقة من طرق التكيف التي تدعم الاستدامة في إدارة الموارد المائية.

مارس السكان المحلين النشاط الفلاحي في حدود مجالات الواحة بحيث تميزت بزراعة النخيل والزارعات البينية، بحيث ساد هذا النظام بالمنطقة لعقود من الزمن، لكن في الآونة الأخيرة أصبح يعاني من عدة مشاكل منها التوسع العمراني على حساب أراضي الواحة مما قلل من المساحة المزروعة، فأصبحت هناك ضرورة ملحة للبحث عن مجالات للتوسع وممارسة النشاط الفلاحي خارج الواحة، هذه التحولات المجالية انبثق عنها تشكل أنظمة زراعية جديدة وهي كالاتي: محيطات بضواحي الواحة، الواحة الجديدة ومحيطات خارج مجال الواحة.

منطقة الدراسة تزخر بمؤهلات طبيعية وبشرية تمكنها من تحقيق ازدهار في الجانب الفلاحي، خصوصا أراضي الاستصلاح نظرا لما توفره الدولة من تسهيلات بغية إنعاش زراعة النخيل، والتشجيع على الزراعات الحقلية والاستثمار في تربية المواشي، وبالتالي ارتفاع القيمة الاقتصادية للمستثمرات لتساهم بفاعلية في تمويل البلدية إذا تم التغلب عل العوائق في محاولة للتأقلم مع المناخ السائد، استحقت المنيعة وبجدارة صفة القطب الفلاحي لما حققه الفلاحين من إنجازات في جانب الإنتاج من حيث البكرة والجودة.

من خلال تحليل ومناقشة نتائج دراستنا تبين لنا أن هناك زيادة معتبرة في استصلاح الأراضي الفلاحية في منطقة المنيعة وظهور طموحات كبيرة لدى السكان أدى بهم إلى تجسيدها في مجال الفلاحة بحيث لاحظنا توافق وتكامل بين الإنتاج الحيواني والنباتي ورغبة المستثمرين في التوسع وزيادة الإنتاج بوتيرة إيجابية ومنتظمة.

الذهب الأسود لم يعد ركيزة التوجهات الاقتصادية في الآونة الأخيرة ولا محل اهتمام الاقتصادين، اذ تم تصويب كل الاستراتيجيات الحالية لإيجاد البديل عن البترول وكان الاستثمار في القطاع الفلاحي او ما يعرف بالطاقة الخضراء من انجح هذه الاستراتيجيات التي في طريقها لتحقيق الأهداف المسطرة لها بوتيرة متسارعة بما أحدثته من تنمية شاملة في كل ربوع الوطن. انعكست سياسة استصلاح الأراضي بالإيجاب على منطقة الدراسة بتأهيلها الى قطب فلاحي رائد في الصحراء الجزائرية، فاستقطبت العديد من المستثمرين الكبار بالإضافة الى اليد العاملة سواء المحلية او من مهاجرين غير شرعيين، الامر الذي خلق جوا من التنافس بين المستفيدين من برامج الاستصلاح الزراعي وساهم في تطوير المساحة المستغلة في الزراعة، وهذا دليل على نجاح هذه التدابير السياسية.

القطاع الفلاحي مثله أي قطاع مثل لا يخلوا من التجاوزات والعوائق التي قد تنهك الفلاح وتتسبب في تذبذب الإنتاج: كارتفاع تكلفة تجهيزات الري الحديث، غلاء الأسمدة الكيميائية والعضوية، صعوبة الحصول على تمويل سريع على المشاريع الكبيرة هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا يفوتنا ذكر بعض المخالفات التي يرتكبها المستصلحين: كالتستر عن كمية الإنتاج، عدم الإبلاغ عن الحالات المرضية في قطعان المواشي، التطاول على الأراضي المجاورة.

ومن مقامنا هذا قمنا باقتراح حلول من شانها الزيادة في تحسين الممارسات الزراعية في منطقة الدراسة، وحتى تكون لدينا سياسة رشيدة وفعالة في تطوير القطاع الفلاحي بالمنطقة نقترح جملة من التوصيات ، كإقامة برامج توعوية توجيهية لصالح الفلاحين تنير لهم الطريق للانتفاع و زيادة مردودية الإنتاج، اضف الى ذلك دعم البحوث العلمية التي تهتم بالقطاع الفلاحي وتطبيق نظام يسمح بخلق مستثمرات فلاحية جديدة تضم تربية المواشي ومختلف الشعب الحيوانية، وضع محيطات كبيرة مخصصة للزراعات الاستراتيجية في مقدمتها الذرة، البطاطا، الحبوب، بالإضافة الى الاهتمام ببعثات المرشدين الفلاحين وتوفير لهم كافة الوسائل ليتمكنوا من الوصول إلى المستثمرات (سيارات رباعية الدفع، خريطة المحيطات الفلاحية)، منح مساحات زراعية إضافية للمستثمر، إعطاء ضمانات من طرف الدولة للمستثمرين حين يحدث تكدس للإنتاج وانخفاض سعر المحصول، تشجيع إقامة الصناعات الغذائية التي تستخدم المنتجات الفلاحية كمادة أولية، لان ذلك يساعد المزارعين على مضاعفة انتاجهم ويعطي دفعة قوية لتطوير النشاط الزراعي، تكثيف التمويل المالي للقطاع الفلاحي، وجوب اتخاذ الإجراءات اللازمة ضد الغرباء والانتهازيين الذين يستغلون فرص الاستثمار الفلاحي.

وفي الاخير نصل إلى القول إن هذه الدراسة عبارة عن جهد علمي متواضع يسعى إلى تسليط الضوء على واقع الممارسات الزراعية الحديثة، وإلى ما آلت إليه منطقة المنيعة بعد ثلاثة عقود من عملية الاستصلاح الفلاحي.

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع والمصادر.

باللغة العربية:

الكتب:"

ديدوح عبد الرحمن، الامن المائي: الاستراتيجية المائية في الجزائر، المركز الديموقراطي العربي، الطبعة الأولى2017.

محمد بلقاسم بهلول (1984): القطاع الخاص التقليدي في الزراعة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

منظمة الدول العربية للتنمية الزراعية، دليل الممارسات الزراعية الجيدة في الوطن العربي، ديسمبر2007خرطوم.

المذكرات:

بن جديد عبد الحميد (2008): انعكاسات البرنامج الوطني للتنمية الفلاحية PNDAعلي واقع القطاع الزراعي بمنطقة عين الصفراء ولاية النعامة، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا – والتهيئة العمرانية تهيئة الوسط الريفي، جامعة وهران.

بوغدة نور الهدى (2015): دور الكفاءة الاستخدامية للموارد المائية في تحقيق التنمية الزراعية المستدامة والامن الغذائي –حالة الجزائر–، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة ماجيستير في إطار مدرسة الدكتوراه في علوم التسيير اقتصاد دولي والتنمية المستدامة، جامعة فرحات عباس –سطيف1–.

حوشين كمال (2007): إشكالية العقار الفلاحي وتحقيق الامن الغذائي في الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر.

دحماني علي (2008): استصلاح الأراضي الزراعية في منطقة اقصى الجنوب الشرقي حالة بلدية جانت ولاية اليزي، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، تهيئة الوسط الريفي، جامعة وهران.

صباري عبد القادر (2010): واقعال استصلاح الزراعي في منطقة تيديكلت حالة بلدية فقارة الزوى ولاية تمنراست، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، تهيئة الوسط الريفي، جامعة وهران.

طرشي محمد (2007): عقود امتياز الاستثمار الفلاحي في التشريع الجزائري، مذكرة مكملة لمتطلبات لنيل شهادة ماستر حقوق، قانون اعمال، جامعة محمد خيضر –بسكرة–.

عزاوي العربي (2009): تجربة الاستصلاح الزراعي في المناطق الصحراوية حالة دائرة المنيعة ولاية غرداية، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، تهيئة الوسط الريفي، جامعة وهران.

عطاء الله شهرزاد (2005): واقع الاستصلاح الزراعي ببلدية شبه سهبية لولاية تيارت حالة بلدية سيدي عبد الرحمن، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا والتهيئة القطرية، تهيئة الوسط الريفي، جامعة سانيا –وهران–.

مباركي إبراهيم (2015): أثر برامج استصلاح الأراضي الفلاحية على التنمية الريفية بمنطقة وادي سوف مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في الفلاحة الصحراوية فرع فلاحة صحراوية، انتاج نباتي، جامعة قاصدي مرباح –ورقلة–.

تقارير ومستندات:

حجاج نجاة، حداید محمد (2018): تخبط مشاريع الاستصلاح الفلاحي بالسهوب الجزائرية بين الاستمرارية والفشل حالة المناطق السهبية المحاذية لواد الطويل لولاية تيارت والجلفة، مجلة الزراعة جامعة سطيف 02، https://revue-agro.univ-setif.dz/documents-.agri/Volume9-N1/Hadjadj-Al.pdf

مصطفاوي عايدة (2017) الرقابة على منح حق الامتياز على الأراضي الفلاحية، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، جامعة –بليدة2–لونيسي علي العدد الحادي عشر، ص 8–24.

اللغة الفرنسية:

الكتب والمستندات:

-Houichiti R., Bouammar B., Bissati S : Les systèmes agraires dans la wilaya de Ghardaïa (Sahara septentrional Algerien) : caractérisation et perspectives de développement, El-Bahith .Review n° 16, 2016, pp75-83.

-Ressources en eau souterraines de la wilaya de GHARDAIA ANRH2006. (note technique).

الملحق

استمارة البحث الميداني

المستثمر الفلاحي:

اسم المحيط الزراعي: ..... المستوى التعليمي: .....

اسم المستثمر الزراعي: .....المهنة السابقة: .....

تاريخ ومكانالميلاد: ..... الكفاءة في مجال الفلاحة: .....

مكان الإقامةالراهن: ..... الوضعية العائلية:

مكان الإقامةالسابق: .....أعزب: ☐ متزوج: ☐

المستثمرة الفلاحية:

الوضعية القانونية للأرض:

امتياز: ☐ عقد الملكية: ☐ الحيازة: ☐

مستثمرة فردية: ☐ مستثمرة جماعية: ☐

تاريخ بدايةالاستصلاح: .....

تاريخ استلام الأرض: .....

المساحة الإجماليةللمستثمرة: .....

المساحة المستغلة في الزراعة: .....

التجهيزات:

المنشآت المائية:

المنشئة	العدد	العمق (م)	الصبيب (ل/ثا)	الحالة الراهنة
بئر عميق				
بئر (جب)				
منشآت أخرى				

حوض تخزين الماء	بالإسمنت	بالطين

نوعية الماء: جيدة: ☐ متوسطة: ☐ رديئة: ☐

التجهيزات القاعدية والعتاد الفلاحي: الأسمدة بأنواعها: .....

مسكن		غرف التبريد	
مضخة بمحرك بنزين		مركبات	
مضخة بمحرك كهرباء		سيارة الشحن	
الغرف البلاستيكية		الجرار	
السياج		عتاد الأدوية	
مصد الرياح بالأشجار		أشياءأخرى	
مرآب			

نوعية البذور.....

المزروعات:

المساحة (هكتار)	النوع				
	1	2	3	4	5
النخيل					
الخضروات					
الحبوب					
الأعلاف					
الأشجار المثمرة					

نظام الري المتبع:

الري بطريقة الانسياب: الرش:

الري بالتقطير: الري بالرش المحوري:

اليد العاملة:

اليد العاملة	العدد		مكان الإقامة	
	دائم	موسمي	دائم	موسمي
عائلية				
آخرون				

التسويق:

مستوى التسويق ؟.....

من يقوم بالتسويق الفلاح او التجار؟ :.....

ما هي الكمية التي تخصصها من كل نوع للتسويق؟ :.....

نوعية الاستهلاك؟ .....

أسلوبالتمويل:

تمويل ذاتي مساعدة الدولة القرض البنكي بنك الفلاحة والتنمية الفلاحية الصندوق الوطني للضبط والتنمية الفلاحية

العمليات	العدد	الدعم (المبلغ دج)	الملاحظة
حفر أو ترميم الآبار			
حوض تخزين الماء			
المحرك + المضخة			
الرش			
شبكة التقطير			
الأشجار المثمرة			
أشياءأخرى			

التدابير المتبعة من طرف الفلاح لمواجهة بعض المشاكل:

الترمل.....

مشكلة الجراد: .....

الملوحة.....

ممارسة أنشطة أخرى:

تربية المائيات او الدواجن او الرعي.....

تربية النحل .....

Fiche Technique de la daïra d'El-Ménéa
Campagne 2013/2014

Désignation	Commune El-Ménéa	Commune H.Gara	Daira El-Ménéa
Superficie Totale / S.T (Km^2)	27 000	22 000	49 000
Superficie Agricole Totale Totale / SAT (Ha)	220 000	270 000	490 000
Superficie Agricole Totale Totale / SAU (Ha)	85 750	150 000	235 750
Accession à la propriété Foncière (APFA) :			
- Nombre de Bénéficiaire (U)	1 323	576	1 899
- Superficie attribuée (Ha)	22 998	13 015	36 013
- Superficie mise en valeur (Ha)	7 419	3 344	10 763
- Superficie mise en culture (Ha)	3 679	1 365	5 044
Concession agricole :			
- Nombre de Bénéficiaire (U)	709	739	1 448
- Superficie attribuée (Ha)	18 500	19 686	38 186
- Superficie mise en valeur (Ha)	100	1 286	1 386
- Superficie mise en culture (Ha)	-	588	588
- Nombre de Forages (U)			
- Débit Total (L/S)	157	82	239
Production Végétale : (Campagne 2013/2014)	5 523	1 855	7 378
- Nombre total des palmiers dattiers (U)	124 586	80 294	204 880
- Nombre des palmiers en rapport (U)	95 075	56 182	151 257
- Nombre total des arbres fruitiers (U)	105 269	96 817	202 086
- Nombre des arbres fruitiers en rapport (U)	97 443	50 818	148 261
Céréales d'hiver :			
- Superficie emblavée (Ha)	1 335 dont 1 205 B.Dur	280 B.Dur	1 615 dont 1 485 B.Dur
- Production (Qx)	58 125 dont 54 225 B.Dur	12 600 B.Dur	70 725 dont 66 825 B.Dur
Céréales d'été (Mais) :			
- Superficie emblavée (Ha)	1 075 dont 805 Grains	110 dont 70 Grains	1 185 dont 875 Grains
- Production :			
- Mais grain(Qx)	46 912,60	4 472,80	51 385,40
- Mais ensilé(T)	82 100	8 000	90 100
Mais Printemps : (Ha)	100	-	100
Pomme de terre A/Saison			
- Superficie plantée (Ha)	77	10	87
- Production (Qx)	23 100	3 000	26 100
Pomme de terre Saison			
- Superficie plantée (Ha)	10	-	10

Production Animale (Campagne 2013/2014) :			
- Nombre des Bovins (Têtes)	250	-	250
- Nombre des ' Ovins (Têtes)	43 400	21 600	65 000
- Nombre des Caprins (Têtes)	16 670	8 330	25 000
- Nombre des Camelins (Têtes)	3 000	1 500	4 500
Soutien Agricole (FNRDA –FNDIA) :			
- Plantation de Djebbars (Ha)	248	202,50	450,50
- Réseau à la parcelle (Goutte à Goutte) (Ha)	260	235	495
- Bassins d'Accumulation /100 m^3 et 50 m^3(U)	128	115	243
- Forages profonds (U)	04	02	06
- Acquisition des Pivots (U)	16/600 Ha	06/190 Ha	22/790 Ha
- Equipements des forages (U)	09	-	09
- Acquisition des A.Fruitiers / Olivier (U)	41,50 Ha	107 Ha	148,50 Ha
- Acquisition des Bovins (U)			
- Acquisition des Ruches (U)	100	10	110
- Chambres Froides (U)	01	-	01
- Acquisition de Matériel Agricole (U) (Tracteurs avec accessores)	04	02	06

Fiche Technique de la daïra d'El-Ménéa
Campagne 2016/2015

Désignation	Commune El-Ménéa	Commune H.Gara	Daira El-Ménéa
Superficie Totale / S.T (Km^2)	27 000	22 000	49 000
Superficie Agricole Totale Totale / SAT (Ha)	220 000	270 000	490 000
Superficie Agricole Totale Totale / SAU (Ha)	85 750	150 000	235 750
Accession à la propriété Foncière (APFA) :			
- Nombre de Bénéficiaire (U)	1 412 (dont 320 Invest)	649 (dont 308 Invest)	2 061 (dont 628Invest)
- Superficie attribuée (Ha)	25 240 dont 23 056 Invest)	16 665 dont 15 983 Invest)	41 905 dont 39 033 Invest)
- Superficie mise en valeur (Ha)	7 419	3 344	10 763
- Superficie mise en culture (Ha)	4 445	1 950	6 395
Concession agricole :			
- Nombre de Bénéficiaire (U)	709 dont 309 Invest)	739 dont 73 Invest)	1 448 dont 382 Invest)
- Superficie attribuée (Ha)	18 500 dont 17 300 Invest)	19 686 dont 18400 Invest)	38 186 dont 35 700 Invest)
- Superficie mise en valeur (Ha)	100	1 286	1 386
- Superficie mise en culture (Ha)	-	588	588
- Nombre de Forages (U)	219	99	318
- Débit Total (L/S)	5 494	2 875	8 369
Production Végétale : (Campagne 2015/2016)			
- Nombre total des palmiers dattiers (U)	139 548	83 694	223 242
- Nombre des palmiers en rapport (U)	108 075	69 385	177 460
- Nombre total des arbres fruitiers (U)	155 600	124 500	280 100
- Nombre des arbres fruitiers en rapport (U)	122 750	71 700	194 450
Céréales d'hiver :			
- Superficie emblavée (Ha)	1 765 dont	695 B.Dur	2 560 dont

	1 660 B.Dur		2 355 B.Dur
- Production Prévue (Qx)	91 200 dont 83 000 B.Dur	34 750 B.Dur	125 950 dont 117 750 B.Dur
Céréales d'été (Mais) :			
C.Fourragères (Avoine):			
- Superficie emblavée (Ha)	60	-	60
- Production Prévue (T)	1 500	-	1 500
C.Fourragères (Luzerne):			
- Superficie emblavée (Ha)	220	118	338
- Production Prévue : (T)	5 500	2 950	8 450
Mais Ensilé:			
- Superficie emblavée (Ha)	1 765	310	2 075
- Production : (Ensilage) (T)	61 775	10 850	72 625
Mais Grains:			
- Superficie emblavée (Ha)	30	-	30
- Production (Prévue) : (Qx)	3 000	-	3 000
Pomme de terre A/Saison			
- Superficie plantée (Ha)	125	20	145
- Production (Qx)	43 750	7 000	50 750
Pomme de terre Saison			
- Superficie Prévue (Ha)	50	-	50
- Production Prévue (Qx)	17 500		17 500
Production Animale (Campagne 2013/2014) :			
- Nombre des Bovins (Têtes)	250	-	250
- Nombre des ' Ovins (Têtes)	43 400	21 600	65 000
- Nombre des Caprins (Têtes)	16 670	8 330	25 000
- Nombre des Camelins (Têtes)	3 000	1 500	4 500
Soutien Agricole (FNRDA –FNDIA) :			
- Plantation de Djebbars (Ha)	248	202,50	450,50
- Réseau à la parcelle (Goutte à Goutte) (Ha)	260	235	495
- Bassins d'Accumulation /100 m^3 et 50 m^3(U)	128	115	243
- Forages profonds (U)	04	02	06
- Acquisition des Pivots (U)	16/600 Ha	06/190 Ha	22/790 Ha
- Equipements des forages (U)	09	-	09
- Acquisition des A.Fruitiers / Olivier (U)	41,50 Ha	107 Ha	148,50 Ha
- Acquisition des Bovins (U)			
- Acquisition des Ruches (U)	100	10	110
- Chambres Froides (U)	01	-	01
- Acquisition de Matériel Agricole (U) (Tracteurs avec accessores)	04	02	06

Fiche Technique Agricole de la Wilaya Délégué d'El-Menia
Campagne 2017/2018

Désignation	Unité	Commune El-Ménéa	Commune H.Gara	Commune H.fehal	Commune Mansoura
Superficie Totale / S.T	Km^2	27 000	22 000	6 715	6 500
Superficie Agricole Totale / SAT	Ha	2 200 000	2 700 000	39 934	19 450
Superficie Agricole Utile / SAU	Ha	550 750	450 000	6 883	2 435
Investissement :					

Accession à la propriété Foncière (APFA) :					
- Nombre de Bénéficiaire	U	2 589	1 451	418	531
- Superficie attribuée	Ha	98 772	69 390	12 610,7	3 028,3
- Superficie mise en valeur	Ha	15 422	8 535	4 000	2 000
- Superficie mise en culture	Ha	7 981	3 430	3 014	1 618
Concession agricole :					
- Nombre de Bénéficiaire	U	709	739	313	138
- Superficie attribuée	Ha	18 500	19 686	2 883	300
- Superficie mise en valeur	Ha	700	1 050	800	210
- Superficie mise en culture	Ha	270	628	600	120
Nombre de Forages	U	320	169	72	17
- Débit Total	L/S	15 422	8 535	3 600	850
Nombre de Puits	U	-	-	26	336
- Débit Total	L/S			78	716
Production Végétale : (Campagne 2017/2018)					
- Nombre total des palmiers dattiers	U	147 048	87 187	86 460	43 640
- Nombre des palmiers en rapport	U	115 575	71 985	71 710	41 400
- Production Dattière	T	6 495,10	3 876	4 302,6	2 484
- Nombre total des arbres fruitiers	U	172 600	126 500	282 458	56 279
- Nombre des arbres fruitiers en rapport	U	135 000	72 430	282 458	56 279
- Production Arboricole	T	900,27	758,75	2 824,6	562,79
Céréales d'hiver :					
- Superficie emblavée	Ha	2 657	1 460	682	60
- Production prévue	T	10 628	7 240		
Mais Printemps :					
- Superficie emblavée	Ha	35	154		
- Production prévue	T	157,5	693		
Mais d'été :					
- Superficie emblavée	Ha	1 220	400	413	-
- Production					
- Mais ensilé	T	32 598	15 774	19 000	-
- Foin :	T	22,5	55	-	-
Cultures Fourragères (Luzerne) :					
- Superficie emblavée	Ha	640	210	05	03
- Production Prévue	T	10 240	3 360	80	48
Cultures Fourragères (Orge + Avoine) :					
- Superficie emblavée	Ha	330	40	45	05
- Production Prévue	T	8 250	1 000	2 700	75

Pomme de terre A/Saison :					
- Superficie plantée	Ha	203	05	02	05
- Production	T	7 060	175	70	175
Pomme de terre Saison :					
- Superficie	Ha	10	-		
- Production Prévue	T	250	-		
Production Animale (Campagne 2016/2017) :					
- Nombre des Bovins	Têtes	250	-	09	33
- Nombre des ' Ovins	Têtes	43 400	21 600	5 000	6 000
- Nombre des Caprins	Têtes	16 670	8 330	2 000	3 000
- Nombre des Camelins	Têtes	3 000	1 500	200	230
Soutien Agricole (FNRDA –FNDIA) :					
- Plantation de Djebbars	Ha	248	202,50	163,75	101,10
- Réseau à la parcelle (Goutte à Goutte	Ha	260	235	324	138,3
- Bassins d'Accumulation /100 m^3 et 50 m^3	U	128	115	57	158

- Forages profonds	U	04	02	03	-
- Acquisition des Pivots	U	16/600 Ha	06/190 Ha	04	-
- Equipements des forages		09	-	01	01
- Acquisition des A.Fruitiers / Olivier	Ha	41,50 Ha	107 Ha	54,91Ha	2,7 Ha
- Acquisition des Bovins	U	99		-	12
- Acquisition des Ruches	U	100	10		
- Chambres Froides	U	01	-	01	
- Acquisition de Matériel Agricole (Tracteurs avec accessoires)	U	04	02	02	03

مشروع الحيازة العقارية الفلاحية عن طريق الاستصلاح:

. الجانب القانوني للمشروع:

إن قانون حيازة الملكية العقارية الفلاحية عن طريق الاستصلاح يشتمل على مايلي:

.كل شخص يتمتع بحقوق مدنية أو تابع للنظام التعاوني وجزائري الجنسية يمكن أن يمتلك أراضي فلاحيه أو قابلة تكون فلاحيه

. الأراضي المخصصة لعملية حيازة الملكية العقارية الفلاحية عن طريق الاستصلاح هي:

1-الأراضي التابعة للملكية العامة.

2- أن تكون واقعة في المناطق الصحراوية أو المنطوية على مميزات مماثلة.

3- الأراضي الغير مخصصة التابعة للملكية العامة والممكن استخدامها للفلاحة بعد الاستصلاح.

تنقل ملكية الأرض إلى المترشح ويكون هذا النقل معترف به بتحديد شرط ويتمثل في توضيح برنامج الاستصلاح الذي يعده الحائز وتصادق عليه الإدارة.

-تمنح مهلة خمس 5 سنوات للمالك للقيام بأنشطة الاستصلاح وان انقضت المدة ولم تتم عملية الاستصلاح الاجزئيا عندها تتخذ إجراءات خاصة.

-يمكن للمالك الاستفادة من التمديد عن طريق مساهمات في شكل اعتمادات مخصصة لتمويل برنامج الاستصلاح.

-تحدد حجم مشاريع الاستصلاح حسب الشروط التالية:

-توفير الأرض والماء.

-قابلية الحياة الاقتصادية في المزرعة.

-تحديد مواقع الأراضي المطلوب استصلاحها.

-لا يمكن نقل حيازة الملكية من المالك إلى شخص أخر إلا في حالة عجز المالك عن مواصلة عملية الاستصلاح وموافقة المشتري على شروط الاستصلاح.

يمكن للمترشح أن يطعن في رفض اللجنة التقنية أو الوالي.

وحتى يتمكن المواطن من الحيازة على الأرض بغرض استصلاحها فلا بد أن تتوفر فيه شروط محددة قانونا وهي:

-على المترشح أن يقدم لرئيس الدائرة طلبا خطيا مرفوق بملف يشتمل على ما يلي:

1 مخطط مختصر للأرض التي لا تنتمي إلى محيط من المحيطات المعينة بالمنطقة.

2 الخطة التي يود المستصلح أن يسير عليها في نشاطه.

4 تحديد موقع الأرض المراد استصلاحها وتحديد مساحتها.

5 مبلغ الاستثمار المخصص لها.

بعدما يتم جمع الملفات على مستوى الدائرة يأتي دور اللجنة التقنية التابعة لها التي تصدر رأيها التقني في هذه الملفات في مدة شهر على الأكثر وفي حالة رفض الملف تذكر الأسباب وتبلغها للمترشح

. بعدها ترسل هذه الملفات إلى الوالي للمداولة، والوالي يرسلها بدوره إلى المديرية الفرعية للشؤون العقارية وأملاك الدولة لإعداد عقد الملكية الذي يسجل وينشر في المحافظة العقارية المختصة إقليميا.

. بعد التسجيل يبلغ المجلس الشعبي البلدي قرار الوالي للمترشح حيث هذا القرار هو بمثابة الضوء الأخضر لانطلاقة المترشح في عمليات الاستصلاح.

فهارس

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع عينة الدراسة على المحيطات الفلاحية	06
02	استراتيجيات الري الحديثة	10
03	معدلات درجة الحرارة المسجلة لبلدية المنيعة (1998-2008).	21
04	معدلات درجة الحرارة المسجلة لبلدية المنيعة (2009-2018).	22
05	معدلات كميات التساقط لبلدية المنيعة للفترة (1998-2008).	23
06	معدلات كميات التساقط لبلدية المنيعة للفترة (2009-2018).	23
07	معدلات سرعة الرياح المسجلة لبلدية المنيعة (1998-2008) و(2009-2018).	26
08	تطور حفر الابار العميقة لبلدية المنيعة الفترة (2013-2018).	31
09	تطور المساحة المسقية بالرش المحوري لبلدية المنيعة (2013-2018).	32
10	خصائص التربة فيزيائية وكيمائية.	33
11	مراحل تطور سكان بلدية المنيعة (1987-2017).	37
12	اسقاطات السكان بلدية المنيعة (2020-2024).	38
13	توزيع السكان حسب التجمعات السكانية بلدية المنيعة (2008-2016).	40
14	توزيع السكان حسب الفئات العمرية لبلدية المنيعة لسنة2017.	43
15	تطور الكثافة السكانية لبلدية المنيعة.	44
16	توزيع السكان على القطاعات الاقتصادية في المنطقة لسنة 2010.	45
17	الكثافة الزراعية لبلديةالمنيعة2018.	48
18	تطور المستثمرين في القطاع الفلاحي حسب إطار برنامج (APFA).	48
19	تطور المستثمرين في القطاع الفلاحي في إطار الامتياز الفلاحي.	49
20	تطور المساحة المستغلة في الزراعة.	50
21	تطور المساحة المستغلة في الزراعة برنامج الاستصلاح الفلاحي في إطار قانون18/83 (APFA)	50

22	تطور المساحة المستغلة في الزراعة برنامج الاستصلاح الزراعي في إطار الامتياز الفلاحي.	51
23	الخصائص الرئيسية للنظم الزراعية المحددة في بلدية المنيعة	55
24	الأصول الجغرافية لعينة الدراسة.	58
25	توزع العينة المدروسة في المنيعة.	59
26	تاريخ بداية الاستغلال الأرض.	59
27	المساحة الاجمالية والمساحة المستغلة في الزراعة.	60
28	الابار العميقة.	61
29	تنوع الاستراتيجيات المستعملة في الري.	62
30	توزيع المحاصيل الزراعية على المساحة المستغلة في الزراعة.	62
31	عدد وطبيعة اليد العاملة.	63

فهرس الخرائط

01	توضيح موقع محيطات الدراسة.	07
02	الموقع الإداري لبلدية المنيعة.	13
03	الشبكة الهيدروغرافية.	19
04	الهيدرولوجية الجوفية للمنطقة.	30
05	المستثمرة النموذجية حجاج محمود بسهب المثنانة.	67
06	توضح استخدام الأرض بمحيط حاسي العبيد والبكرات.	72
07	توضح شبكة الري بالمحيطين.	74

فهرس الاشكال البيانية

الرقم	عنوان الشكل البياني	الصفحة
1	متوسط درجة الحرارة خلال الفترتين (1998-2008) و (2009-2018).	22
2	معدل التساقط خلال الفترتين (1998-2008) و(2008-2018).	24
3	مدى التساقط والحرارة لفترة (1998-2008).	25
4	مدى التساقط والحرارة لفترة (2009-2018).	25
5	متوسط سرعة الرياح خلال الفترتين (1998-2008) و(2009-2018).	27
6	مراحل تطور سكان بلدية المنيعة (1987-2017).	38
7	اسقاطات السكان الفترة (2020-2024).	39
8	توجه السكان الى مختلف القطاعات.	46
9	مخطط يوضح مختلف الممارسات الزراعية في منطقة الدراسة.	57

فهرس الصور

01	صورة جوية توضح واحة المنيعة والمحيطات الزراعية.	14
02	مدخل القصر القديم.	16
03	ازقة القصر القديم.	16
04	واحة المنيعة من فوق القصر القديم.	41
05	توسع عمراني في مسالك الواد.	41
06	تجمعات السكانية في ضواحي الواحة بمحاذاة القصر القديم.	41
07	منظر عام لواحة المنيعة2019.	42
08	حظائر تربية الاغنام.	58
09	زراعة الأشجار المثمرة.	58
10	مهاجر غير شرعي يعمل كراعي في مستثمرة الحجاج.	63
11	ربط شبكات السقي بالتقطير بمصدر المياه.	64
12	ربط محاور الري بمصدر المياه بمحيط سهب المثنانة.	65
13	شبكة الكهرباء بمحيط سهب المثنانة.	65

14	عداد كهربائي بمستثمرة فلاحية.	65
15	المراقبة الصحية من طرف بيطري موظف في مندوبية الفلاحة بالمنيعة.	66
16	مراقبة صحية من طرف طبيب بيطري خاص (مستثمرة الحجاج).	66
17	زراعة الحبوب بمستمرة حجاج.	68
18	زراعة النحيل بالمستثمرة النموذجية.	69
19	زراعة الكروم.	69
20	صهاريج لتخزين الحليب بمستثمرة حجاج.	70
21	مراب للعتاد الفلاحي.	70
22	الة حلب الابقار بحظيرة تربية الابقار	70
23	جرارات مختلفة الأصناف لتقليب الأرض.	70
24	وحدة انتاج الاعلاف بمستثمرة الحجاج.	70
25	تخزين مخلفات المحاصيل (اعلاف)	71
26	اعلاف (التبن).	71
27	طريقة الري بالرش محيط حاسي لعبيد.	75
28	الري المزدوج بمحيط البكرات.	75
29	محور الري بالرش (صناعة محلية).	75
30	ملبنة القصر القديم.	76
31	صورة من داخل الملبنة.	76
32	مضخات غاطسة.	77
33	محاور الري بالرش.	77
34	جرار.	77
35	اسمدة عضوية.	77
36	مكملات غذائية للنبات.	77
37	جدارية توضح برنامج تسميد البطيخ.	77

فهرس المحتويات

مدخل عام.

مقدمة عامة.....1

الإشكالية.....4

منهجية البحث.....5

عراقيل البحث.....8

مفاهيم عامة.....9

الفصل الأول: منطقة القولية ذات طبيعة صعبة وقاسية.

مقدمة.....11

1-تحديد منطقة الدراسة 12

1-1-الموقعالفلكي.....12

1-2-الموقع الجغرافي.....12

1-3-الموقع الإداري.....12

2-لمحة تاريخية للمنطقة.....15

3-الوحدات المورفولوجية للمنطقة.....17

3-1- العرق الغربي الكبير.....17

3-2-بحيرة المنيعة.....17

3-3-السبخات.....17

3-4-الحمادات .....18.

3-5-الشبكة الهيدروغرافية.....18

4-الخصائص المناخية.....20.

4-1-درجة الحرارة.....23

4-2-التساقط.....23

4-3-الرياح.....26

5-تعدد الموارد المائية بالمنطقة.....27

5-1-الموارد المائية السطحية.....28

5-2-الموارد الجوفية في المنيعة.....29

6-استراتيجيات استغلال المياه في القطاع الفلاحي إقليم القولية.....30

7-الخصائص الفيزيائية والكيميائية للتربة.....33

7-1-العمق التربة الزراعية.....33

7-2-درجة الحموضة.....34

7-3-المواد العضوية.....34

7-4-المواد المعدنية.....34

8-الغطاء النباتي.....34

خاتمة الفصل الأول.....35

الفصل الثاني: التطور الاجتماعي والاقتصادي لواحة المنيعة.

مقدمة.....36

1-تطور سكان بلدية المنيعة.....37

2-ارتفاع متوقع لعدد السكان ببلدية المنيعة مستقبلا.....38

3-توزيع السكان داخل مجال البلدية.....40

4-التركيب العمري والنوعي.....42

5-الكثافة السكانية.....44

6-التركيبة الاقتصادية.....45

7-مختلف الأنشطة المحلية التي تميز قاطني الواحة.....46

7-1-أنشطة ذات طابع صناعي.....46

7-2-العمل الدائم في العمل الفلاحي.....47

8-تجهيزات بمنظورستثماري.....47

9-الكثافة الزراعية.....47

10-برنامج الاستصلاح الفلاحي في إطار الامتياز الفلاحي.....48

11-تطور استغلال الأرض حسب البرامج التنموية.....49

خاتمة الفصل الثاني.....52

الفصل الثالث: واقع الزراعة الحديثة بمنطقة القولية.

مقدمة.....53

1-الأنظمة الزراعية الجديدة في منطقة القولية.....54

1-1-الواحة القديمة.....54

1-2-محيطات بضواحي الواحة.....54

1-3-الواحة الجديدة.....54

1-4-محيطات خارج الواحة.....55

2-واقع الممارسات الحديثة في بلدية المنيعة.....56

2-1-تعدد الممارسات الفلاحية في منطقة المنيعة.....56

2-2- المنيعة قطب فلاحي جاذب للمستثمرين الداخليين.....58

2-3-تمركز العديد من المستثمرين بمجال الدراسة.....58

2-4-تطور النشاط الفلاحي في بلدية المنيعة.....59

2-5-المساحة الاجمالية والمساحة المستغلة للعينة المدروسة.....60

2-6-الهشاشة في في الموارد المائية.....61

2-7-تحسين كفاءة أساليب الري.....61

2-8- تنوع المحاصيل الزراعية في مناطق الدراسة.....62

2-9-القطاع الفلاحي قطب جاذب لليد العاملة.....63

2-10-ربط شبكات الري بمصادر المياه.....64

2-11-تغطية المحيطات الفلاحية بشبكة الكهرباء.....65

2-12-مكننة القطاع الفلاحي.....65

2-13-المراقبة الصحية لقطعان المواشي.....66

3-تجربة استحداث المزارع النموذجية حالة مستثمرة الحجاج.....66

3-1-الموقع والنشاة.....68

3-2-المنشات المائية واستراتيجيات السقي في المزرعة النموذجية.....68

3-3-تنوع الإنتاج في المزرعة.....68

3-4-التجهيزات القاعدية والعتاد الفلاحي.....69

3-5-العلاقة التكاملية بين الإنتاج النباتي والحيواني.....71

4-الزراعة الحديثة بكل من سهلي حاسي العبيد والبكرات.....72

4-1-طريقة السقي.....73

4-2-مميزات محيطين.....75

5-فتح باب الاستثمار لإقامة الصناعات الغذائية او أنشطة مكملة للممارسات الحديثة.....76

5-1-ملبنة القصر القديم.....76

5-2-agro espqce.....76

خاتمة الفصل الثالث.....78

خاتمة عامة.....80

قائمة المراجع والمصادر.....82

الملحق.....85

الفهارس.....93